

# الفقه



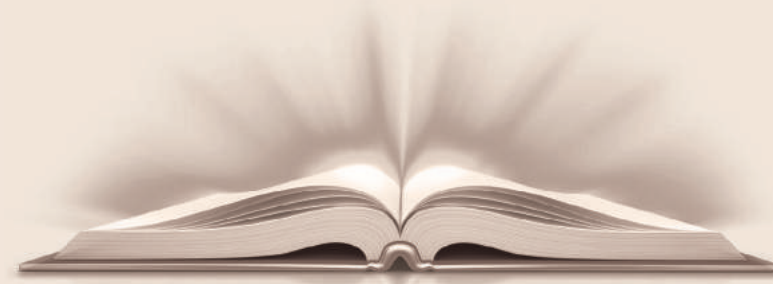
كتاب الطالب

المستوى السادس  
النظام الفصلي للتعليم الثانوي  
المسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم

طبعة تجريبية  
١٤٣٧ - ١٤٣٨ هـ  
٢٠١٦ - ٢٠١٧ م  
يوزع مجاناً ولا يباع

المستوى السادس - النظام الفصلي للتعليم الثانوي - المسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم - كتاب الطالب - طبعة تجريبية ١٤٣٧ - ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٦ - ٢٠١٧ م

النظام  
التعليمي الثانوي  
تَعَلَّمْ للحياة والالتقان والعمل



اسم الطالب: .....

المدرسة: .....



نسختك الإلكترونية

رقم الإيداع: ١٤٣٨/١٩٤١  
ردمك: ٦-٤١١-٤١١-٥٠٨-٦٠٣-٩٧٨



- قررت وزارة التعليم تدريس
- هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

وزارة التعليم  
Ministry of Education

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم

# فقه هـ

المستوى السادس  
النظام الفصلي للتعليم الثانوي  
المسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم



قام بالتأليف والمراجعة  
فريق من المختصين

طبعة تجريبية  
١٤٣٧هـ - ١٤٣٨هـ  
٢٠١٦ - ٢٠١٧م  
يوزع مجاناً ولا يباع

## ح) وزارة التعليم ، ١٤٣٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الفقه (٥) (كتاب الطالب). / وزارة التعليم. - الرياض ، ١٤٣٨ هـ

٢٠٢ ص ٢٥ ، ٥١ × ٢١ سم

ردمك : ٦-٤١١-٥٠٨-٦٠٣-٩٧٨

١- الفقه الإسلامي - كتب دراسية ٢- التعليم الثانوي - السعودية -

كتب دراسية أ. العنوان

١٤٣٨ / ١٩٤١

ديوي ٣٧٢،٨٢٥

رقم الإيداع : ١٤٣٨ / ١٩٤١

ردمك : ٦-٤١١-٥٠٨-٦٠٣-٩٧٨

لهذا المقرر قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحفظ بهذا المقرر في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

قسم العلوم الشرعية  
[islamic.cur@moe.gov.sa](mailto:islamic.cur@moe.gov.sa)

وزارة التعليم  
[www.moe.gov.sa](http://www.moe.gov.sa)

مشروع النظام الفصلي  
[www.moe.gov.sa/ar/alfasly](http://www.moe.gov.sa/ar/alfasly)

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم - المملكة العربية السعودية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# مفاتيح الكتاب

## درس الوحدة



تتناول الدروس التي ستدرس في الوحدة.

## أهداف الوحدة



تكون عامة ومختصرة وموجهة للمتعلم.

## ماذا سنتعلم



تتضمن عناصر الدرس ومفرداته الأساسية التي تشكل المحتوى.

## نشاط



أعمال تطبيقية تهدف إلى تركيز ما تم دراسته من موضوعات في أذهان الطلاب عن طريق إجراء بعض التدريبات العملية.

## التقويم

أسئلة تقويمية تُردُّ في نهاية كل درس لقياس مدى فهم الطلاب واستيعابهم للمادة العلمية.

## مصادر

تتضمن أوعية المعلومات المختلفة سوى المصادر الإلكترونية.

## مهارات حياتية

المهارات المرتبطة بالبيئة التي يعيش فيها الطالب، وما يتصل بها من معارف وقيم واتجاهات يتعلمها بصورة مقصودة ومنظمة عن طريق الأنشطة والتطبيقات العملية بهدف تحسين ممارسته العملية ورفع كفاءته.

## إثراء

المعلومات الإضافية التي تورد بهدف توفير فرصة الاستزادة من المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع من غير أن يكون المتعلم مطالباً بها في التقويم أو الاختبار

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فبين يديك - أخي الطالب - كتاب الفقه (٥)، لطلاب المستوى السادس في المسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم في النظام الفصلي للتعليم الثانوي بخطته الجديدة، وهو كتاب يقرب إليك أحكام الأسرة في الشرع المطهر، وقد تَضَمَّن ست وحدات:

- الوحدة الأولى: مقدمات النكاح.
- الوحدة الثانية: الحقوق المترتبة على عقد النكاح.
- الوحدة الثالثة: الدماء الطبيعية.
- الوحدة الرابعة: المحظورات في النكاح.
- الوحدة الخامسة: الفرقة الزوجية وآثارها.
- الوحدة السادسة: حقوق الأولاد.

وبقدر علمك وعملك بالأحكام التي تدرسها، ودعوتك إليها وتعليمها للآخرين تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين؛ حيث أخبرنا نبينا الكريم ﷺ أن: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)، وبشّر من بلغ شريعته، ودعا له بأن يرزقه الله البهجة بقوله: (نضر الله امرئاً سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه).

وقد راعينا في هذا المؤلف الجديد ما يلي:

**أولاً:** تنوع العرض للمادة الدراسية؛ ليسهل عليك فهمها، وتتمكن من استيعابها



**ثانياً:** الحرص على مشاركتك في الدرس؛ تعلماً وتطبيقاً وكتابة، وبحثاً عن المعلومة، واستنباطاً لها؛ من خلال أنشطة تعليمية، وفراغات داخل المحتوى تركت لتكتبها بأسلوبك ، وتضرب عليها أمثلة من واقع حياتك ومعايشتك، ومن ثم تعرضها على معلمك للتأكد من مدى صحة ما توصلت إليه.

**ثالثاً:** تنمية مهارات التعلم والتفكير التي لديك؛ من خلال مساحات تتيح لك التمرن على الاستنباط وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة.

**رابعاً:** تنمية مهارة التعاون ؛ من خلال الأنشطة والتمرينات المشتركة مع زميلك أو مجموعتك؛ للتوصل من خلال ذلك إلى المعلومة بالاشتراك مع زملائك في الصف.

**خامساً:** تقسيم وحدات الكتاب إلى دروس ، ليسهل عليك تناول المادة العلمية ، وترتيب أفكارك.

وقد رُسم لكل وحدة في الكتاب أهداف وضعت في مدخل الوحدة؛ من أجل أن تتأملها وتسعى لتحقيقها، فبقدر قربك من تحقيق الأهداف تكون استفادتك من الكتاب كبيرة ، ومثمرة.

والذي نؤمله أن يكون الكتاب دافعاً لك للارتقاء في مدارج العلم والهداية، وانطلاقة لخير عظيم ترى أثره في حياتك ومجتمعك وأمتك.

نفع الله بك ، وجعلك قرة عين لوالديك، نافعاً لأمتك، وحفظك من كل مكروه .





# الفهرس

١٠

الوحدة الأولى:  
مقدمات النكاح

٥٨

الوحدة الثانية:  
الحقوق المترتبة على عقد  
النكاح

٩٨

الوحدة الثالثة:  
الدماء الطبيعية

١٠٠	الدرس السابع عشر: الحيض
١٠٨	الدرس الثامن عشر: الاستحاضة والنفاس
١١٣	الدرس التاسع عشر: تطبيقات

٦٠	الدرس العاشر: الصّداق (المهر)
٦٦	الدرس الحادي عشر: الوليمة
٧١	الدرس الثاني عشر: العشرة الزوجية
٧٧	الدرس الثالث عشر: عمل المرأة
٨٣	الدرس الرابع عشر: تحديد النسل وتنظيمه - الإجهاض
٩٠	الدرس الخامس عشر: النشوز
٩٥	الدرس السادس عشر: تطبيقات

١٢	الدرس الأول: مكانة الأسرة في الإسلام
١٧	الدرس الثاني: النكاح
٢٢	الدرس الثالث: أركان النكاح وشروطه
٢٤	الدرس الرابع: المحرمات في النكاح (حرمة أبدية)
٢٩	الدرس الخامس: المحرمات في النكاح (حرمة مؤقتة)
٣٤	الدرس السادس: الشروط في النكاح
٣٩	الدرس السابع: الأنكحة المنهي عنها
٤٣	الدرس الثامن: الخطبة
٤٧	الدرس التاسع: تطبيقات
٥٥	

# ١٧٦

الوحدة السادسة:

حقوق الأولاد

١٧٨: الدرس الثاني والثلاثون:  
الرّضاع

١٨٥: الدرس الثالث والثلاثون:  
التنفقات

١٩٣: الدرس الرابع والثلاثون:  
الحضانة

١٩٩: الدرس الخامس والثلاثون:  
تطبيقات

# ١٣٠

الوحدة الخامسة:

الفرقة الزوجية وآثارها

١٣٢: الدرس الثالث والعشرون:  
الطلاق

١٣٦: الدرس الرابع والعشرون:  
أنواع الطلاق، وأفضله

١٤٢: الدرس الخامس  
والعشرون:  
أنواع المطلقات

١٤٧: الدرس السادس  
والعشرون:  
الرّخلع

١٥٢: الدرس السابع والعشرون:  
العدد

١٥٧: الدرس الثامن والعشرون:  
الرجعة

١٦٣: الدرس التاسع والعشرون:  
الإحداد

١٦٧: الدرس الثلاثون:  
اللعان

١٧٢: الدرس الحادي والثلاثون:  
تطبيقات

# ١١٦

الوحدة الرابعة:

المحظورات في النكاح

١١٨: الدرس العشرون:  
الإيلاء

١٢٣: الدرس الحادي والعشرون:  
الظهار

١٢٨: الدرس الثاني والعشرون:  
تطبيقات

مقدمات  
النكاح

## دروس الوحدة

- الدرس الأول: مكانة الأسرة في الإسلام
- الدرس الثاني: النكاح
- الدرس الثالث: أركان النكاح وشروطه
- الدرس الرابع: المحرمات في النكاح (حرمة أبدية)
- الدرس الخامس: المحرمات في النكاح (حرمة مؤقتة)
- الدرس السادس: الشروط في النكاح
- الدرس السابع: الأنكحة المنهي عنها
- الدرس الثامن: الخطبة
- الدرس التاسع: تطبيقات

## أهداف الوحدة

### يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

1. توضيح مفهوم الأسرة وعلاقتها بالمجتمع.
2. تبرز مكانة الأسرة في الإسلام.
3. تبين حقيقة النكاح.
4. تستدل على مشروعية النكاح.
5. تشرح الحكمة من مشروعية النكاح.
6. تحث على الزواج وتحذر من تركه.
7. تحدد أسباب التأخر عن الزواج.
8. تعدد أركان النكاح وشروطه وتوضحها مع الاستدلال.
9. تحذر من بعض العادات السيئة المتعلقة بالزواج.
10. تصنف المحرمات في النكاح حرمة أبدية.
11. تذكر أقسام المحرمات في النكاح حرمة مؤقتة.
12. تحدد الضابط للشروط الصحيحة والشروط الفاسدة في النكاح.
13. تبين حقيقة كل من نكاح الشغار ونكاح التحليل ونكاح المتعة، وتستدل على تحريمها.
14. تلخص أهم الأحكام المتعلقة بخطبة النكاح.
15. تذكر بعض المعايير الشرعية في اختيار الزوج والزوجة.
16. تطبق ما تعلمته من أحكام الأسرة في حياتك اليومية.

## مكانة الأسرة في الإسلام

## تمهيد

يتكون المجتمع من مجموعة من الأسر، تترايط بينها بعدد من الروابط الاجتماعية والاقتصادية والحياتية. عدد أمثلة على تلك الروابط.

## ماذا سنتعلم؟

- المراد بالأسرة.
- علاقتها بالمجتمع.
- مكانتها في الإسلام.

## المراد بالأسرة:

الأسرة في لغة العرب : عشيرة الرجل ورهطه الأذنون، كما تطلق الأسرة على أهل بيت الرجل. وسميت أسرة : من الأسر، وهو القوة؛ لأن الإنسان يتقوى بعشيرته، والأسرة تشمل: أصول الإنسان وفروعه وحواشيه. وبما أن الطريق السليم لتكوين الأسرة هو الزواج فإن أكثر مباحث أحكام الأسرة تتعلق بالشؤون الزوجية، مثل : النكاح، والطلاق، والرجعة، والعدة و الإيلاء والظهار ونحو ذلك.

## نشاط (١)

مثل لأصول الإنسان وفروعه.

الأصول: .....

الفروع: .....

## علاقتها بالمجتمع:

الأسرة لبنة من لبنات المجتمع التي يتكون منها حتى يصبح بناءً محكمًا قويًا، وهذا ما تدعو إليه الفطرة، ويدعو إليه الدين الإسلامي، والرجل لا يستغني عن المرأة كما أن المرأة لا تستغني عن الرجل؛ فإن كلا منهما يشعر بجأجه إلى الآخر تجاوبًا مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها، بل خلق سبحانه كل مخلوقاته متزاوجة قال تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>(١)</sup> ولهذا شرع الإسلام الزواج ورغب فيه كما سيأتي.

واستقرار المجتمع مرهون باستقرار الأسرة، فمتى كانت الأسرة قائمة على أساس متين من الدين والخلق فإن المجتمع يحيا حياة سعيدة مستقرة قائمة على الأخوة والتعاون والتناصح.

وأما إن كانت الأسرة غير مستقرة فالمجتمع كذلك من باب أولى.

ومن أجل أن يعيش هذا المجتمع تلك السعادة دعا الإسلام إلى كل ما يحققها من أمور الدين مثل:

١. الأخوة الإسلامية: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾<sup>(٢)</sup>

٢. التراحم والتعاطف، قال ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)<sup>(٣)</sup>

٣. التعاون على الخير كله قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾<sup>(٤)</sup>

٤. التواصي والتناصح قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ٣﴾<sup>(٥)</sup>

١. سورة الذاريات، آية (٤٩).

٢. سورة الحجرات، آية (١٠).

٣. رواه البخاري، كتاب الأدب باب رحمة الناس والبهائم (٦٠١١)، ومسلم في كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، برقم (٢٥٨٥).

٤. سورة المائدة، آية (٢)

٥. سورة العصر، (٣-١).

## مكانتها في الإسلام :

لقد عني الإسلام عناية فائقة بشؤون الأسرة وأحكامها، وفصل ذلك تفصيلاً، وأوضحه غاية الإيضاح، سواء فيما يتعلق بشؤون الزوجين أو الأقارب بصفة عامة، فجاء بتشريع الزواج والطلاق والرجعة والعدة والظهار والإيلاء واللعان والحضانة، وما إلى ذلك.

كما جاء بتشريع النفقات والمواثيق والوصايا ونحوها، ولم يترك هذه الأحكام للناس واجتهاداتهم، بل جاء بها مفصلة، وذلك لأن العقل البشري لا يستطيع أن يضع الأحكام المناسبة لعجزه أو قصوره عن إدراك الحقائق والأهداف والمقاصد.

كما عني العلماء، وبخاصة الفقهاء، بهذه الأحكام عناية فائقة، ودرسوها دراسة مستفيضة. ويظهر أثر هذه العناية حينما نقلب صفحات أي كتاب فقهي، حيث نجد أن الأحكام المتعلقة بالأسرة تأخذ حيزاً من كتب الفقه بالنسبة إلى الأحكام الفقهية الأخرى.

### نشاط (٢)

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ (١)

بالتعاون مع زملائك استنتج خمسة أوصاف للأسرة النموذجية.

- ..... / ١
- ..... / ٢
- ..... / ٣
- ..... / ٤
- ..... / ٥

١. سورة الروم، آية (٢١).



نشاط (٣)



بالتشاور مع زملائك، ما الأدوار الإيجابية التي يمكن أن تقدمها لأسرتك؟

- .....
- .....
- .....

## التقويم

علّل ما يلي :

س١

- أ- تسمية الأسرة بهذا الاسم.
- ب- دعوة الإسلام إلى كل ما يحقق استقرار الأسرة وسعادتها.
- ت- عدم ترك الإسلام شؤون الأسرة وأحكامها للناس واجتهاداتهم.

دللّ لما يلي :

س٢

- أ- خلق الله - سبحانه - كل مخلوقاته متزاوجة.
- ب- دعوة الإسلام إلى الأخوة بين المؤمنين.
- ت- حرص الإسلام على التراحم والتعاطف بين أهله.
- ث- أمر الإسلام أهله بالتعاون على الخير.
- ج- عناية الإسلام بالتواصي والتناصح.

اكتب بإيجاز عن مكانة الأسرة في الإسلام.

س٣

- .....
- .....
- .....





## إثراء

- أعظم أسرة يضرب بها المثل لكل الأجيال هي أسرة محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام.
  - الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة (ص: ١٨٥) د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني.
  - إن أعداء الإسلام - بل أعداء الإنسانية اليوم من الكفار والمنافقين والذين في قلوبهم مرض - غاظهم ما نالته المرأة المسلمة من كرامة وعزة وصيانة في الإسلام؛ لأن أعداء الإسلام من الكفار والمنافقين يريدون أن تكون المرأة أداة تدمير، وحبالة يصطادون بها ضعاف الإيمان وأصحاب الفرائز الجانحة، بعد أن يشبعوا منها شهواتهم المسعورة، كما قال تعالى: ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ (١).
- تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات (ص: ١٠) د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان.

## مهارك حياتية



تحقيق أسباب سعادة المجتمع التي دعا إليها الإسلام من تراحم وتعاطف وتعاون وتناصح مطلب مهم لكل أفراد المجتمع، وخاصة مع أفراد الأسرة وبالأخص الوالدان، فبذلك يكون ترابط المجتمع وقوته.

## مصادر



- أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، عبد الوهاب خلاف (المتوفى: ١٣٧٥هـ).
- الأحوال الشخصية، محمد أبو زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ).
- الفقه الإسلامي وأدلته، أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي (المتوفى: ١٤٣٦هـ).

١ . سورة النساء، آية (٢٧).

## النكاح

٢

## تمهيد

ماذا تعني هذه الوثيقة؟



## ماذا سنتعلم ؟

- تعريف النكاح.
- حكمه.
- أحكام عارضة للنكاح.
- الموقف من التأخر عن الزواج.

## تعريفه

**لغة :**

الضم والجمع يقال: تناكحت الأشجار إذا انضم بعضها إلى بعض، وقد يطلق النكاح على العقد وهو التزويج.

**واصطلاحاً :**

عقد الزوجية الصحيح، وإن لم يحصل مسيس ولا خلوة.

**حكمه :**

النكاح سنة مؤكدة، دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنٍ وَثُلَّةً وَرُبْعٌ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُعَدِّلُوا فَوَجِدْهُ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (١).

وأما من السنة فمنها حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة<sup>(٢)</sup> فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء ) (٣).

١. سورة النساء، آية (٣).

٢. الباءة الجماع، أو مؤن النكاح.

٣. رواه البخاري، في كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم، برقم (٥٠٦٦)، ومسلم، في كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن طاقت نفسه إليه، برقم (١٤٠٠).

وأما الإجماع فقد أجمع المسلمون على ذلك . وهو سنة الأنبياء ﷺ عامة كما قال سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾ (٤) . وجاء من حديث أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : ( أَرَبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ : الْحَيَاءُ وَالتَّعَطُّرُ وَالسَّوَاكُ وَالنِّكَاحُ ) (٥)



استنتج من النصوص الشرعية السابقة الحكمة من مشروعية النكاح.

- ..... •
- ..... •
- ..... •
- ..... •
- ..... •

### أحكام عارضة للنكاح

قد يعرض للنكاح ما يجعله واجباً أو مستحباً أو مباحاً .  
**فيكون واجباً** : إذا كان يخشى الوقوع في الحرام كالزنا ونحوه .  
 ويكون النكاح **مستحباً** إذا كان يرغب في النكاح ويقدر على نفقاته ولكنه يستطيع أن يصبر ، ولا يخاف الوقوع في الزنا .  
 ويكون النكاح **مباحاً** لمن لا شهوة له كالكبير وبعض المرضى ، بشرط ألا يضرّ بالمرأة التي يتزوجها .

٤ . سورة الرعد ، آية (٢٨) .  
 ٥ . رواه الإمام أحمد ، في المسند ٤٢١/٥ ، والترمذي في كتاب النكاح باب ما جاء في فضل التزويج والحث عليه ، برقم (١٠٨٠) وقال : حديث حسن غريب ورمز له السيوطي بالحسن واختلف في اللفظة الأولى هل هي الحياء أو الحناء أو الختان ورجح الأخيرة العراقي والمزي كما في فيض القدير للمناوي (٤٦٥١١) .

## نشاط (٢)

اكتب عبارة تشجع فيها على الزواج (لا تتجاوز خمس كلمات).

---

---

## الموقف من التأخر عن الزواج

لاشك أن التأخر عن الزواج - بلا سبب وجيه ودون عذر شرعي - منافٍ للنصوص المرغبة في النكاح، والآمرة به، والتي تبين آثاره الدينية والدينية؛ ولذلك فإن على ولاة الأمر والعلماء والدعاة والمصلحين الحرص على تلافي انتشار تأخير الزواج، وذلك بحثّ الشباب وآبائهم عن طريق وسائل الإعلام، المرئية والمسموعة والمقروءة، والخطب والمواعظ، على المبادرة إلى الزواج، وبيان مزايا الزواج المبكر، والخطورة الشديدة في التأخر عن الزواج، وبخاصة في هذا العصر الذي كثرت فيه الفتن وتتابع في المغريات، التي قد لا يوجد عند الإنسان من قوة الإيمان ما يكبح به جماح نفسه.

وكذلك حث الأولياء على تسهيل تزويج موليّاتهم، وعدم التشدد في اشتراط الشروط في الخاطب المتقدم كغلاء المهر، واشتراط دخل معين، ووظيفة وجيهة ونحو ذلك، وإنما الذي ينبغي الحرص عليه هو العناية بصلاح الزوج واستقامته وحسن دينه وخلقته.

## نشاط (٣)

تعجيل الزواج له فوائد عديدة تعود على الفرد والمجتمع، اذكر ثلاثاً منها:

١. ....
٢. ....
٣. ....

س ١

ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة (X) بعد العبارة الخطأ فيما يأتي :

- أ- يطلق النكاح شرعاً على عقد الزواج الصحيح ولو لم يحصل خلوة. ( )
- ب- يكون النكاح مستحباً في حق من لا شهوة له. ( )
- ت- النكاح هو الوسيلة الصحيحة لبقاء الأنساب وعدم اختلاطها. ( )
- ث- عدم النكاح طريقة العبادة والزهاد في هذه الأمة. ( )

س ٢

دلل لما يلي :

- أ- النكاح سنة الأنبياء. ( )
- ب- النكاح هو السبيل للتكاثر في النسل. ( )
- ت- تلبية الزواج لحاجة الإنسان الغريزية. ( )
- ث- في الزواج استقرار النفس وطمأنينتها. ( )

س ٣

بم أرشد النبي ﷺ القادرين على النكاح من شباب الأمة ؟

.....

.....

.....

## مصادر



- المغني، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (المتوفى: ٦٢٠هـ)
- مقدمات النكاح (دراسة مقارنة)، محمد بن عبد العزيز السديس



## إثراء

ذكر ابن قدامة -رحمه الله- من فوائد النكاح:

- الولد، لأن المقصود بقاء النسل، وفيه محبة الله تعالى بالسعي لذلك؛ ليبقى جنس الإنسان.
- طلب محبة رسول الله ﷺ في تكثير من به مباهاته.
- طلب التبرك بدعاء الولد الصالح، والشفاعة بموت الولد الصغير.
- مجاهدة النفس ورياضتها بالرعاية والولاية، والقيام بحقوق الأهل، والصبر على أخلاقهم، واحتمال الأذى منهم، والسعي في إصلاحهم وإرشادهم إلى طريق الدين، والاجتهاد في كسب الحلال لأجلهم، والقيام بتربية الأولاد، وكل هذه الأعمال عظيمة الفضل، فإنها رعاية وولاية، وفضل الرعاية عظيم. (١)

## مهارات حياتية



غض البصر من الأمور التي حث عليها الإسلام، ومع انتشار الأجهزة الذكية وتوفر التقنية بسهولة في هذا الزمن، أصبح الإنسان عرضة للوقوع في النظر المحرم، وقد بين الإسلام أن من أهم الأسباب المعينة على غض البصر الزواج لمن يقدر عليه، فمن لم يستطع فعله بالصيام، والابتعاد عن كل ما يدعو إلى النظر المحرم.

١. مختصر منهاج القاصدين ص ٧٦.



# أركان النكاح وشروطه

## تمهيد

الزواج من أسمى العقود، ولذا عُنِيَ به الشرع عناية كبيرة، فنظم أموره وإجراءاته، من ذلك: تحديد أركانه وشروطه.

## ماذا سنتعلم ؟

- أركان النكاح.
- شروط النكاح.
- عادات محرمة في الزواج.

## للنكاح أركان ثلاثة :

**أولها :** الزوجان الخاليان من الموانع الشرعية:

فلا بد للنكاح من زوج وزوجة خاليين من الموانع الشرعية التي تمنع صحة النكاح، فمن الموانع في الرجل أن يكون في عصمته أربع نساء، أو يكون كافرا والمرأة مسلمة، ومن الموانع في المرأة أن تكون من محارمه، أو تكون في ذمة زوج آخر إلى غير ذلك من الموانع.



## نشاط (١)



عدد موانع أخرى تتعلق بالزوج أو الزوجة

- .....
- .....
- .....

**ثانيها : الإيجاب**، وهو لفظ التزويج الصادر من ولي المرأة.

**ثالثها : القبول** من الزوج أو من يقوم مقامه، كالوكيل عنه.

وينبغي أن يكون الإيجاب والقبول واضحين لا لبس فيهما، وذلك بأن يكون الإيجاب بلفظ التزويج والنكاح؛ ولورودهما في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾<sup>(١)</sup> وقوله: ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾<sup>(٢)</sup> ولو عقد الزواج بغير هذين اللفظين مما هو معتبر عرفاً صحَّ، قال الإمام ابن القيم - رحمه الله - (أصح قول العلماء: أن النكاح ينعقد بكل لفظ يدل عليه، لا يختص بلفظ الإنكاح والتزويج، وهذا مذهب جمهور العلماء).

وكذلك القبول يتم بكل ما يدل عليه صراحة، من لفظ أو غيره، كما يصح الإيجاب والقبول بأي لغة كانت.

والأولى أن يتقدم الإيجاب على القبول، بأن يقول ولي المرأة: زوجتك هذه المرأة، فيقول الخاطب أو وكيله: قبلت، ولو تقدم القبول على الإيجاب كما لو قال الخاطب: زوجني ابنتك فقال الأب زوجتك، صح العقد.



اذكر ألفاظاً اعتادها الناس في الزواج تكون دالة على الإيجاب والقبول:

ألفاظ الإيجاب	ألفاظ القبول

١. سورة الأحزاب، آية (٣٧).

٢. سورة النساء، آية، (٢).



### نشاط (٣)

زار أحمدُ والدَ فاطمة في بيته وقال له: جئتُك كي تزوجني بنتك فاطمة، فقال أبوها: أهلا وسهلا ومثلك لا يُرد.

فهل تم الإيجاب والقبول هنا؟ مع التعليل.

### شروط النكاح

يشترط لصحة النكاح ستة شروط، هي:

١. **تعيين الزوجين**: وذلك بأن يكون كلُّ منهما معروفاً معيناً باسمه أو بوصف يميزه عند العقد، فإن كانا مجهولين أو أحدهما لم يصح. فلو قال: زوجتك إحدى بناتي وله أكثر من واحدة لم يصح.
٢. **رضا الزوجين**: بحيث يتم العقد عن رضا من الطرفين، فلا يجوز إجبار أحد الزوجين - إذا كان عاقلاً - على نكاح من لا يريد، فلو: أجبرا أو أحدهما لم يصح؛ لأن الرضا شرط في العقود كلها بالإجماع.

### نشاط (٤)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ( لا تنكح الأيم<sup>(١)</sup> حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن. قالوا: يا رسول الله، وكيف إذنها؟ قال: أن تسكت ).<sup>(٢)</sup>

من طبيعة النساء الحياء عند استئذان وليها بتزويجها، استنتج ذلك من الحديث.

١. الأيم هي في الأصل التي لا زوج لها سواء أكانت بكرًا أو ثيبًا والمراد بها هنا الثيب خاصة.
٢. رواه البخاري، كتاب النكاح باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها، برقم (٥١٣٦)، ومسلم، في كتاب النكاح باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت، برقم (١٤١٩).

٣. **الولي للمرأة** : فلا يصح عقد الزواج إلا بحضوره وإذنه أو وكيله؛ لقوله ﷺ: ( لا نكاح إلا بولي) (١) .

وقوله ﷺ: ( أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل) (٢) .

وولي المرأة أبوها، ثم بعد ذلك وكيل الأب أو وصيه، فإذا كان الأب أوصى إلى رجل ثقة يعرف مصلحة البنت فإنه يكون أولى من غيره، ثم بعد ذلك بقية العصابة على حسب ترتيبهم في الميراث، فيقدم الأخ الشقيق على الأخ لأب، ويقدم الأخ لأب على العم وهكذا. **ويشترط في الولي أن يكون مكلفاً رشيداً.**

ويجب على الولي أن ينظر إلى مصلحة موليته، فلا يؤخر زواجها من غير سبب شرعي، ولا يمنعها الزواج من الكفاء إذا رضيته لنفسها، ولا يحل له التساهل بتزويجها من ليس كفئاً لها في الدين كالفاجر ونحوه.

٤. **الشهود** : فيشترط لعقد النكاح أن يشهد شاهدان على هذا العقد؛ لقوله ﷺ: ( لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل) (٣).

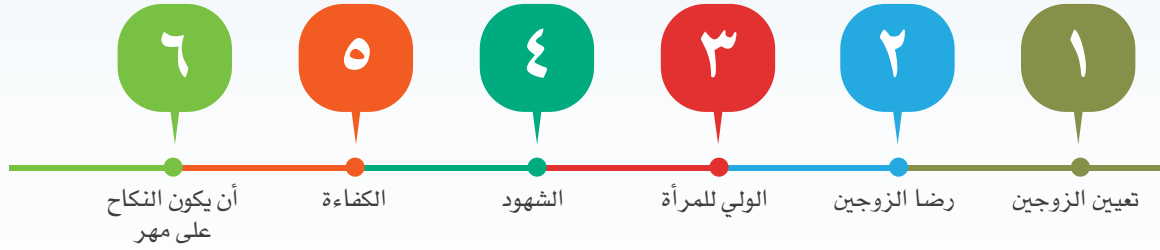
فبعد النكاح عقدٌ عظيم، وقد سمّاه الله ميثاقاً غليظاً (٤) ، فهذا يشترط فيه ما لا يشترط في غيره من العقود، ومن ذلك الشهادة حتى لا يكون هذا النكاح سراً بين الرجل والمرأة، بل يكون معلناً للناس، يحضره الولي والشهود.

٥. **الكفاءة** : وهي المساواة والتماثل في الدين والخلق، فيجب عند تزويج الفتاة مراعاة الكفاءة الدينية بينها وبين من تقدم للزواج بها، فلا يجوز تزويج المسلمة من كافر، كائناً من كان؛ لقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهِنَّ جُلُوهُنَّ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ (٥) ، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾ (٦).

٦. **أن يكون النكاح على مهر.**

١. رواه أبو داود، في كتاب النكاح، باب في الولي برقم (٢٠٨٣-٢٠٨٥)، الترمذي، في كتاب النكاح، باب ما جاء لا نكاح إلا بولي، برقم (١١٠٢-١١٠١) والإمام أحمد، في مسنده (٤٧/٦، ٦٦، ١٦٦)، وابن ماجه، في كتاب النكاح، باب لانكاح إلا بولي، برقم (١٨٧٩-١٨٨٠)
٢. رواه أحمد، (٦٦/٦)، وأبو داود، (٢٢٩/٢)، (٢٠٨٣)، والترمذي، (٤٠٧/٢)، (١١٠٢) وقال: حديث حسن
٣. الحديث أخرجه الدارقطني (٢٢١/٣) والبيهقي (١٢٥/٧) عن عائشة، والحديث مروى عن أبي هريرة وجابر وأبي موسى، وانظر للاستزادة من تخريج هذا الحديث إرواء الغليل (حديث رقم ١٨٥٨) (٢٥٨/٦) وقد صححه الألباني بمجموع طرقه.
٤. فقد قال سبحانه: ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْتُ مِنْكُمْ مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾
٥. سورة الممتحنة، الآية (١٠).
٦. سورة البقرة، الآية (٢٢١).

## شروط النكاح



## عادات محرمة في الزواج

من العادات المحرمة المتعلقة بتزويج النساء ما يلي:

١. عضل النساء عن الزواج، وهو منعهن أو تأخير زواجهن من الرجال الأكفاء، فيحرم على ولي المرأة أن يؤخر زواجها من الرجل الكفء إذا رضيته لنفسها، ما لم يكن هناك مانع شرعي، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾<sup>(١)</sup>.
٢. إجبار النساء على الزواج ممن لا يرضينه، فيحرم على ولي المرأة أن يجبرها على الزواج بمن لا تريده، سواء أكان ابن عمها أو قريبها أو غيره، والشرع قد كفل لها حرية الاختيار بين الرجال الأكفاء إذا تقدموا للزواج بها، وكما أن على الولي أن يمنعها من الزواج بغير الكفء بسبب ضعف دينه أو سفه عقله أو طيش أخلاقه؛ فكذاك ليس له أن يجبرها على من لا ترضاه، لأي سبب من الأسباب؛ لأن الزواج لها، والحياة حياتها، وفي قصة خنساء بنت خدام الأنصارية لما زوجها أبوها رجلاً لا تريده، وكانت كبيرة عاقلة، فردَّ رسول الله ﷺ نكاحها<sup>(٢)</sup>. فكان الخيار لها في التزوج بمن أرادت.
٣. تحجير ابن العم على ابنة عمه، أو حجر البنت لابن عمها، فلا تزوج إلا منه كائنًا ما كان، ولا تزوج من غيره إلا برضاها، وهو عمل من أعمال الجاهلية التي جاء الإسلام ببيطلانها، فلا يجوز شرعًا إقرار هذه العادة السيئة، ولا الرضا بها، بل يجب إبطالها وعدم إقرارها.

١. سورة البقرة، الآية (٢٣٢).

٢. رواه البخاري، في صحيحه، كتاب النكاح، باب إذا زوج ابنته وهي كارهة فنكاحه مردود.

س١ ضع علامة (√) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة (X) بعد العبارة الخطأ فيما يأتي :

- أ- من شروط صحة النكاح: الزوجان الخاليان من الموانع. ( )
- ب- ينعقد النكاح بكل لفظ يدل عليه. ( )
- ت- القبول في التزويج هو اللفظ الصادر من ولي المرأة. ( )
- ث- الأولى أن يتقدم الإيجاب على القبول. ( )

س٢ مثل ما يلي :

- أ- عقد نكاح استوفى جميع أركانه. ( )
- ب- عقد نكاح غير صحيح. ( )

س٣ دُلِّ ما يلي :

- أ- تحريم تزويج البكر حتى تستأذن. ( )
- ب- اشتراط الولي لصحة النكاح. ( )
- ت- لا يصح النكاح إلا بشاهدين عدلين. ( )
- ث- تحريم تزويج المسلمة من كافر. ( )

س٤ علل ما يلي :

- أ- اشتراط رضا الزوجين لصحة النكاح. ( )
- ب- اشتراط الشاهدين في صحة النكاح. ( )
- ت- ليس لولي المرأة إجبارها في النكاح على من لا ترضاه. ( )

## مصطلحات

**الركن:** جزء من ماهية الشيء مثل (السجود والركوع من أركان الصلاة) ولا تصح الصلاة بدونه.  
**الشرط:** أمر خارج عن ماهية الشيء، مثل (الطهارة واستقبال القبلة من شروط صحة الصلاة) ولا تصح الصلاة بدونه.

## مصادر

- الشرح الكبير على متن المقنع، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة، (المتوفى: ٦٨٢هـ).
- الروض المربع شرح زاد المستقنع، منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي، (المتوفى: ١٠٥١هـ).
- الزواج، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (المتوفى: ١٤٢١هـ).

## مهارات حياتية

صراحة الألفاظ بالإيجاب والقبول عند عقد الزواج أمر مهم، فلا ينعقد النكاح إلا بكل لفظ شرعي أو تعارف الناس على أنه إيجاب أو قبول، مثل (زوجتك ابنتي فلانة) و(قبلت هذا الزواج)، وكذا الحال عند التعاقد بأي عقد، يجب مراعاة الألفاظ الشرعية أو المتعارف عليها، فكل عقد له صيغته المناسبة له.

## إثراء

- أصدر مجمع الفقه الإسلامي قراره رقم (٦/٣/٥٤) في دورة مؤتمره السادس بجدة في المملكة العربية السعودية من ١٧ إلى ٢٣ شعبان ١٤١٠هـ الموافق ١٤-٢٠ آذار (مارس) ١٩٩٠م:
- بعدم صحة إجراء عقد النكاح بآلات الاتصال الحديثة؛ لاشتراط الإشهاد فيه. مجلة مجمع الفقه الإسلامي (٩٥٨/٦)

# المحرمات في النكاح (حرمة أبدية)

٤

## تمهيد

يحرم على الرجل أن يتزوج بعض النساء حرمة أبدية وحرمة مؤقتة.  
فما معنى حرمة أبدية وحرمة مؤقتة؟

## ماذا سنتعلم ؟

○ المحرمات في النكاح  
( حرمة أبدية ).

## أنواع المحرمات :

المحرمات في النكاح على نوعين: النوع الأول: من تحرم حرمة أبدية.  
النوع الثاني: من تحرم حرمة مؤقتة.

## أولاً: المحرمات حرمة أبدية :

تنقسم المحرمات حرمة أبدية إلى الأقسام التالية:

**القسم الأول:** من يحرم بسبب النسب، وهو القرابة<sup>(١)</sup>، وهن سبع:

- أ- الأم والجدة، وإن علت.
- ب- البنت، ومثلها بنت الابن وإن نزلتا، كبنت البنت وبنت بنت الابن.
- ج- الأخوات.
- د- العمات.
- هـ- الخالات.
- و- بنات الإخوة.
- ز- بنات الأخوات.

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ ﴾<sup>(٢)</sup>.

١. النسب في اللغة ولسان الشرع القرابة، وإطلاقه في عصرنا على المصاهرة تجوز.

٢. سورة النساء، آية (٢٣).

القسم الثاني : من يحرم بسبب الرضاع : وهن سبع نسوة كالسابق ، لقوله تعالى: ﴿وَأُمَّهَاتِكُمُ  
الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتِكُم مِّن الرِّضَاعَةِ﴾ (١) .  
وقوله ﷺ: (يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة) (٢) .

### نشاط (١)

ما معنى قوله ﷺ: (يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة) ؟ وضح الإجابة بالأمثلة.

.....  
.....

### نشاط (٢)

هل يخص التحريم الرضيع وحده أم يشمل بقية أسرته؟ وضح ذلك بالأمثلة

.....  
.....

- ١ . سورة النساء، آية (٢٣).
- ٢ . رواه مسلم، في كتاب الرضاع باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة، برقم (١٤٤٤) وبنحوه البخاري، في كتاب النكاح باب وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب، برقم (٥٠٩٩).

### القسم الثالث: من يحرم بسبب المصاهرة، وهن أربع:

أ- زوجة الأب والجد وإن علا.

ب- زوجة الابن وابن الابن وإن نزل، ولو من الرضاع؛ لقوله تعالى: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ (١).

ج- أم الزوجة وجدتها لقوله تعالى: ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾ (٢). وهؤلاء الثلاث يحرم بمجرد العقد.

د- من لا تحرم إلا بالدخول، وهي بنت الزوجة، وتسمى: (الريبية)؛ لقوله تعالى: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ (٣).

**القسم الرابع:** من تحرم بسبب اللعان، وهي الملاعنة، فتحرم على زوجها الذي لاعنها، على التأييد، ولكنها لا تحرم على غيره، وهذا قول عامة أهل العلم.



#### نشاط (٣)



ماذا تعرف عن اللعان؟

.....

.....

١. سورة النساء، آية (٢٢) والحلائل جمع حليلة وهي الزوجة.
٢. سورة النساء، آية (٢٣).
٣. سورة النساء، آية (٢٣).



## التقويم

دُلِّلْ لما يلي :

س١

- أ- تحريم النكاح بالعمات والخالات.
- ب- تحريم النكاح بالأمهات والأخوات من الرضاعة.
- ت- تحريم النكاح بزوجة الابن.
- ث- تحريم الزواج بأم الزوجة.

اختر المناسب مما بين القوسين حسب الجدول التالي :

س٢

( النسب - الرضاع - المصاهرة - اللعان )

سبب التحريم	المحرمة في النكاح
	بنت الأخ.
	المرأة الملائنة على من لا عنها.
	الجدة.
	بنت المرضعة.
	بنت الزوجة.
	جدة الزوجة.

ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة (X) بعد العبارة الخطأ فيما يأتي :

س٣

- أ- لا يجوز الزواج بأخت أبيه من الرضاع. ( )
- ب- يجوز للمرأة الملائنة الزواج برجل آخر. ( )
- ت- يحرم على الشخص أن يتزوج أم زوجته التي لم يدخل بها. ( )
- ث- تحرم أخت الشخص من الرضاعة لأخيه من النسب. ( )

س ٤ وضح متى تحرم الربيبة على زوج أمها ؟

## مصادر

- الفروع، محمد بن مفلح بن محمد المقدسي، (المتوفى: ٧٦٣هـ)
- دقائق أولى النهى لشرح المنتهى، منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي (المتوفى: ١٠٥١هـ)
- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)

## إثراء

قوله تعالى: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾:

يعني: أزواج أبنائكم، واحدها: حليلة، والذكر حليل، سُميا بذلك لأن كل واحد منهما حل لصاحبه، وقيل: سُميا بذلك لأن كل واحد منهما يحل حيث يحل صاحبه من الحلول وهو النزول، وقيل: إن كل واحد منهما يحل إزار صاحبه من الحل، ضد العقد.

وجملته: أنه يحرم على الرجل حلائل أبنائه وأبناء أولاده وإن سفلوا من الرضاع والنسب بنفس العقد، وإنما قال « من أصلابكم » ليعلم أن حليلة المتبنى لا تحرم على الرجل الذي تبناه، فإن النبي ﷺ تزوج امرأة زيد بن حارثة، وكان زيد تبناه رسول الله ﷺ. تفسير البغوي (٢ / ١٩٠)

## مهارات حياتية

تأبى النفس الشريفة نكاح محارمها، ومع ذلك فقد جاء تحريمه تحريماً واضحاً مفصلاً بالكتاب والسنة؛ لأن الأمور المهمة يجب أن تكون واضحة صريحة لا تحتمل اللبس أو الاجتهاد، وأنت في سائر تعاملاتك في وظيفة أو بيع وشراء أو نكاح ونحو ذلك ينبغي أن تكون واضحاً وصريحاً مع كل الأطراف الأخرى.

## المحرمات في النكاح (حرمة مؤقتة)



## تمهيد

تزوج سعود من هند، فحرم عليه الزواج من زينب حُرمةً ليست  
أبدية، فلماذا؟

## ماذا سنتعلم؟

○ المحرمات في النكاح  
( حرمة مؤقتة ) .

## النوع الثاني: من تحرم حرمة مؤقتة:

وهن قسمان:

## القسم الأول: من تحرم عليه بسبب الجمع وهن:

أ- أخت الزوجة، فلا يجوز للرجل أن يجمع بين الأختين؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا  
بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ (١) .

ب- عمّة الزوجة وخالتها؛ لقوله ﷺ: ( لا يُجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها ) (٢)  
ج- الزوجة الخامسة ما دام في عصمته أربع نسوة؛ لما روى ابن عمر رضي الله عنهما أن  
غيلان بن سلمة الثقفي أسلم، وله عشر نسوة في الجاهلية، فأسلمن، فقال النبي ﷺ  
( أمسك أربعاً، وفارق سائرهن ) (٣) .

## نشاط (١)

استنتج الحكمة من تحريم الجمع بين الأختين، وبين المرأة وعمتها، وبين المرأة وخالتها.

.....  
.....

١. سورة النساء، آية (٢٣) .

٢. رواه البخاري، في كتاب النكاح باب لا تنكح المرأة على عمتها، برقم (٥١٠٩) ومسلم، في كتاب النكاح باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها  
أو خالتها في النكاح، برقم (١٤٠٨)

٣. رواه مالك، في الموطأ كتاب الطلاق باب جامع الطلاق، رقم الباب (٢٩) ورواه الترمذي، بمعناه في كتاب النكاح باب الرجل يسلم وعنده  
عشر نسوة، برقم (١١٢٨)، ورواه ابن ماجه بنحوه، في كتاب النكاح باب الرجل يسلم وعنده أكثر من أربع نسوة، برقم (١٩٥٢) .

القسم الثاني : من تحرم بسبب عارض، فمتى زال هذا السبب جاز نكاحها، وهن ست نسوة:

أ- من كانت في عصمة زوج؛ لقوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (١).

ب- المعتدة بوفاة أو طلاق، فإذا مات الرجل عن امرأة أو طلقها، فإنه لا يجوز لغيره أن يتزوجها حتى تنتهي عدتها؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ (٢).

ج- مطلقته ثلاثاً، فلا يجوز للرجل أن يتزوج امرأة طلقها ثلاثاً إلا بعد أن تتكح زوجاً غيره نكاح رغبة، فإذا دخل بها الزوج الثاني وجامعها ثم طلقها وانتهت عدتها، جاز لمطلقها ثلاثاً أن يتزوجها؛ لقوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ (٣) ثم قال: (فإن طلقها) يعني التطليقة الثالثة ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ (٤).

ولأن زوجة رفاعة القرظي طلقها ثلاثاً، فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير، فجاءت النبي ﷺ تشكوه فقال النبي ﷺ: (أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟) قالت: نعم، قال: (لا، حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك) (٥).

## نشاط (٢)

يشترط في الزوج الثاني شرطان .. استنتجهما من النصوص السابقة

.....

.....

١. سورة النساء، آية (٢٤).

٢. سورة البقرة، الآية (٢٣٥).

٣. سورة البقرة، الآية (٢٢٩).

٤. سورة البقرة، الآية (٢٣٠).

٥. رواه البخاري، في كتاب الطلاق باب إذا طلقها ثلاثاً ثم تزوجت بعد العدة غيره فلم يمسه، برقم (٥٢١٧) ومسلم، في كتاب النكاح باب لا تحل المطلقة ثلاثاً لمطلقها حتى تتكح لمطلقها حتى تتكح زوجاً غيره ويطأها ثم يفارقها وتقضي عدتها، برقم (١٤٣٣).

د- المَحْرَمَة بحج أو عمرة لقوله ﷺ: (لا يَنْكح المحرم ولا يُنكح ولا يخطب) (١) فلا يجوز للمحرم رجلاً أو امرأة أن يعقد النكاح في حال إحرامه.



نشاط (٣)



بِمَ يحصل التحلل المبيح للنكاح للمحرم في الحج والعمرة؟

.....

.....

ه- الزانية حتى تتوب؛ لقوله تعالى: ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢)

و- الكافرة غير الكتابية لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفِرِ﴾ (٣) و الكوافر : جمع كافرة .

وأما الكتابية فيجوز نكاحها إذا كانت محصنة؛ لقوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (٤) لكنه مكروه عند أكثر العلماء أو خلاف الأولى، إذا كان زواج المسلمة متيسراً؛ لقوله ﷺ: (فاظفر بذات الدين تربت يداك). (٥)

١. رواه مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم نكاح المحرم وكراهة خطبته، برقم (١٤٠٩)، وأبو داود في كتاب المناسك، باب المحرم يتزوج، برقم (١٨٤١-١٨٤٢)، والترمذي بنحوه، في كتاب الحج باب ما جاء في كراهية تزويج المحرم، برقم (٨٤٠).
٢. سورة النور، آية (٣).
٣. سورة الممتحنة، آية (١٠).
٤. سورة المائدة، آية (٥).
٥. رواه البخاري، في كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين ١٩٥٨/٥ (٤٨٠٢)، ومسلم في كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين ١٠٨٦/٢ (١٤٦٦).

## التقويم

س ١ دُلِّلْ لتحرِيمِ زواجِ الرجلِ بمنِ يلي :

- أ- خالة زوجته التي في عصمته.
- ب- امرأة خامسة وفي عصمته أربع نسوة.
- ت- امرأة في عصمة زوج.
- ث- محرمة بحج أو عمرة.

س ٢

ما حكم الزواج بالكتابية ؟ مع الدليل.

س ٣

ضع علامة ( ✓ ) في الحقل المناسب مما يلي :

محرمة حرة مؤقتة	محرمة حرة أبدية	المحرمة في النكاح
		بنت الابن.
		الأخت من الرضاعة.
		أخت الزوجة.
		المطلقة ثلاثاً.
		الملاعنة على من لاعنها.
		الزانية.

## مصادر



- الفروع، محمد بن مفلح بن محمد المقدسي، (المتوفى: ٧٦٣هـ)
- دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي (المتوفى: ١٠٥١هـ)
- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)



## إثراء

قال الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي:

وأما المحرمات بالجمع فقد ذكر الله الجمع بين الأختين وحرّم النبي ﷺ الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها، فكل امرأتين بينهما رحم محرم لو قدر إحداهما ذكراً والأخرى أنثى حرمت عليه فإنه يحرم الجمع بينهما، وذلك لما في ذلك من أسباب التقاطع بين الأرحام. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.

## مهارات حياتية



حرم الله نكاح الزانية حتى تتوب، كما حرم أن يُزوّج الزاني حتى يتوب، لذا فإن على المسلم أن يضبط غرائزه وشهواته، فالفواحش أثرها السلبي ليس على الإيمان وحده بل حتى على العلاقات الاجتماعية.

## الشروط في النكاح

## تمهيد

كل عقد بين طرفين يُتاح فيه الفرصة لهما أن يضيفا شروطا في العقد.  
اذكر نماذج من الشروط التي يمكن أن يشترطها أحد الطرفين على  
الأخر في عقد النكاح.

## ماذا سنتعلم ؟

الشروط في النكاح

المقصود بالشروط في النكاح: ما يشترطه أحد الزوجين على الآخر في عقد الزواج.

## أنواع الشروط:

## الشروط قسمان:

**القسم الأول: الشروط الصحيحة الجائزة، وهي أن يشترط أحد الزوجين ماله فيه مصلحة، بشرط  
ألا يتضمن ذلك أمراً محرماً، ولا ما يخالف مقتضى عقد الزوجية.**

مثاله: اشتراط الزوج أن تكون الزوجة بكراً، أو عمرها لا يتجاوز العشرين، واشتراط الزوجة إكمال  
دراساتها، أو الاستمرار في وظيفتها، أو السكن في مدينة معينة، أو ألا يتزوج عليها، أو اشتراط زيادة في المهر.

## حكم الوفاء بهذه الشروط

المعتبر من الشروط في النكاح ما كان مذكوراً في صلب العقد مشافهة أو كتابة أو اتفاقاً عليه قبل العقد، أما  
ما كان بعد العقد فلا اعتبار له؛ لأن الشرط يتقدم على المشروط، والوفاء بهذه الشروط واجب؛ لقوله ﷺ:  
(أحق الشروط أن توفوا به، ما استحلتم به الفروج)<sup>(١)</sup>، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (مقاطع<sup>(٢)</sup> الحقوق  
عند الشرط)<sup>(٣)</sup>.

فإن أبي أحد الزوجين الوفاء بالشرط فإنه آثم، وللآخر المطالبة بالشرط أو فسخ النكاح.

١. رواه البخاري، كتاب الشروط باب الشروط في المهر عند عقدة النكاح (٢٧٢١)، ومسلم، كتاب النكاح باب الوفاء بالشروط في النكاح (١٤١٨) عن عقبة بن عامر
٢. مقاطع الحقوق: المقاطع جمع مقطع، وهو موضع القطع في الأصل، وأراد بمقاطع الحقوق مواقفه التي ينتهي إليها. عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٩٨ / ١٣)
٣. ذكره البخاري تعليقاً في كتاب النكاح باب الشروط في النكاح، وقال ابن حجر في الفتح: وَصَلَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ.





## نشاط (١)

إذا اشترطت الزوجة على الزوج أن تكمل دراستها الجامعية ووافق الزوج، وبعد الزواج منعها من إكمال الدراسة، فما حكم فعله هذا؟

.....

.....

## القسم الثاني: الشروط الفاسدة المحرمة: وهي أن يشترط أحد الزوجين ما يخالف الشرع، أو يخالف مقتضى عقد الزوجية.

مثاله: اشترطت المرأة على الرجل أن يطلق زوجته الأولى، فهذا حرام لقوله ﷺ: ( لا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها لتستفرغ صحفتها، وإنما لها ما قدر لها) <sup>(١)</sup> وفي لفظ: ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها <sup>(٢)</sup>. ومثل اشترط الزوج ألا يطأ الزوجة، أو أن تشترط الزوجة ألا يطأها، ومثل اشترط كون النكاح مؤقتاً بوقت معين، كشهر أو أسبوع.

## نشاط (٢)

من الذي له حق الاشرط في عقد الزواج؟ مع التعليل

.....

.....

١. رواه البخاري، كتاب النكاح باب الشروط التي لا تحل في النكاح، (٥١٥٢)، ومسلم، كتاب النكاح باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها .. (١٤٠٨) واللفظ للبخاري، ومعنى الحديث: أي لا تطلب طلاق أختها لتستأثر بالزوج وبنفقتة، فإن المرأة ليس لها إلا ما قدره الله. وفي الحديث تشبيه هذا الفعل بقلب الصفحة (الإناء) لتكفأ (لتفرغ) ما فيه.
٢. رواه البخاري، كتاب البيوع، باب لا يبيع على بيع أخيه.. (٢١٤٠)، ومسلم، كتاب النكاح باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه، (١٤١٣) عن أبي هريرة.



نشاط (٣)



هل يأتى أحد الزوجين بعدم التزامه بشروط الآخر؟ مع التعليل.

.....

.....

## التقويم

قارن بين شروط النكاح والشروط فيه حسب الجدول التالي :

س١

الشروط في النكاح	شروط النكاح	المقارنة
		أ. عددها
		ب. إذا فقد أحدها.
		ج. مصدرها

وضّح متى يكون الشرط في النكاح صحيحاً ؟.

س٢

.....

.....

مثّل لما يلي :

س٣

- أ- شرط صحيح، للزوج فيه مصلحة.
- ب- شرط غير معتبر.
- ت- شرط يجب على الزوج الوفاء به.
- ث- شرط محرم في عقد النكاح.

## س ٤ : دَلِّلْ مَا يَلِي :

- أ- وجوب الوفاء بالشرط الصحيح في عقد النكاح.  
ب- تحريم اشتراط المرأة في عقد النكاح طلاق زوجته الأولى.

## مصادر

- منار السبيل في شرح الدليل، إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان، (المتوفى: ١٣٥٣هـ)
- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المتوفى: ١٣٩٢هـ)
- الملخص الفقهي، د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

## إثراء

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (وَيَجُوزُ أَحْمَدُ أَيْضًا - فِي النِّكَاحِ - عَامَّةَ الشُّرُوطِ الَّتِي لَمْ تُشْتَرَطْ فِيهَا غَرَضٌ صَحِيحٌ؛ لَمَّا فِي الصَّحِيحِينَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ أَحَقَّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ: مَا اسْتَحَلَّتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ) وَمَنْ قَالَ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ: أَنَّهُ يَقْتَضِي أَنَّ الشُّرُوطَ فِي النِّكَاحِ أَوْكَدُ مِنْهَا فِي الْبَيْعِ وَالْإِجَارَةِ... فَيَجُوزُ أَحْمَدُ أَنْ تَسْتَتِي الْمَرْأَةُ مَا يَمْلِكُهُ الزَّوْجُ بِالْإِطْلَاقِ، فَتَشْتَرَطُ أَلَّا تَسَافِرَ مَعَهُ وَلَا تَنْتَقِلَ مِنْ دَارِهَا، وَتَزِيدَ عَلَى مَا يَمْلِكُهُ بِالْإِطْلَاقِ، فَتَشْتَرَطُ أَنْ تَكُونَ مَخْلِيَّةً بِهِ فَلَا يَتَزَوَّجُ عَلَيْهَا وَلَا يَتَسَرَّى. وَيَجُوزُ - عَلَى الرَّوَايَةِ الْمَنْصُوصَةِ عَنْهُ الْمَصْحُوحَةَ عِنْدَ طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ - أَنْ يَشْتَرَطَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ فِي الْآخِرِ صِفَةً مَقْصُودَةً كَالْيَسَارِ وَالْجَمَالِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَيَمْلِكُ الْفَسْخُ بِفَوَاتِهِ). (مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى (٢٩ / ١٣٥))

## مهارات حياتية

عظم النبي ﷺ شأن الوفاء بالشرط بين الزوجين، وينبغي على الزوج أن يكون صادقًا في الوفاء بما تشترطه الزوجة، فالصدق عند العقود منجاة في الدنيا والآخرة، وعند كتابة أي عقد ينبغي العزم على تنفيذ شروطه التي اتفق عليها.

# الأنكحة المنهي عنها



## تمهيد

لقد عني الشارع بالحفاظ على الأعراض وصيانتها عن كل ما يدنسها؛ ولذلك شرع النكاح الصحيح الذي توفرت أركانه وشروطه، كما أنه في المقابل نهى عن أنكحة بعينها.

## ماذا سنتعلم ؟

- نكاح الشغار.
- نكاح التحليل.
- نكاح المتعة.

## أولاً: نكاح الشغار:

### تعريفه:

**لغة:** مأخوذ من شغر المكان، إذا خلا. وسمي شغاراً لخلوه من العوض وهو المهر.  
**وشرعاً:** أن يزوج الرجل موليته - كبنته مثلاً - رجلاً آخر، على أن يزوجه الآخر موليته، كبنته أو أخته، دون مهر.

### حكمه:

محرم، ويبطل به العقد؛ لحديث ابن عمر رضي الله عنهما (أن النبي ﷺ نهى عن الشغار)<sup>(١)</sup> والنهي يقتضي التحريم والبطلان، وقد حرمه الإسلام لما فيه من الضرر على المرأة، فإن كان بينهما مهر المثل، وكان بلا حيلة، صحَّ النكاح.



## نشاط (١)



اتفق رجلان على أن يتزوج كل واحد منهما أخت الآخر، بعقدين ومهرين، فهل الزواج صحيح؟ مع التعليل

.....

.....

١. رواه البخاري، في كتاب النكاح، باب الشغار، برقم (٥١١٢)، ومسلم، في كتاب باب تحريم نكاح الشغار وبطلانه، برقم (١٤١٥).

## ثانياً : نكاح التحليل :

### تعريفه :

**لغة :** مصدر للفعل ( حَلَّلَ ) وهو جعل الشيء حلالاً .  
**شريعاً :** أن يتزوج الرجل امرأةً مطلقاً ثلاثاً بنية طلاقها؛ ليحللها لزوجها الأول، سواء شرط ذلك في العقد أم قبله، وسواء شرط قولاً أو كان بتواطؤ.  
**حكمه :** محرم، ويبطل به العقد؛ لما ثبت أن النبي ﷺ : لعن المحلل والمحلل له <sup>(١)</sup> واللعن لا يكون إلا على فعل محرم، وقد حرم لما فيه من التلاعب بالعقود.



### نشاط (٢)



من المقصود بقوله ﷺ ( المحلل والمحلل له )؟

.....

.....

## ثالثاً : نكاح المتعة :

### تعريفه :

**لغة :** اسم مصدر للفعل تمتع، والمتاع هو كل ما ينتفع به .  
**وشريعاً :** الزواج المؤقت، وهو أن يعقد الرجل على المرأة يوماً أو أسبوعاً أو شهراً أو سنة ونحو ذلك .  
**حكمه :** محرم، ويبطل به العقد؛ لما جاء في الأحاديث الصحيحة، ومنها حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه : أن النبي ﷺ : نهى عن المتعة <sup>(٢)</sup> . والنهي يقتضي التحريم والبطلان، فلو تزوجها على أن يطلقها في وقت معين بطل النكاح.

- ١ . رواه الإمام أحمد، في مستنده (٤٥٠/١)، (٤٥١، ٢٢٣/٢) وأبو داود، في كتاب النكاح، باب في التحليل، برقم (٢٠٧٦) والترمذي، في كتاب النكاح، باب ما جاء في المحلل والمحلل له، برقم (١١٢٠)، وابن ماجه، في كتاب النكاح، باب المحلل والمحلل له، برقم (١٩٣٤).
- ٢ . رواه البخاري، في كتاب النكاح، باب نهى النبي ﷺ عن نكاح المتعة أخيراً، برقم (٥١١٥) ومسلم، في كتاب النكاح باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيع ثم نسخ ثم أبيع ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة، برقم (١٤٠٦).



نشاط (٢)



الحكمة من تحريم نكاح الشغار لما فيه من الضرر على المرأة، والحكمة من تحريم نكاح التحليل لما فيه من التحايل على الأحكام الشرعية، فما الحكمة من تحريم نكاح المتعة؟

.....  
.....

## التقويم

صل مما بين العمود ( أ ) مع ما يناسبه في العمود ( ب ) فيما يلي :

س١

ب	أ
- أن يتزوج الرجل امرأة مطلقة ثلاثاً بنية طلاقها ليحللها لزوجها الأول.	نكاح المتعة.
- أن يزوج الرجل موليته رجلاً آخر على أن يزوجه الآخر موليته كبنته أو أخته دون مهر.	النكاح بنية الطلاق.
- أن يعقد الرجل على المرأة يوماً أو شهراً أو سنة ونحو ذلك.	نكاح الشغار. نكاح التحليل.

علل ما يلي :

س٢

- أ- تسمية نكاح الشغار بهذا الاسم.
- ب- تحريم نكاح الشغار.
- ت- تحريم نكاح التحليل.

دلل لما يلي :

س٣

- أ- تحريم نكاح الشغار.
- ب- تحريم نكاح التحليل.
- ت- تحريم نكاح المتعة.

## مصادر



- المغني، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (المتوفى: ٦٢٠هـ)
- منار السبيل في شرح الدليل، إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان، (المتوفى: ١٣٥٣هـ)
- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المتوفى: ١٣٩٢هـ)



## إثراء

- قال الحنابلة: إن لنكاح المتعة صوراً، منها:
- أ - أن يتزوج المرأة إلى مدة معلومة أو مجهولة.
  - ب - أن يشترط طلاق المرأة في النكاح بوقت، كقول الولي: زوجتك ابنتي شهراً أو سنة إلى انقضاء الموسم أو إلى قدوم الحاج وشبهه.
  - ج - أن ينوي الزوج طلاق المرأة بوقت بقلبه.
  - د - أن يقول الزوج: أمتعيني نفسك، فتقول: أمتعتك نفسي بلا ولي ولا شهود. الموسوعة الفقهية الكويتية (٤١ / ٣٤١)

## مهارات حياتية



حرم الشرع أنواعاً من الأنكحة لحكمة عظيمة؛ فينبغي على المسلم أن يحتاط لدينه وعرضه، ولا ينجر في خلف شهواته، فيقع في أمر محرم، فيأثم ويندم، وذلك أن الاحتياط والتنبه لعواقب الأمور مهم في كل شؤون الحياة وليس في مسائل النكاح.

## الخطبة

## تمهيد

يختلف الناس بحسب عاداتهم وأعرافهم في أمور متعددة من الحياة، ومن ذلك الخطبة. مثل لعادات بعض الناس في الخطبة.

## ماذا سنتعلم ؟

- الخطبة.
- المعايير التي حث الشرع على مراعاتها في اختيار الزوجة.
- المعايير التي حث الشرع على مراعاتها في اختيار الزوج.

## تعريف الخطبة :

الخطبة هي تقدم الرجل بطلب المرأة للنكاح.

## أحكام الخطبة :

يمكن تلخيص أهم أحكامها فيما يلي:  
أولاً: المرأة في مرحلة الخطبة تعد أجنبية بالنسبة للرجل، فلا يجوز له الخلوة بها، ولا يجوز له أن يأتي منها ما يأتي الرجل من امرأته.

## نشاط (١)

هل يجوز للخطيب أن يلبس المخطوبة الدبل، مع التعليل

.....

.....

ثانياً: يستحب لمن خطب امرأة وكان عازماً على نكاحها، أن ينظر إليها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنظرت إليها، قال: لا، قال: فاذهب فانظر إليها فإن في عين الأنصار شيئاً. (١)

١. رواه مسلم، كتاب النكاح، باب ندب النظر إلى وجه المرأة وكفيها.. (١٤٢٤)، ومعنى تزوج هنا أي أراد أن يتزوج (خطب) بدلالة الروايات الأخرى للحديث، وبدلالة سياق الحديث.



وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ: إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل، قال: فخطبت جارية فكنت أتخبأ لها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها وتزوجها فتزوجتها. (١)

**وحدود النظر المسموح به:** الوجه واليدان وما جرت العادة بكشفه عند المحارم كالشعر وبقيّة الرأس. وليس للولي أن يمنع الخاطب من النظر إلى موليته إذا كان واثقاً من أن هذا الخاطب عازم على النكاح، أما إن كانوا لا يريدون تزويجه فليس للخاطب النظر إلى المرأة.

وإذا رأى الرجل المرأة ثم لم تعجبه وصرف النظر عنها، فإن الواجب عليه أن يستتر عليها، ولا يعلن ما رآه عيباً، فقد يكون ما رآه عيباً، جميلاً عند غيره.

وكما أن للرجل أن ينظر للمرأة فكذلك المرأة لها أن تنظر إلى الرجل.

### ثالثاً: تحريم الخطبة في أحوال، منها:

**الحالة الأولى: خطبة الرجل على خطبة أخيه المسلم؛** لأن ذلك يوقع العداوة والبغضاء، فقد نهى النبي ﷺ عن ذلك؛ حيث قال: (ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه) (٢).

**الحالة الثانية: خطبة المرأة المعتدة؛** لقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (٣)

فالمعتدة التي توفى زوجها لا يجوز خطبتها ما دامت في العدة، ولكن يجوز التعريض والتلميح؛ كأن يقول: إني أبحث عن امرأة، أو مثلك يرغب فيه، ونحو ذلك. (٤)

١. رواه أبو داود كتاب النكاح باب في الرجل ينظر إلى المرأة وهو يريد تزويجها (٢٠٨٢) وأحمد (١٤١٧٦)
٢. رواه البخاري عن أبي هريرة كتاب باب لا يخطب على خطبة .. (٥١٤٤) ومسلم كتاب النكاح باب تحريم الخطبة على .. (١٤١٣)، ورواه البخاري أيضاً عن ابن عمر في الموضوع السابق رقم (٥١٤٢)، ومسلم في الموضوع السابق رقم (١٤١٢) وفي آخره: حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب.
٣. سورة البقرة، الآية (٢٣٥).
٤. الآية واردة في المعتدة من الوفاة، أما الرجعية فلا يجوز التعريض ولا التصريح؛ لأنها لا تزال زوجة، وأما المطلقة البائن فقد اختلف العلماء في ذلك على قولين.



نشاط (٢)



اذكر أمثلة أخرى للتعريض بالخطبة

.....  
.....

#### رابعاً : عرض الزواج على الرجل :

يشرع للولي أن يعرض على الرجل الصالح الذي يراه كفوًّا لموليته الزواج منها، ومما يدل على ذلك: ما ذكره الله تعالى في قصة الرجل الصالح، صاحب مدين، الذي عرض على موسى عليه السلام الزواج بإحدى ابنتيه، فقال:

﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ (١)

ولما تأيمت حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما من خنيس بن حذافة السهمي، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ فتوفي بالمدينة، قال عمر بن الخطاب: أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة، فقال سأنظر في أمري، فلبثت ليالي، ثم لقيني فقال: قد بدا لي ألا أتزوج يومي هذا، قال عمر: فلقيت أبا بكر الصديق، فقلت: إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئاً، وكنت أوجد عليه مني على عثمان، فلبثت ليالي، ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحها إياه، فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئاً؟ قال عمر: قلت نعم، قال أبو بكر: فإنه لم يمنعي أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أنني كنت علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ، ولو تركها رسول الله ﷺ قبلتها. (٢)

#### خامساً : الاستشارة :

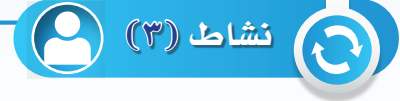
يشرع لكل واحد من الخاطب والمخطوبة استشارة من يثقان به قبل الإقدام على الزواج، ممن له علم وخبرة ومعرفة من الرجال أو النساء، فعن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أنها جاءت للنبي ﷺ تستشيريه عندما خرجت من عدتها في من خطبها، فقال لها النبي ﷺ: أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه (وفي لفظ رجل ضراب للنساء) وأما معاوية فصعلوك (وفي لفظ ترب) لا مال له، انكحي أسامة بن زيد، فكرهته، ثم قال: انكحي أسامة، فنكحته فجعل الله فيه خيراً واغتبطت. (٣)

١. سورة القصص، الآية (٢٧).

٢. رواه البخاري، كتاب النكاح، باب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير، (٥١٢٢)

٣. رواه مسلم، كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها، (١٤٨٠)

و المستشار مؤتمن، فلا يجوز له أن يسكت عن شيء يرى أنه مهم في معرفة الزوج أو الزوجة، فيذكر المحاسن والمساوي، وذكر مساوي الرجل أو المرأة هنا لا يعد من الغيبة المحرمة.



### نشاط (٣)

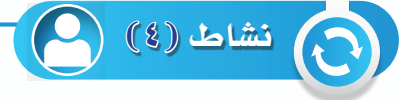
ما صفات المستشار الذي يحسن استشارته في الخطبة؟

.....

.....

### سادساً: صلاة الاستخارة:

إذا أراد الرجل خطبة امرأة، أو أرادت المرأة الموافقة على الزواج من الرجل فإنه يشرع لهما استخارة الله سبحانه وتعالى قبل الإقدام على ذلك، وذلك بصلاة ركعتين من غير الفريضة، يقول في آخرهما الدعاء الوارد عن النبي ﷺ.



### نشاط (٤)

ما دعاء الاستخارة؟

.....

.....

## المعايير التي حث الشرع على مراعاتها في اختيار الزوجة.



نشاط (٥)



اقرأ النصوص التالية ثم استنتج منها المعايير التي حث الشرع على مراعاتها في اختيار الزوجة.

- قال ﷺ: ( تتح المرأة لأربع؛ لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك). (١)
- قال ﷺ: (تزوجوا الولود الودود فإنني مكاثر بكم الأمم). (٢)
- وعن المغيرة بن شعبه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه خطب امرأة فقال النبي ﷺ: (انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما). (٣)
- وقال ﷺ: (الدنيا كلها متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة). (٤)
- وقال ﷺ: (خير النساء التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ولا ماله بما يكره) (٥).

.....

.....

.....

.....

.....

.....

١. رواه البخاري، كتاب النكاح، باب الأكل في الدين، (٥٠٩٠)، ومسلم، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين، (١٤٦٦)، عن أبي هريرة.
٢. رواه النسائي، كتاب النكاح، باب كراهية تزويج العقيم، (٢٢٢٧)، وأبو داود، كتاب النكاح، باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء (٢٠٥٠)، عن معقل بن يسار، ويمكن معرفة الولود بالنظر إلى قريباتها.
٣. رواه الترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاء في النظر إلى المخطوبة، (١٠٨٧)، والنسائي، كتاب النكاح، باب إباحة النظر قبل التزويج (٣٢٣٥)، وابن ماجه، كتاب النكاح، باب النظر إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها، (١٨٧٠)، وأحمد، (١٧٦٧١)، وقال البوصيري: إسناده صحيح (مصباح الزجاجة ٢/١٠٠)، ومعنى أخرى أي يؤدم بينكما: أي أجدر وأولى أن تدوم المودة بينكما.
٤. رواه مسلم، في كتاب الرضاع، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، رقم (١٤٦٩).
٥. رواه أحمد، ٢/٢٥١، والنسائي، في النكاح، باب أي النساء خير، (٢٢٣٣).

## المعايير التي حث الشرع على مراعاتها في اختيار الزوج

### نشاط (٦)

اقرأ النصوص التالية ثم استنتج منها المعايير التي حث الشرع على مراعاتها في اختيار الزوج.

- قال تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾<sup>(١)</sup>
- وقال ﷺ: (إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)<sup>(٢)</sup>

.....

.....

.....

.....

.....

.....

١. سورة النور، الآية (٣٢).
٢. رواه الترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، (١٠٨٤)، وابن ماجه، كتاب النكاح، باب الأكفاء (١٩٧٥)، عن أبي هريرة.

س١ دُلِّ ما يلي :

- أ- تحريم خطبة الرجل على خطبة أخيه.
- ب- مشروعية عرض ولي المرأة موليته على الرجل الصالح الكفاء ليتزوجها.
- ت- مشروعية الاستشارة في النكاح.

س٢ ضع علامة ( √ ) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة ( X ) بعد العبارة الخاطئة فيما يأتي :

- أ- يستحب لمن خطب امرأة أن ينظر إليها إذا كان عازماً على نكاحها. ( )
- ب- لا يجوز خطبة المعتدة بسبب وفاة زوجها ولو بالتلميح ما دامت في العدة. ( )
- ت- يجوز للمستشار أن يسكت عن شيء من مساوئ الخاطب ولو كان يهيم المرأة. ( )
- ث- يشرع للرجل والمرأة الاستخارة متى أراد كل منهما الإقدام على الزواج. ( )

س٣ علِّ ما يلي :

- أ- تحريم خلوة الرجل بالمرأة وهما في مرحلة الخطبة.
- ب- تحريم خطبة الرجل على خطبة أخيه.
- ت- سكوت أبي بكر رضي الله عنه عن إجابة عمر رضي الله عنه لما عرض عليه ابنته حفصة رضي الله عنها.

### مصادر



- الأحوال الشخصية، محمد أبوزهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ).
- الملخص الفقهي، د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان.
- مقدمات النكاح (دراسة مقارنة)، محمد بن عبد العزيز السديس



## إثراء

### الفحص الطبي قبل الزواج:

**تعريف الفحص قبل الزواج:** هو إجراء الفحص للمقبلين على الزواج؛ لمعرفة وجود الإصابة لصفة بعض أمراض الدم الوراثية (فقر الدم المنجلي والثلاسيميا) وبعض الأمراض المعدية (الالتهاب الكبدي الفيروسي ب، ج / نقص المناعة المكتسب الإيدز)، وذلك بغرض إعطاء المشورة الطبية حول احتمالية انتقال تلك الأمراض للطرف الآخر في الزواج أو الأبناء في المستقبل، وإعطاء الخيارات والبدائل أمام الخطيبين من أجل مساعدتهما على التخطيط لأسرة سليمة صحيًا.

**الهدف من الفحص الطبي قبل الزواج:** يعد برنامج الزواج الصحي برنامجًا وطنيًا مجتمعيًا توعويًا وقائيًا بهدف:

١. الحد من انتشار بعض أمراض الدم الوراثية (الثلاسيميا-المنجلي) وبعض الأمراض المعدية (التهاب الكبد ب/ج ونقص المناعة المكتسب (الإيدز)).
٢. التخفيف من الأعباء المالية الناتجة عن علاج المصابين على الأسرة والمجتمع.
٣. تخفيف الضغط على المؤسسات الصحية وبنوك الدم.
٤. تجنب المشاكل الاجتماعية والنفسية للأسر التي يعاني أطفالها.
٥. رفع الحرج الذي لدى البعض في طلب هذا الفحص.

نقلًا عن موقع وزارة الصحة <http://www.moh.gov.sa>

## مهارات حياتية



تشجع الاستشارة والاستشارة في النكاح؛ لأنه أمر مهم في حياة الرجل والمرأة، ولا تقتصر ذلك على النكاح فقط؛ بل يحسن بالمرء أن يستخير الله تعالى ويستشير من يثق به في الأمور المهمة في حياته.

## تطبيقات

أجب عن التطبيقات التالية:

١ عدد أسباباً تؤثر على استقرار الأسرة، مع التمثيل.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢ ما الدور الإيجابي لطالب المرحلة الثانوية داخل أسرته؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٣ بالتعاون مع أفراد مجموعتك قدموا مقترحاً لإدخال السرور إلى أسرکم.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....





٤ عدد أربعاً من العادات التي يعملها بعض الناس في مرحلة الخطبة وعقد النكاح، ثم بين الحكم الشرعي في كل واحدة.

.....

.....

.....

.....

٥ تزوج رجل قريبة له، ورزق منها بأولاد، وبعد مدة من الزواج جاءت امرأة وقالت بأنها أخته من الرضاع، فماذا يفعل الزوج؟ حاول تدعيم إجابتك بالأدلة وأقوال العلماء.

.....

.....

.....

.....

٦ ارسم شكلاً توضح فيه أصناف المحرمات حرمة أبدية ومؤقتة.





٧ عقد النكاح من أسمى العقود، وقد قرر العلماء - رحمهم الله - أن المهر ليس عوضاً مقابل سلعة، فما الحكمة من جعل مهر للمرأة في النكاح؟

.....

.....

.....

٨ إذا اشترط وليُّ المرأة أن يمكنها الزوج من العمل، ثم بعد مدة من الزواج رفض الزوج أن تعمل زوجته، فما الإجراء الذي يتم؟ مع مراعاة الجوانب الشرعية والاجتماعية.

.....

.....

.....

٩ المهر حق للزوجة، وليس للأب أو الأم أو الإخوة شيء منه، فهل يجوز إلزام الزوج بشيء غير المهر؟ وضح الإجابة بالأمثلة.

.....

.....

.....

.....

١٠ يعتذر بعض الرجال عن تأخير الزواج بأمور منها أن الراحة في عدم الالتزام بالحياة الزوجية، وتعتذر بعض النساء بالانتهاء من الدراسة الجامعية والحصول على وظيفة. في ضوء دراستك لهذه الوحدة ما رأيك في الأعذار السابقة، وما الحلول المقترحة؟

.....

.....

.....

.....



الحقوق  
المتربة على  
عقد النكاح

## دروس الوحدة



- الدرس العاشر: الصِّداق (المهر)
- الدرس الحادي عشر: الوليمة
- الدرس الثاني عشر: العشرة الزوجية
- الدرس الثالث عشر: عمل المرأة
- الدرس الرابع عشر: تحديد النسل وتنظيمه - الإجهاض
- الدرس الخامس عشر: النشوز
- الدرس السادس عشر: تطبيقات

## أهداف الوحدة



- يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن:
١. توضح المراد بكل من الصداق والوليمة.
  ٢. تستدل على وجوب الصداق في النكاح ومشروعية تخفيفه.
  ٣. تبرز أهم أحكام الصداق والوليمة.
  ٤. ترغب في العشرة بين الزوجين بالمعروف.
  ٥. تفصل في حقوق كل من الزوجين على الآخر.
  ٦. تحدد المراد بعمل المرأة، وحكمه الشرعي.
  ٧. تلفت الانتباه إلى شروط وضوابط عمل المرأة.
  ٨. تشير إلى بعض أحكام كسب المرأة.
  ٩. تبين أهم أحكام تحديد النسل وتنظيمه.
  ١٠. تحدد معنى الإجهاض وأسبابه وأهم أحكامه.
  ١١. تُعرِّف النشوز وتفصل في حكمه الشرعي.
  ١٢. تطبق ما تعلمته في مواقف الحياة المختلفة.

## الصدّاق (المهر)



## تمهيد

يقوم مأذون النكاح بتقييد عدد من المتطلبات في وثيقة العقد، بالتعاون مع زملائك اذكر ما تعرفه منها.



## ماذا سنتعلم

- تعريف الصداق .
- حكمه .
- تخفيفه .
- ما يصح مهراً .
- أحكامه .

## تعريف الصداق :

الصداق هو المال الذي يدفعه الزوج للزوجة في عقد النكاح.

## حكم الصداق :

الصداق واجب على الزوج لزوجته، لا يجوز التراضي على إسقاطه قبل العقد، قال الله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَيْئًا مَرِيئًا﴾<sup>(١)</sup>، وقال سبحانه: ﴿وَأَجَلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾<sup>(٢)</sup>.  
وقال النبي ﷺ للرجل الذي أراد الزواج: ( التمس ولو خاتما من حديد)<sup>(٣)</sup>.

١. سورة النساء، الآية (٤).

٢. سورة النساء، الآية (٢٤).

٣. رواه البخاري، في كتاب النكاح، باب السلطان ولي لقول النبي ﷺ زوجها بما معك من القرآن ١٩٧٣/٥ (٤٨٤٢)، ومسلم، في كتاب النكاح، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك من قليل وكثير ١٠٤٠/٢ (١٤٢٥).



## نشاط (١)



ما وجه الدلالة من النصوص السابقة على وجوب الصداق؟

وجه الدلالة من الآية الأولى:

.....

وجه الدلالة من الآية الثانية:

.....

وجه الدلالة من الحديث:

.....

ويجوز للمرأة بعد عقد النكاح أن تتنازل عن المهر أو بعضه، **بطيب نفس منها**؛ لأنه حق مالي واجب لها في ذمة الزوج، فجاز لها التنازل عنه، قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ طَبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَيْئًا مَّرِيَّةً﴾

## تخفيف المهر :

يسن تخفيف المهر، ويختلف التخفيف باختلاف الأشخاص، والبلدان، والأزمان، فالتخفيف بالنسبة للأغنياء غير التخفيف بالنسبة للفقراء، والتخفيف في البلدان الغنية غير التخفيف في البلدان الفقيرة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني تزوجت امرأة من الأنصار، فقال له النبي ﷺ: هل نظرت إليها؟ فإن في عيون الأنصار شيئاً، قال: قد نظرت إليها، قال: على كم تزوجتها؟ قال: على أربع

أواق، فقال له النبي ﷺ: على أربع أواق!! كأنما تتحتون الفضة من عرض هذا الجبل) (١)

وعن أبي حنيفة رضي الله عنه، أنه أتى النبي ﷺ يستفتيه في مهر امرأة، فقال: كم أمهرتها؟ قال: مائتي

درهم، فقال: لو كنتم تعرفون من بطحان ما زدتم. (٢)

١. رواه مسلم، في كتاب النكاح، باب نذب النظر إلى وجه المرأة وكفيها لمن يريد تزوجها ٢/١٠٤٠ (١٤٢٤)، يلحظ أن هذا الرجل كان فقيراً ولهذا جاء يطلب من النبي ﷺ المساعدة، أما لو كان قادراً فإن الأمر يختلف، ولهذا كان مهر النبي ﷺ أكثر من ذلك؛ وذلك لأن النبي ﷺ كان قادراً على ذلك.

٢. رواه الإمام أحمد، (١٥٢٧٩).

## ما يصح مهراً :

يجوز أن يكون المهر من أي شيء يصلح أن يكون بدلاً في بيع أو إجارة، فيجوز أن يكون نقوداً، أو أرضاً، أو مزرعة، أو أسهماً ؛ كما يصح أن يكون منفعة كتعليم صنعة، أو تعليم الحاسب، أو نحو ذلك.

## أحكام الصداق :

للصداق أحكام كثيرة، نوجز أهمها فيما يلي:

أولاً: يجوز تعجيل المهر وتأجيله، وتعجيل بعضه وتأجيل بعضه.

ثانياً: المهر من حق الزوجة؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدُقِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾<sup>(١)</sup>، ولقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْبَدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَأَآتَيْتُمْ إِحْدَهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَنًا وَإِنَّمَا مُبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْتُمْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾<sup>(٢)</sup>



نشاط (٢)



بين موطن الشاهد من الآيتين السابقتين على ما يلي:  
- أن المهر حق للمرأة.

.....

- لا يجوز لأي أحد أن يأخذ منه إلا برضاها.

.....

- أنه لا حد لأكثر المهر.

.....

ثالثاً: الأفضل تحديد الصداق في العقد، وكتابة ذلك؛ لكي لا تقع الخصومة فيما بعد.

١. سورة النساء، الآية (٤) .

٢. سورة النساء، الآية (٢٠) .



### نشاط (٣)



بعض الأولياء عند كتابة العقد إذا سُئِلوا عن المهر، لا يذكرون المهر الحقيقي، وضح ما قد يترتب على ذلك من مفسد.

.....

.....

.....

رابعاً: إذا تزوجت المرأة ولم يحدد المهر في العقد، فإن تراضيا على مهر معين فالأمر إليهما، وإن لم يتراضيا فلها مهر مثلها، فينظر إلى مهر مثيلاتها، كأخواتها وبنات أعمامها ونحوهن، فيفرض لهذه المرأة مثله.

خامساً: إذا طلق الزوج زوجته بعد العقد، وقبل الدخول بها، وكان المهر محددًا فلها نصف المهر، وإن طلقها بعد الدخول ولو بساعة واحدة فلها المهر كله، قال تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(١)</sup>.

سادساً: إذا طلق الزوج زوجته قبل الدخول ولم يكن المهر محددًا؛ فلها المتعة، والمتعة هي: ما يُدفع للمرأة جبراً لخاطرها كثياب وحلي ونحوها، وتختلف من بلد إلى بلد، ومن زمن إلى زمن، والمرجع في تحديدها عند التنازع إلى القضاء.

قال تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَىٰ الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَىٰ الْمَقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَّعًا بِالمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَىٰ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

١. سورة البقرة، الآية (٢٣٧).

٢. سورة البقرة، الآية (٢٣٦).



## التقويم

س ١ : دُلِّلْ لما يلي :

- أ- وجوب الصداق على الزوج لزوجته .
- ب- استحباب تخفيف المهر .
- ت- لزوم نصف المهر بالطلاق قبل الدخول .

س ٢ : ضع علامة ( √ ) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة ( X ) بعد العبارة الخطأ فيما يأتي :

- أ- يختلف تخفيف المهر باختلاف الأشخاص والبلدان والأزمان . ( )
- ب- المهر ملك لولي المرأة . ( )
- ت- يجوز أن يكون مهر المرأة أجرة شقة لمدة ثلاث سنوات . ( )
- ث- لا يصح أن يكون المهر كله مؤجلاً . ( )

س ٣ : بين متى تستحق المرأة مهر المثل ؟

.....

.....

.....

س ٣ : علِّلْ ما يلي :

- أ- أفضلية تحديد الصداق في العقد .
- ب- إعطاء المطلقة متعة إذا طُلِّقت قبل الدخول ولم يكن المهر محددًا .
- ت- جواز تنازل المرأة عن المهر أو بعضه بعد العقد، إذا كان بطيب نفس منها .

## مصادر



- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)
- أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، عبد الوهاب خلاف (المتوفى: ١٣٧٥هـ).
- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (المتوفى: ١٣٩٢هـ)



## إثراء

في النسائي «أن أبا طلحة خطب أم سليم، فقالت: والله يا أبا طلحة ما مثلك يُرَدُّ، ولكنك رجل كافر، وأنا امرأة مسلمة، ولا يحل لي أن أتزوجك، فإن تسلم فذاك مهري، وما أسالك غيره. فأسلم، فكان ذلك مهرها. قال ثابت فما سمعنا بامرأة قطّ كانت أكرم مهرًا من أم سليم، فدخل بها فولدت له» .

فتضمن هذا الحديث: أن الصداق لا يتقدر أقله، وتضمن أن المغالاة في المهر مكروهة في النكاح، وأنها من قلة بركته وعسره.

وتضمن أن المرأة إذا رضيت بعلم الزوج، وحفظه للقرآن، أو بعضه من مهرها جاز ذلك، وكان ما يحصل لها من انتفاعها بالقرآن والعلم هو صداقها، وهذا هو الذي اختارته أم سليم من انتفاعها بإسلام أبي طلحة، وبذلها نفسها له إن أسلم، وهذا أحب إليها من المال الذي يبذله الزوج.

باختصار من: زاد المعاد في هدي خير العباد (١٦٢ / ٥)

## مهارات حياتية



تخفيف المهر فيه رفق بالزوج، والرفق بالشريك - مع حفظ الحقوق - سبب في دوام المحبة والألفة.

# الوليمة



## تمهيد

ستكون أنت - بإذن الله - أحد الذين تظهر أسماؤهم في بطاقة الدعوة إلى وليمة العرس، صف مشاعرك .

## ماذا سنتعلم ؟

- تعريف الوليمة .
- حكمها .
- حكم إجابة الدعوة .
- محظورات الوليمة .

## تعريفها :

**لغة :** مأخوذة من الوَلْمَة، وهي تمام الشيء واجتماعه، ويقال : أولم الرجل : إذا اجتمع خلقه وعقله .  
**وشرعاً :** الطعام الذي يصنع في العرس، وقد يطلق على كل طعام يُصنع للسرور، وسميت بذلك لاجتماع الزوجين .

## حكمها :

إقامة الوليمة للعرس مستحبة، فقد أمر النبي ﷺ بها، وفعّلها، قال النبي ﷺ لعبد الرحمن بن عوف: (أولم ولو بشاة)<sup>(١)</sup>.

وقد أولم النبي ﷺ على نسائه، فمن ذلك : ما أولم على زينب، أولم بشاة<sup>(٢)</sup>.

١ . رواه البخاري، في مواضع منها ما في كتاب النكاح، باب الوليمة، ولو بشاة، (٥١٦٧)، ومسلم، كتاب النكاح، باب الصداق.. (١٤٢٧)

٢ . رواه البخاري، كتاب النكاح، باب من أولم على بعض نسائه أكثر من بعض، (٥١٧١)، ومسلم، كتاب النكاح، باب زواج زينب.. (١٤٢٨)



نشاط (١)



ما الحكمة من إقامة وليمة العرس؟

.....

.....

.....

### حكم إجابة الدعوة:

إجابة الدعوة لوليمة العرس واجبة؛ لقوله ﷺ: (إذا دُعي أحدكم إلى وليمة فليأتها)<sup>(١)</sup>، والحق في الدعوة للداعي، فإذا كان المدعو لن يحضر فعليه أن يعتذر منه، فإن قبل عذره لم تلزمه الإجابة. ولوجوب الإجابة شروط منها:

١. تعيين المدعو، أما إذا كانت الدعوة عامة من غير تخصيص لشخص بعينه، فالإجابة هنا غير واجبة.
٢. عدم وجود منكر في الوليمة يراه ولا يستطيع تغييره.

أما إن كان هناك منكر لا يراه، أو يستطيع تغييره، فإنه يجب عليه الحضور؛ لقوله ﷺ: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها بالخمير)<sup>(٢)</sup>، ولعموم قوله ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره)<sup>(٣)</sup>.

١. رواه البخاري، كتاب النكاح، باب حق إجابة الوليمة والدعوة.. (٥١٧٣)، ومسلم، كتاب النكاح، باب الأمر، بإجابة الداعي إلى دعوة (١٤٢٩) عن ابن عمر رضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.
٢. رواه الترمذي، كتاب الأدب، باب ما جاء في دخول الحمام (٢٨٠١)، وأحمد، (١٢٦)، والحديث صححه الألباني بشواهده، وإن كان كل واحد منها لا يخلو من مقال. انظر الإرواء (٤٠/٧) (١٩٨٢). وأيضاً مما جاء في هذا الباب أن علياً قال: صنعت طعاماً فدعوت النبي ﷺ فجاء فدخل فرأى ستراً فيه تصاوير فخرج وقال: إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تصاوير. رواه النسائي، كتاب الزينة، باب التصاوير (٥٢٥١)، وابن ماجه، كتاب الأطعمة، باب إذا رأى الضيف منكراً رجع، (٣٤٠٢).
٣. رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان.. (٤٩).

قال العلماء: ( يكون الأمر بالمعروف بالمعروف، والنهي عن المنكر بغير منكر) كيف توظف هذه العبارة في التعامل مع منكر رأيته في أحد الأعراس؟

### محظورات الوليمة:

أولاً: الإسراف في الولائم، ورمي الأطلعمة، يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾<sup>(١)</sup>.

ثانياً: الاقتصار على دعوة الوجهاء والأغنياء، حتى وإن كانوا بعيدين عنه، وترك الأقارب الفقراء، قال النبي ﷺ: (شر الطعام: طعامُ الوليمة؛ يُمنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا، وَيُدْعَى إِلَيْهَا مَنْ يَأْبَاهَا، وَمَنْ لَمْ يَجِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ)<sup>(٢)</sup>، وكان أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: شر الطعام: طعامُ الوليمة، يُدعى لها الأغنياء، ويُترك الفقراء، ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله ﷺ<sup>(٣)</sup>.

ثالثاً: جعل بعض الناس وليمة العرس حفلاً غنائياً يُستمع فيه إلى أنواع الأغاني المحرمة، والواجب تطهير أفراح المسلمين مما لا يرضي الله تعالى، لعل الله تعالى أن يجعل ذلك النكاح نكاحاً مباركاً . وإنما يستحب في النكاح الضرب بالدف للنساء، وما يصاحبه من أهازيح مباحة ليس فيها من فاحش القول شيء، لقوله ﷺ: (فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت في النكاح)<sup>(٤)</sup>.

١. الآية ٦٧ من سورة الفرقان.

٢. رواه مسلم، كتاب النكاح، باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة، (١٤٣٢)

٣. رواه البخاري، كتاب النكاح، باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله، (٥١٧٧)، ومسلم، كتاب النكاح، باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة، (١٤٣٢).

٤. رواه الترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاء في إعلان النكاح، (١٠٨٨)، والنسائي، كتاب النكاح، باب إعلان النكاح بالصوت وضرب الدف (٣٣٦٩)، وابن ماجه، كتاب النكاح، باب إعلان النكاح، (١٩٠٣)، وأحمد، (١٥٠٢٥) عن محمد بن حاطب الجمحي. وفي الباب عن عائشة والربيع بنت معوذ. والحديث حسنه الألباني في الإرواء، (٥٠/٧)، حديث رقم (١٩٩٤). والدف أشبه ما يكون بالمنخل.

## التقويم

س ١ : دُلِّ ما يلي :

- أ- استحباب وليمة العرس .
- ب- تحريم الإسراف في الولائم .
- ت- وجوب إجابة الدعوة لوليمة العرس الخالية من المنكر .

س ٢ : بيِّن حكم ما يلي :

- أ- إجابة وليمة العرس إذا كانت الدعوة عامة .
- ب- حضور وليمة العرس إذا كان فيها منكر وهو يستطيع تغييره .
- ت- الاعتذار من الداعي لوليمة العرس عن الحضور .
- ث- حضور وليمة العرس إذا كان فيها منكر لا يستطيع تغييره .

س ٣ : علِّ ما يلي :

- أ- تسمية طعام العرس وليمة .
- ب- الاعتذار من الداعي لوليمة العرس إذا كان لن يحضر .

## مصادر



- الفروع، محمد بن مفلح بن محمد المقدسي (المتوفى: ٧٦٣هـ).
- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (المتوفى: ١٣٩٢هـ).
- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ).



## إثراء

الأطعمة كثيرة، منها حذاق لطعام عند حذاق صبي أي ختمه القرآن، وعذيرة وإعذار لطعام ختان، وخرسية وخرس بالضم لطعام ولادة، ووكيرة لدعوة بناء، ونقيعة لقدم غائب، وعقيقة الذبح لمولود، ومأدبة بضم الدال لكل دعوة بسبب وغيره، وتحفة لقادم، فالتحفة منه، والنقيعة له، وشندخية لإملاك، ومشداخ لختم قارئ. (بتصرف يسير من حاشية الروض المربع (٦ / ٤٠٤)، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم)

## مهارات حياتية



يجب على المسلم إجابة الدعوة إلى حفل العرس، بشرط عدم وجود منكر ظاهر لا يستطيع تغييره، وينبغي على المسلم ألا يجامل في أمور الدين، ويعتذر بأدب وتلطف إن رأى ما يعتبره منكراً.

# العشرة الزوجية



## تمهيد

قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١)

بالتعاون مع زملائك، بين علاقة الآية بموضوع الدرس.

## ماذا سنتعلم ؟

- المراد بالعشرة الزوجية .
- حقوق الزوج على زوجته .
- حقوق الزوجة على زوجها .
- الحقوق المشتركة بينهما .

## المراد بها :

العشرة هي ما يكون بين الزوجين من الألفة والانضمام وحسن الصحبة. وهي أمر مطلوب شرعاً، بحيث يعامل أحدهما الآخر معاملة حسنة، بعيدة عن اللغو والفحش، والخداع والغش، والشدّة والكبرياء والسخرية والغيبة؛ فإن هذه الأمور محظورة بين المسلمين أجمعين، وهي بين الزوجين أشدّ حظراً؛ لأنها تقوض دعائم الأسرة وتقضي عليها.

قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (٢) وقال سبحانه: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (٣). وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي) (٤)، وهذه العشرة الحسنة عنوان سعادة الزوجين، بل سعادة الأسرة كلها.

١. سورة الروم، آية (٢١).

٢. سورة النساء، آية (١٩).

٣. سورة البقرة، آية (٢٢٨).

٤. رواه الترمذي، في كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي ﷺ، برقم (٣٨٩٥)، وابن ماجه، في كتاب النكاح، باب حسن معاشرّة النساء برقم (١٩٧٧).



## حقوق الزوجين:

لقد قرر الإسلام الحقوق المشروعة لكل من الزوجين، وهي ثلاثة أنواع:

### النوع الأول: حقوق الزوج على زوجته:

١. طاعة الزوج: لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لو كنت امرأةً أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها) <sup>(١)</sup> لكن الطاعة تكون في غير معصية الله؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (إنما الطاعة في المعروف) <sup>(٢)</sup>.

### نشاط (١)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي) <sup>(٣)</sup>، اربط بين الخيرية الواردة في هذا الحديث، والطاعة الواجبة للزوج.

٢. ألا تمد عينها إلى غير زوجها، ولا تدخل في بيته من لا يرضاه؛ لما جاء في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في حجة الوداع: (ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحدًا تکرهونه) <sup>(٤)</sup>.
٣. حفظ مال الزوج، ومتاع البيت وحضانة الأطفال؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (المرأة راعية في بيت زوجها وولده ومسئولة عنهم) <sup>(٥)</sup>.

١. رواه الإمام أحمد، في مسنده ٣٨١/٤، والترمذي، في كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق الزوج على المرأة، برقم (١١٥٩)، وأبو داود، بنحوه في كتاب النكاح، باب في حق الزوج على المرأة، برقم (٢١٤٠)، وابن ماجه، في كتاب النكاح، باب حق الزوج على المرأة، برقم (١٨٥٣).

٢. رواه البخاري، في كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام مالم تكن معصية، برقم (٧١٤٥)، ومسلم، في كتاب الإمارة باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، برقم (١٨٤٠).

٣. تقدم تخريجه.

٤. رواه الإمام أحمد، في مسنده ٧٣/٥، ومسلم، في كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، برقم (١٢١٨).

٥. رواه البخاري، في كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، برقم (٨٩٢)، ومسلم بنحوه في كتاب الإمارة، باب فضيلة الأمير العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم، برقم (١٨٢٩).

- ويجوز لها أن تأخذ من مال زوجها بالمعروف إذا كان بخيلاً؛ لقول الرسول ﷺ لهند بنت عتبة - زوجة أبي سفيان رضي الله عنهما - لما جاءت تشكو بخل زوجها: ( **خذي ما يكفيك وولديك بالمعروف** ) (١) .
٤. القرار في البيت، وعدم الخروج إلا بإذنه؛ لقوله تعالى: ( **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ** ) (٢) .

## نشاط (٢)

(لا عقل كالتيدير)، كيف توظف المرأة هذه العبارة في حفظ مال زوجها؟

---



---

## النوع الثاني : حقوق الزوجة على زوجها :

١. المهر؛ لقوله تعالى: ( **وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً** ) (٣) .
٢. النفقة عليها، وعلى أولادها، وتأمين السكنى لهم؛ لقوله تعالى: ( **وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ) (٤) ولقوله تعالى: ( **أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ** ) (٥) .
٣. الإذن لها بالخروج من البيت عند الحاجة، كالخروج إلى المسجد، وطلب العلم، ونحو ذلك لقوله ﷺ: ( **لا تمنعوا إماء الله مساجد الله** ) (٦) ومثل ذلك زيارة أقاربها.
٤. عدم جمعها مع ضررتها في مسكن واحد، دون رضاها؛ لما في ذلك من الضرر عليها، وهو ممنوع؛ لقوله ﷺ: ( **لا ضرر ولا ضرار** ) (٧) .
٥. العدل بين الزوجات، في القسمة والنفقة؛ لقوله تعالى: ( **فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً** ) (٨) فشرع سبحانه الاكتفاء بامرأة واحدة عند خوف عدم العدل، وذلك يدل على وجوبه.

١. رواه البخاري، في كتاب النفقات، باب إذا لم ينفق الرجل فللمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها بالمعروف، برقم (٥٣٦٤) .
٢. سورة الأحزاب، آية (٣٣) .
٣. سورة النساء، آية (٤) .
٤. سورة البقرة، آية (٢٣٣) .
٥. سورة الطلاق، آية (٦) .
٦. رواه البخاري، في كتاب الأذان، باب استئذان المرأة زوجها بالخروج إلى المسجد، برقم (٨٧٣) ، ومسلم في كتاب الصلاة، باب خروج النساء إلى المساجد، إذا لم يترتب عليه فتنة، برقم (٤٤٢) ، واللفظ لمسلم .
٧. رواه مالك، في كتاب الأفضية، باب القضاء في المرفق ١٥/٢ برقم (٣٦) ، والحاكم في المستدرک ٥٨/٢ ، وقال صحيح الإسناد على شرط مسلم، ولو يخرجها والبيهقي في السنن الكبرى ٦٩/٦ ، وحسنه النووي والسيوطي وغيرهما .
٨. سورة النساء، آية (٣) .

### النوع الثالث : حقوق مشتركة بينهما :

١. حسن المعاشرة؛ لقوله تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾<sup>(١)</sup> وقوله: ﴿ وَهَلُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾<sup>(٢)</sup>.
٢. القيام على شؤون البيت والأطفال؛ لقوله ﷺ: ( كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)<sup>(٣)</sup> ، على أنه ينبغي مراعاة أن الأب أعظم مسؤولية؛ لأنه رب البيت القائم عليه؛ لقوله تعالى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾<sup>(٤)</sup>.
٣. الاستمتاع؛ لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾<sup>(٥)</sup>.
٤. التناصح والتعاون على البر والتقوى؛ لقوله سبحانه: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾<sup>(٦)</sup>، قوله: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾<sup>(٧)</sup>.



### نشاط (٣)

لخص الحقوق المشروعة بين الزوجين في رسم شجري



١. سورة النساء، آية (١٩).
٢. سورة البقرة، آية (٢٢٨).
٣. رواه البخاري، في كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، برقم (٨٩٢)، ومسلم بنحوه في كتاب الإمارة، باب فضيلة الأمير العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم، برقم (١٨٢٩).
٤. سورة النساء، آية (٣٤).
٥. سورة البقرة، آية (٢٢٢).
٦. سورة المائدة، آية (٢).
٧. سورة التوبة، آية (٧١).

أكمل بما يناسب حسب الجدول التالي :

س ١

الدليل	الحق المشترك بين الزوجين	
	القيام على شؤون البيت والأطفال .	أ
قوله تعالى : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (١)		ب
قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ (٢)		ت
	التناصح والتعاون على البر والتقوى.	ث

دلل لما يلي :

س ٢

- أ- طاعة الزوج تكون في غير معصية الله جل وعلا .
- ب- عدم خروج الزوجة من البيت إلا بإذن زوجها .
- ت- جواز أخذ الزوجة من مال زوجها بالمعروف إذا كان بخيلاً .
- ث- تحريم إدخال المرأة بيت زوجها من لا يرضاه .

علل ما يلي :

س ٣

- أ- عدم جمع الزوجة مع ضررتها .
- ب- الأب أعظم مسؤولية من الأم في القيام بشؤون البيت .

١ . سورة النساء، آية (١٩) .

٢ . سورة البقرة، آية (٢٢٢) .

## مصادر



- العدة شرح العمدة، عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي (المتوفى: ٦٢٤هـ)
- شرح الزركشي، محمد بن عبد الله الزركشي (المتوفى: ٧٧٢هـ)
- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (المتوفى: ١٣٩٢هـ)



## إثراء

قوله تعالى: ﴿وَعَايَرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ سورة النساء آية ١٩. أي: طيبوا أقوالكم لهن، وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم، كما تحب ذلك منها، فافعل أنت بها مثله، كما قال تعالى: ﴿وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ البقرة: ٢٢٨ وقال رسول الله ﷺ: 'خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي' سنن الترمذي المناقب رقم ٣٨٩٥ وكان من أخلاقه ﷺ أنه جميل العشرة دائم البشر، يداعب أهله، ويتلطف بهم، ويوسعهم نفقته، ويضاحك نساءه، حتى إنه كان يسابق عائشة أم المؤمنين يتودد إليها بذلك. قالت: سابقني رسول الله ﷺ فسبقته، وذلك قبل أن أحمل اللحم، ثم سابقته بعد ما حملت اللحم فسبقني، فقال: هذه بتلك سنن أبي داود رقم الحديث ٢٥٧٨ . تفسير ابن كثير (٢/ ٢٤٢)

## مهارات حياتية



من أوجه حسن المعاشرة بين الزوجين: حسن الظن، قبول العذر، العفو، مراعاة المصلحة العامة على الخاصة، الأدب في الحوار، تغليب النظر إلى الإيجابيات، هذه المهارات من أسباب النجاح في الحياة الزوجية، والحياة عامة.

## عمل المرأة

### تمهيد

قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءٌ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي إِلَّا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾<sup>(١)</sup>.

بالتعاون مع زملائك، استنتج علاقة الآية بموضوع الدرس.

### ماذا سنتعلم ؟

- المراد بعمل المرأة .
- عمل المرأة للتكسب.

### المراد بعمل المرأة:

الأصل في عمل المرأة، ووظيفتها الأولى: إدارة بيتها، وتدبير شؤون منزلها، ورعاية أسرتها، وتربية أولادها، وحسن تبعها لزوجها، ومما يدل على ذلك ما يأتي:

أ- قول الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾<sup>(٢)</sup>

أي: الزمّن بيوتكنّ، ولا تخرجن عنها من غير حاجة.

ب- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ( والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها)<sup>(٣)</sup>.

ونفقة المرأة تجب على أبيها إن كانت غير متزوجة، وإلا فعلى الزوج؛ لذلك كان مجال عملها الأساس هو البيت، وعملها في بيتها خير لها من عملها خارجه.

### نشاط (١)

قال رسول الله ﷺ: ( والرجل راعٍ في أهله، وهو مسؤولٌ عن رعيّته)<sup>(٤)</sup>، بالتعاون مع زملائك، استنتج وجه الدلالة من الحديث على ما تقدم.

.....

.....

١. سورة القصص، آية (٢٢).

٢. سورة الأحزاب، آية (٣٣).

٣. رواه البخاري، في الأحكام في فاتحته، ومسلم، رقم (١٨٢٩) في الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل.

٤. التخريج السابق.

## عمل المرأة للتكسب:

يباح للمرأة أن تعمل في وظيفة أو تجارة ونحوهما، ولها أن تخرج لعملها إذا كان لا بد لها من الخروج من أجله، يدل على ذلك عمومات الأدلة في الحث على العمل والكسب، ومن تلك الأدلة ما يلي:

أ- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (١)

ب- قوله تعالى: ﴿وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ (٢)

ت- عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: ( إن أطيب ما أكلتم من كسبكم... ) (٣) الحديث.

فهذه النصوص وردت في الترغيب في العمل والكسب والإذن فيهما، ولم تفرق بين الرجل والمرأة، فدل ذلك على إباحته للمرأة كما يباح للرجل.

## شروط عمل المرأة:

يشترط في إباحة العمل للمرأة شروط، منها:

أ- إذن الزوج بالخروج للعمل، فإن لم يكن لها زوج، اعتبر إذن وليها من أب ونحوه. يدل على ذلك الآتي:

• عن ابن عمر رضي الله عنهما رضي الله عنهما - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ( إذا استأذنتكم نساؤكم إلى المساجد فأذنوا لهن ) (٤) ، فإذا كان خروج المرأة للمسجد لأداء العبادة معتبراً فيه الإذن، فلا يعتبر ذلك في الخروج للعمل من باب أولى.

• أن استئذان الزوج في الخروج للعمل من طاعته، وطاعته واجبة، فيكون الاستئذان واجباً.

١. سورة الملك، آية (١٥).

٢. سورة المزمل، آية (٢٠).

٣. رواه أبو داود، رقم (٣٥٢٨)، في البيوع، باب في الرجل يأكل من مال ولده.

٤. رواه البخاري في الجمعة، باب هل على من يشهد الجمعة غسل، ومسلم، رقم (٤٤٢)، في الصلاة، باب خروج النساء إلى المساجد.



## نشاط (٢)



بالتعاون مع زملائك، بيّن ثمرات الاستئذان على استقرار الحياة الزوجية.

.....

.....

ب- ترك التبرج والتزين:

ومن ذلك الطيب، ورفع الصوت؛ لأن هذا كله مدعاة للفتنة، فعليها أن تلتزم بالحجاب، وأن تستتر تستراً تاماً، يدل على هذه أدلة منها:

- قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجُ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (١).
- قوله تعالى في شأن القواعد من النساء: ﴿عَيْرَ مَتَّبِعَاتٍ بَرِيئَاتٍ﴾ (٢).
- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ( إذا استعطرت المرأة فمَرَّتْ على القوم ليجدوا ريحها، فهي كذا وكذا) (٣).

ت- تجنب الخلوة بالأجنبي:

فالخلوة بالرجل الأجنبي أثناء العمل وغيره حرام؛ خشية الوقوع في الزنا ودواعيه، يدل على ذلك قول النبي ﷺ: ( لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان) (٤).

ث- أن يكون العمل في حدود لا تتنافى مع ما يجب من صيانة العرض والعفاف والشرف.

ج- أن يكون ملائماً لطبيعتها الخلقية.

ح- ألا يتعارض مع وظيفتها الأساس، من رعاية أولادها، وتدبير شؤون بيتها، وحفظ حقوق زوجها وأسررتها.

١. سورة الأحزاب، آية (٢٣).

٢. سورة النور، آية (٦٠).

٣. رواه الترمذي، رقم (٢٧٨٧)، في الأدب، باب ماجاء في كراهية خروج المرأة متعطرة، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

٤. رواه الترمذي، رقم (٢١٦٦)، في الفتن، باب ماجاء في لزوم الجماعة، وإسناده حسن.



## مجالات عمل المرأة:

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله - في معرض إجابته على السؤال عن عمل المرأة: ( أما عمل المرأة مع زوجها في الحقل والمصنع والبيت، فلا حرج في ذلك، وهكذا مع محارمها إذا لم يكن معهم أجنبي منها، وهكذا مع النساء.

وإنما المحرم عملها مع الرجل غير محرّمها؛ لأن ذلك يفضي إلى فساد كبير، وفتنة عظيمة، كما أنه يفضي إلى الخلوة بها، وإلى رؤية بعض محاسنها، والشريعة الإسلامية الكاملة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها، ودرء المفاسد وتقليلها، وسد الذرائع الموصلة إلى ما حرم الله في مواضع كثيرة، ولا سبيل إلى السعادة والعز والكرامة والنجاة في الدنيا والآخرة إلا بالتمسك بالشريعة، والتقيّد بأحكامها، والحدّز مما خالفهما، والدعوة إلى ذلك والصبر عليه...<sup>(١)</sup>.

### نشاط (٣)

عدد خمس مجالات لعمل المرأة وفقاً للضوابط التي ذكرها الشيخ رحمه الله.

- ..... ١
- ..... ٢
- ..... ٣
- ..... ٤
- ..... ٥

## كسب المرأة:

أ- المال الذي تكسبه المرأة مُلْكُ لها، سواء كان من وظيفة أو تجارة أو صناعة أو زراعة، وسواء كان مهراً أو إرثاً أو هبةً أو غيرها؛ قال الله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۗ﴾<sup>(٢)</sup>.

١. كتاب مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٤/٣١٠

٢. سورة النساء، آية (٣٢).

ب- إذا كانت المرأة بالغة رشيدة فإنها تملك حق التصرف في مالها دون إذن من أحد، سواء كان هذا التصرف بالمعاوضة كالبيع، أو على وجه التبرع كالقرض والصدقة؛ قال الله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَقَّ حَقِّهِ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ (١).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: طُلقَت خالتي، فأرادت أن تجد نخلها فزجرها رجل أن تخرج، فأتت النبي ﷺ فقال: ( بلى، فجدي نخلك؛ فإنك عسى أن تصدقي، أو تفعلي معروفًا ) (٢).

ت- للمرأة ذمة مالية مستقلة، فلها حق الشفعة والوكالة والكفالة والضمان والشراء إلى أجل، ونحو ذلك، لأنها جائزة التصرف في مالها كالرجل.

ث- لا حق لزوج المرأة في مالها بتملك أو تصرف إلا بإذن منها أو هبة؛ قال الله تعالى في شأن المهر: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ (٣).

## التقويم

س١ ما الوظيفة الأولى للمرأة؟ مع الدليل، والتعليل.

.....  
.....

س٢ دُلُّ لما يلي:

- أ- إباحة عمل المرأة في وظيفة ونحوها .
- ب- تحريم تبرج المرأة .
- ت- تحريم الخلوة بالأجنبي .
- ث- كسب المرأة لها .

١. سورة النساء، آية (٦).

٢. رواه مسلم، ١١٢١/٢.

٣. سورة النساء، آية (٤).

### س ٣ علل ما يلي :

- أ- وجوب الحجاب وترك الطيب والزينة حين خروج المرأة من بيتها .
- ب- تحريم الخلوة بالأجنبي .
- ت- تحريم عمل المرأة مع الرجل الأجنبي الذي ليس من محارمها .
- ث- للمرأة ذمة مالية مستقلة .



### إثراء

أصدر الملك فهد رحمه الله تعالى التعميم رقم: ٢٩٦٦/م وتاريخ ١٩ / ٩ / ١٤٠٤ هـ وفيه: «نشير إلى الأمر التعميمي رقم ١١٦٥١ في ١٦ / ٥ / ١٤٠٣ هـ المتضمن أن السماح للمرأة بالعمل الذي يؤدي إلى اختلاطها بالرجال؛ سواء في الإدارات الحكومية، أو غيرها من المؤسسات العامة أو الخاصة أو الشركات أو المهن ونحوها أمر غير ممكن، سواء كانت سعودية أو غير سعودية؛ لأن ذلك محرم شرعاً، ويتنافى مع عادات وتقاليد هذه البلاد، وإذا كان يوجد دائرة تقوم بتشغيل المرأة في غير الأعمال التي تناسب طبيعتها، أو في أعمال تؤدي إلى اختلاطها بالرجال، فهذا خطأ يجب تلافيه، وعلى الجهات الرقابية ملاحظة ذلك والرفع عنه». مجلة البحوث الإسلامية، العدد ١٥، ص ٢٧٤.

### مهارات حياتية



دعت الشريعة إلى إتقان العمل، ومن سبل إتقان العمل: التعلم، والتدريب، والأخذ عن أهل الخبرة، والقراءة والاطلاع في مجال التخصص، وغيرها.

# تحديد النسل وتنظيمه - الإجهاض

## تمهيد

ما الفرق بين تحديد النسل، وتنظيمه؟

## ماذا سنتعلم ؟

- حكم تحديد النسل .
- أضرار تحديد النسل .
- تنظيم الحمل .
- حكم تنظيم الحمل .
- المراد بالإجهاض .
- حكمه .

## حكم تحديد النسل :

لا يجوز وضع القوانين التي تحدد عدد الأولاد في الإنجاب، كما لا يجوز استئصال القدرة على الإنجاب في الرجل أو المرأة إلا في حالات الضرورة؛ لأن ذلك يخالف المقصد الشرعي من تكثير نسل الأمة، وقد صدرت الفتاوى الشرعية من المجامع العلمية بذلك.

## أضرار تحديد النسل :

لتحديد النسل أضرار كثيرة من أهمها :

١. ما قد تسببه الأدوية والعقاقير المانعة للحمل من أضرار وتقلبات نفسية على المرأة.
٢. نقص الأيدي العاملة؛ لقلة التناسل، وبذلك يقل الإنتاج وتنقص وسائل المعيشة وتشتد الأزمات وتضعف سيطرة الأمة وقوة الدفاع عنها، وقد امتن الله تعالى على بني إسرائيل حينما نصرهم على عدوهم بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾<sup>(١)</sup>
٣. ضعف العلاقة الزوجية؛ لعدم وجود الأولاد الذين هم سبب لتقوية أواصر المحبة بين الزوجين، وتقليل حالات الطلاق .

١. سورة الإسراء، آية (٦).

## تنظيم الحمل : (٢)

تنظيم الحمل هو التحكم المؤقت في الإنجاب بقصد المباشرة بين فترات الحمل، أو إيقافه لمدة معينة من الزمان.

فهذا جائز؛ لأن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعزلون عن نسائهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من أجل ألا تحمّل نساؤهم، فلم ينهوا عن ذلك، ويشترط لجواز ذلك ما يلي:

أولاً: التراضي بين الزوجين على ذلك.

ثانياً: ألا يترتب على ذلك ضرر.

ثالثاً: أن تكون الوسيلة مباحة.

رابعاً: ألا يكون في ذلك عدوان على حملٍ قائم.

## نشاط (١)

على ضوء فهمك لهذه الشروط، مثل لحالات يجوز فيها تنظيم الحمل.

.....

.....

.....

.....

٢. ينظر قرار هيئة كبار العلماء رقم ٤٢ في ١٣/٤/١٣٩٦ هـ وقرار مجاس مجمع الفقه الإسلامي في دورته الثالثة ٢٣/٤/١٤٠٠ هـ

## قرار مجمع الفقه الإسلامي

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره الخامس بالكويت من ١-٦ جمادى الآخرة ١٤٠٩ هـ الموافق ١٠-١٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٨م، بعد اطلاعه على البحوث المقدمة من الأعضاء والخبراء في موضوع تنظيم النسل، واستماعه للمناقشات التي دارت حوله، وبناءً على أن من مقاصد الزواج في الشريعة الإسلامية الإنجاب والحفاظ على النوع الإنساني، وأنه لا يجوز إهدار هذا المقصد، لأن إهداره يتنافى مع نصوص الشريعة وتوجيهاتها الداعية إلى تكثير النسل والحفاظ عليه والعناية به، باعتبار حفظ النسل أحد الكليات الخمس التي جاءت الشرائع برعايتها. **قرر ما يلي:**

أولاً: لا يجوز إصدار قانون عام يحد من حرية الزوجين في الإنجاب.

ثانياً: يحرم استئصال القدرة على الإنجاب في الرجل أو المرأة، وهو ما يعرف بالإعقم أو التعقيم، ما لم تدع إلى ذلك الضرورة بمعاييرها الشرعية.

ثالثاً: يجوز التحكم المؤقت في الإنجاب بقصد المباحة بين فترات الحمل، أو إيقافه لمدة معينة من الزمان، إذا دعت إليه حاجة معتبرة شرعاً، بحسب تقدير الزوجين عن تشاور بينهما وتراض، بشرط ألا يترتب على ذلك ضرر، وأن تكون الوسيلة مشروعة، وألا يكون فيها عدوان على حمل قائم.



نشاط (٢)

في ضوء ما فهمته لتحديد النسل وتنظيمه، لخص قرار المجمع الفقهي.

.....

.....

## الإجهاض :

### المراد بالإجهاض :

إسقاط الجنين من بطن أمه قبل تمامه .

### حكم الإجهاض

لإسقاط الجنين حالتان:

**الحالة الأولى:** إسقاط الجنين الذي نفخت فيه الروح، وهو الذي بلغ مائة وعشرين يوماً<sup>(١)</sup> وهذا لا يجوز؛ إلا إذا ثبت بتقرير لجنة طبية من الأطباء الثقات المختصين أن بقاء الحمل فيه خطر مؤكد على حياة الأم، فعندئذٍ يجوز إسقاطه، سواء كان مشوهاً أم لا، دفعاً لأعظم الضررين.

**الحالة الثانية:** إسقاط الجنين قبل مرور مائة وعشرين يوماً، أيّ: قبل نفخ الروح، وفي هذه الحالة أيضاً لا يجوز إسقاط الجنين؛ إلا إذا ثبت وتأكد بتقرير لجنة طبية من الأطباء الثقات المختصين، بناء على الفحوص الفنية، بالأجهزة والوسائل المختبرية، أن الجنين مشوه تشويهاً خطيراً، غير قابل للعلاج، فعندئذٍ يجوز إسقاطه بناء على طلب الوالدين.

### - قرر مجلس هيئة كبار العلماء رقم (١٤٠) وتاريخ ٢٠ / ٦ / ١٤٠٧ هـ ما يلي:

١. لا يجوز إسقاط الحمل في مختلف مراحلها إلا لمبرر شرعي، وفي حدود ضيقة جداً.
٢. إذا كان الحمل في الطور الأول - وهي مدة الأربعين - وكان في إسقاطه مصلحة شرعية أو دفع ضرر متوقع جاز إسقاطه.
- أما إسقاطه في هذه المدة خشية المشقة في تربية الأولاد، أو خوفاً من العجز عن تكاليف معيشتهم وتعليمهم، أو من أجل مستقبلهم، أو اكتفاء بما لدى الزوجين من الأولاد فغير جائز.
٣. لا يجوز إسقاط الحمل إذا كان علقه أو مضغه حتى تقرر لجنة طبية موثوقة أن استمراره خطر على سلامة أمه - بأن يخشى عليها الهلاك من استمراره - جاز إسقاطه بعد استفاد كافة الوسائل لتلافي تلك الأخطار.

١. ثبت ذلك في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، (٣٢٠٨)، ومسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق آدمي.. (٢٦٤٣).

٤. بعد الطور الثالث وبعد إكمال أربعة أشهر للحمل لا يحل إسقاطه حتى يقرر جمع من الأطباء المتخصصين الموثوقين أن بقاء الجنين في بطن أمه يسبب موتها، وذلك بعد استنفاد كافة الوسائل لإنقاذ حياته، وإنما رخص الإقدام على إسقاطه بهذه الشروط؛ دفعا لأعظم الضررين، وجلبا لعظمى المصلحتين. والمجلس إذ يقرر ما سبق يوصي بتقوى الله والتثبت في هذا الأمر.



في ضوء فهمك للإجهاض لخص قرار هيئة كبار العلماء

.....

.....

.....

.....



س ١ علل ما يلي :

- أ- عدم جواز استئصال القدرة على الإنجاب لكلا الزوجين إلا في الضرورة .
- ب- من أضرار تحديد النسل نقص الأيدي العاملة .
- ت- جواز تنظيم الحمل بشروطه .
- ث- من أضرار تحديد النسل ضعف العلاقة الزوجية .
- ج- عدم جواز تناول أحد الزوجين ما يمنع الحمل دون علم الآخر .
- ح- جواز إسقاط الجنين إذا كان في بقائه خطر مؤكد على أمه .

س ٢ متى تنفخ الروح في الجنين ؟

.....

.....

س ٣ وضح شروط جواز تنظيم الحمل .

.....

.....

س ٤ اذكر ثلاثة من دواعي تنظيم الحمل .

.....

.....

س ٥ بين حكم إسقاط الجنين قبل نفخ الروح فيه .

.....

.....

## مصادر



- الفقه الإسلامي وأدلته، أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي (المتوفى: ١٤٣٦هـ)
- تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات، د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت

## إثراء



- قرر مجمع البحوث الإسلامية المنعقد في الأزهر سنة ١٩٦٥ أن الإسلام يرغب في النسل؛ لأنه يقوي الأمة اجتماعيا، واقتصاديا، وحربيا، ويربي في الأمة روح العزة والمنعة، وقرر أن تنظيم النسل حق للزوجين دون غيرهما. زهرة التفاسير (٥ / ٢٧٣٢) محمد بن أحمد بن مصطفى، المعروف بأبي زهرة.
- قوله تعالى: ( وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ ) : وَالْمُرَادُ بِقَتْلِ الْأَوْلَادِ أَمْرَانِ : أَحَدُهُمَا الْوَادُ الَّذِي كَانَ يَفْعَلُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ بِنِّاتِهِمْ ، وَثَانِيهِمَا إسْقَاطُ الْأَجْنَةِ وَهُوَ الْإِجْهَاضُ . وَأَسَدُ الْقَتْلِ إِلَى النِّسَاءِ وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُ يَفْعَلُهُ الرِّجَالُ لِأَنَّ النِّسَاءَ كُنَّ يَرْضَيْنَ بِهِ أَوْ يَسْكُتْنَ عَلَيْهِ . التحرير والتنوير (٢٨ / ١٦٦) محمد الطاهر ابن عاشور

## مهارات حياتية



يخلط بعض الناس بين تحديد النسل وتنظيمه، فيعطونهما معنى واحداً، وبالقراءة المتأنية يتضح الفرق بين المصطلحات، ويكتسب القارئ بها فهماً وعلماً.

# النشوز

## تمهيد

عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عَمِّ لِي: قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي قَوْلًا، وَأَقْلِلْ، لَعَلِّي أَعْقِلُهُ، قَالَ: لَا تَغْضَبْ، قَالَ: فَعَدْتُ لَهُ مَرَارًا، كُلُّ ذَلِكَ يَعُودُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَغْضَبْ (١).  
بالتعاون مع زملائك، بين علاقة هذا الحديث بموضوع الدرس.

## ماذا سنتعلم ؟

- تعريف النشوز .
- حالاته .

## تعريفه :

مأخوذ من النَّشَزَ : وهو ما ارتفع من الأرض فكأن الناشز قد ارتفع وتعالى على صاحبه فهو ضد حسن العشرة .

## حالاته :

لا يخلو النشوز من ثلاث حالات: إما أن يكون من الزوجة، أو من الزوج، وقد يكون شقاقاً بينهما، وتفصيل هذه الحالات على النحو التالي :

### الحالة الأولى : نشوز الزوجة :

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ (٢)

١. رواه الإمام أحمد، في مسنده ٤٨٤/٣

٢. سورة النساء، آية (٣٤).

## نشوز الزوجة هو: خروجها عن طاعة زوجها.

وللزوج أن يعالجه بما يلي:

- أولاً: الوعظ، فيذكرها بما أوجب الله له عليها من حسن الصحبة وجميل العشرة، وما له عليها من حق يجب أدائه، وما يترتب على إضاعته من سخط الله وعذابه، فإن انتهت فهو المطلوب، وإلا انتقل إلى:
- ثانياً: الهجر في المضجع، وذلك بأن يوليها ظهره في الفراش، ولا يلتفت إليها. وينبغي ألا يتجاوز الهجر هذا الموضع الذي حدده القرآن الكريم؛ لأن المقصود علاج النشوز لا إذلال الزوجة. فإن انتهت فهو المطلوب، وإلا انتقل إلى:
- ثالثاً: الضرب، وذلك حين يستنفذ الزوج وسائل العلاج، من الوعظ والهجر، ثم لا يرى لذلك أثراً، فإن رأى - حينئذ - ضربها ناجعاً فله ذلك؛ وهذا يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص. على أن يكون الضرب غير مبرح<sup>(١)</sup> ويتجنب الوجه؛ لأن المقصود التأديب لا الإيلام.



### نشاط (١)

ختم الله الآية السابقة بقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَطَعَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>  
تدبر الآية، وبيّن لم ختمت بهذين الاسمين العظيمين من أسماء الله الحسنى؟

.....  
.....

## الحالة الثانية : نشوز الزوج:

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾<sup>(٣)</sup>، ونشوز الزوج: أن يسيء معاشرته زوجته ويقصر في حقوقها، إما كراهة لها، أو رغبة عنها إلى غيرها، أو لغير ذلك من الأسباب. فإذا خشيت المرأة من نشوز زوجها، فليس هناك حرج عليها ولا على زوجها، أن تتنازل له عن شيء من حقوقها المالية أو الزوجية، كأن تترك له كل نفقتها الواجبة عليه أو جزءاً منها، أو أن تترك له ليلتها، إن كانت له زوجة أخرى، هذا كله إذا رأت هي - بكامل اختيارها وتقديرها لجميع ظروفها - أن ذلك خير لها وأكرم من طلاقها.

١. سئل ابن عباس رضي الله عنهما ما الضرب غير المبرح قال: السواك وشبهه يضربها به. (رواه ابن جرير) (٦٨/٥).

٢. سورة النساء، آية (٣٤).

٣. سورة النساء، آية (١٢٨).

وذلك حين يكون نشوز الزوج وإعراضه عن زوجته لسبب من الأسباب، لا تحايلاً وذريعة لأخذ مال المرأة أو إنقاصها حقها، فَإِنَّ أَخَذَ الْمَالِ بِهَذِهِ الْوَسِيلَةِ أَكُلُّهُ بِالْبَاطِلِ، وَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ أَكْلَ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، وَحَرَّمَ مَشَاقِقَةَ الرَّجُلِ زَوْجَتَهُ لِفَرَضِ أَخْذِ شَيْءٍ مِنْ مَالِهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ (١).

### الحالة الثالثة: الشقاق بين الزوجين:

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (٢).

والشقاق بين الزوجين: إتيان أحدهما ما يشق على صاحبه. فأما من المرأة: فتركها أداء حق الله عليها، الذي ألزمها الله لزوجها. وأما من الزوج: فتركه إمساكها بالمعروف، أو تسريحها بإحسان. والمشروع حينئذ أن يكلف القاضي اثنين للإصلاح بينهما، أحدهما من أقارب الزوج، و الآخر من أقارب الزوجة؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾



نشاط (٢)



ما مواصفات الحكمين بين الزوجين؟

.....

.....

.....

.....

وفي جميع هذه الحالات، إذا تعذر الاتفاق فإنه لا بأس بالفراق كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَفْرَقَا يَغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ (٣).

١. سورة النساء، آية (١٩).
٢. سورة النساء، آية (٣٥).
٣. سورة النساء، آية (١٣٠).

بين المراد حسب الجدول التالي :

س ١

أ	النشوز .
ب	نشوز الزوجة .
ج	نشوز الزوج .
ث	الشقاق بين الزوجين .

دلل لما يلي :

س ٢

- أ- مشروعية إرسال الحكمين من أهل الزوجين للإصلاح بينهما .
- ب- جواز تنازل المرأة عن بعض حقوقها للبقاء مع زوجها .
- ت- تحريم مشاققة الرجل زوجته لغرض أخذ شيء من مالها .

وضّح المراحل التي ينبغي للزوج أن يتدرج وفقها مع زوجته الناشز بغير حق . مع الدليل .

س ٣

.....

.....

## مصادر



- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)
- النشوز بين الزوجين، عايد بن عبد الله الحربي
- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت



## إثراء

﴿وَالَّذِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُمْ فَعِظُوهُمْ بَعْضًا وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُمْ﴾<sup>(١)</sup>

لا جرم أن في تعبير القرآن حكمة لطيفة، وهي أن الله تعالى لما كان يجب أن تكون المعيشة بين الزوجين معيشة محبة ومودة وتراض والتئام لم يشأ أن يسند النشوز إلى النساء إسناداً يدل على أن من شأنه أن يقع منهن فعلاً، بل عبر عن ذلك بعبارة تومئ إلى أن من شأنه ألا يقع؛ لأنه خروج عن الأصل الذي يقوم به نظام الفطرة وتطيب به المعيشة، ففي هذا التعبير تنبيه لطيف إلى مكانة المرأة، وما هو الأولى في شأنها؟ وإلى ما يجب على الرجل من السياسة لها، وحسن التلطف في معاملتها، حتى إذا آنس منها ما يخشى أن يؤول إلى الترفع وعدم القيام بحقوق الزوجية فعليه أولاً أن يبدأ بالوعظ الذي يرى أنه يؤثر في نفسها.....

مجلة المنار (٣٢ / ٣٥٢)، محمد رشيد بن علي رضا

## مهارك حياتية



الخلافات الزوجية لا يسلم منها بيت، والموفق من يجعل من هذه الخلافات سبيلاً للتسامح والتعايش والتنازل، ويكون ذلك بالحلم والرفق، والرضا وحسن الظن وهذه كلها يجب أن تمتد إلى كل مناحي الحياة.

١. سورة النساء، آية (٣٤).

## تطبيقات

١ ناقش موضوع (المهور)، هل هي مرتفعة حقاً، أم أن المشكلة فيما يدفع لغير الزوجة؟ أم المشكلة أنها عادات اجتماعية؟ بعد تحديد المشكلة اقترح علاجاً مناسباً.

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

٢ احسب التكلفة التقديرية المتوقعة لحفل زواجك - بإذن الله تعالى -، متوقع حضور ٣٠٠ رجل و٢٠٠ امرأة، مراعيًا الآداب الشرعية وعدم الإسراف واكتمال المتطلبات.

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

٣ إذا دعيت لأكثر من عرس في يوم واحد، فأياها تقدم مع التعليل.

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---





عدد الأدوار الأساسية للزوج والزوجة لتكون حياتهم سعيدة وناجحة بإذن الله تعالى.

٤

---

---

---

---

---

---

---

---

قد يحدث خلاف بين الوالدين، فهل من المناسب أن يتدخل الأولاد للإصلاح؟ وضح الإجابة بالأمثلة.

٥

---

---

---

---

---

---

---

---

هل تفضل أن تكون زوجتك موظفة؟ وضح الإجابة بالتعليل.

٦

---

---

---

---

---

---

---

---





ناقش موضوع (عمل المرأة) موضحا إيجابيات وسلبيات عمل المرأة على النواحي الاجتماعية والاقتصادية.

٧

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

متى يطلق على الزوج أنه ناشز، ومتى يطلق على الزوجة أنها ناشزة؟ مع الأمثلة.

٨

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

اكتب بإيجاز عن وجه معارضة تحديد النسل لمقاصد الشريعة.

٩

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---





## دروس الوحدة



- الدرس السابع عشر: الحيض
- الدرس الثامن عشر: الاستحاضة والنفاس
- الدرس التاسع عشر: تطبيقات

## أهداف الوحدة



- يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن:
١. توضح المراد بالحيض والاستحاضة والنفاس.
  ٢. تحدد سن الحيض وأقل مدته وأكثرها.
  ٣. تبرز الأحكام الشرعية المتعلقة بما يطرأ على الحيض.
  ٤. تشير إلى بعض الأحكام الشرعية المتعلقة بالحيض والاستحاضة والنفاس.
  ٥. تذكر أحوال المستحاضة والحكم الشرعي لكل حالة.

## الحيض

١٧

## تمهيد

قال ﷺ لعائشة رضي الله عنها لما حاضت (هذا أمرٌ كتبته الله على

بنات آدم) (١)

ما معنى الحديث؟

## ماذا سنتعلم؟

- تعريف الحيض .
- السن الذي يأتي فيه الحيض .
- مدة الحيض .
- الطوارئ عليه .
- ما يحرم به .
- قراءة القرآن للحائض .
- تناول الأدوية لمنع الحيض أو جلبه .

## تعريفه:

**الحيض** : دمٌ يخرج من المرأة، بمقتضى الطبيعة، في أوقات معلومة.

## السن الذي يأتي فيه الحيض:

السن الذي تحيض فيه المرأة غالباً: ما بين سن اثنتي عشرة سنة إلى خمسين سنة، وربما حاضت قبل ذلك أو بعده بحسب حالها وبيئتها وجوها.

## مدة الحيض:

أقلها يوم وليلة، وأكثرها خمسة عشر يوماً، وغالبها ست ليالٍ بأيامها أو سبع ليالٍ بأيامها. وأقل طهر بين حيضتين ثلاثة عشر يوماً، ولا حدٍّ لأكثر زمن الطهر. ومن النساء من يختلف زمن الحيض عندها عن الغالب قلةً أو كثرةً.

١. رواه البخاري، في الحج، باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت، ومسلم، رقم (١٢١٣)، في الحج، باب بيان وجوه الإحرام.

## الطوارئ على الحيض:

### الطوارئ على الحيض أنواع:

الأول: زيادة أو نقص، مثل: أن تكون عادة المرأة ستة أيام، فيستمر بها الدم إلى سبعة، أو تكون عاداتها سبعة أيام فتطهر لسته.

الثاني: تقدُّم أو تأخُّر، مثل: أن تكون عاداتها في آخر الشهر، فترى الحيض في أوله، أو تكون عاداتها في أول الشهر فتراه في آخره.

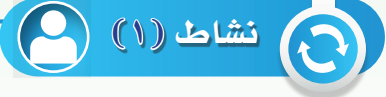
فالحكم في هذين النوعين أنها متى رأت الدم فهي حائض، ومتى طهرت منه فهي طاهر، سواء زادت عن عاداتها أم نقصت، وسواء تقدمت أم تأخرت.

الثالث: صُفرة أو كُدرة، بحيث ترى الدم أصفر كماء الجروح، أو متكدراً بين الصفرة والسواد، فهذا إن كان في أثناء الحيض أو متصلاً به قبل الطهر فهو حيض تثبت له أحكام الحيض، وإن كان بعد الطهر فليس بحيض؛ لقول أم عطية رضي الله عنها: (كنا لا نعد الصفرة والكدره بعد الطهر شيئاً) (١)

الرابع: تَقَطُّعُ في الحيض، فإذا انقطع الدم أقل من يوم فلا يكون طهراً، إلا أن ترى ما يدل عليه، مثل أن يكون انقطاعه في آخر عاداتها، أو ترى القَصَّة البيضاء.

الخامس: جفاف في الدم، بحيث ترى مجرد رطوبة، فهذا إن كان في أثناء الحيض أو متصلاً به قبل الطهر فهو حيض، وإن كان بعد الطهر فليس بحيض.

١. رواه أبوداود، رقم (٣٠٧)، في الطهارة، باب في المرأة ترى الكدره والصفرة بعد الطهر.



لخص في خارطة مفاهيم الطوارئ على الحيض.

ويجب على الحائض إذا طهرت أن تغتسل، وذلك بتطهير جميع البدن؛ لقول النبي ﷺ لفاطمة بنت أبي حبيش: (فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة، وإذا أدبرت فاغتسلي وصلّي) (١).

### ما يحرم بالحيض :

#### يحرم بالحيض أمور منها :

الأول: الصلاة، فيحرم على الحائض الصلاة فرضها ونفلها، ولا تصحُّ منها .  
فإن أدركت حال طهرها من وقت الصلاة مقدار ركعة كاملة فتجب عليها الصلاة حينئذٍ، سواء أدركت ذلك من أوله أو من آخره.  
ومثال ذلك من أوله: امرأة حاضت بعد غروب الشمس بمقدار ركعة فيجب عليها إذا طهرت قضاء صلاة المغرب، لأنها أدركت من وقتها قدر ركعة قبل أن تحيض.

١. رواه البخاري في الحيض، باب عرق الاستحاضة، ومسلم، رقم (٣٢٤)، في الحيض، باب المستحاضة وغسلها وصلاتها.

ومثال ذلك من آخره: امرأة طَهَّرَتْ من الحيض قبل طلوع الشمس بمقدار ركعة، فيجبُ عليها إذا  
تَطَهَّرَتْ قضاء صلاة الفجر، لأنها أدركت من وقتها جزءاً يتسع لركعة.  
لقول النبي ﷺ: (من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة) (١).

الثاني: الصوم، فيحرم على الحائض أن تصوم فرضاً أو نفلاً، ولكن تقضي الفرض إذا طهرت وجوباً؛  
لأن قضاء الصوم غير شاق، بخلاف قضاء الصلاة، قال الله عز وجل ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ  
وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (٢).

## نشاط (٢)

ما الحكمة أن الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟

.....  
.....

الثالث: الطواف بالبيت، فيحرم عليها الطواف، حتى تطهر ثم تغتسل وتطوف؛ لقول النبي ﷺ لأم المؤمنين  
عائشة رضي الله عنها حين حاضت فوجدها تبكي (إن هذا أمر كتبه الله على بنات آدم، فاقضي ما  
يقضي الحاج غير ألا تطوفي بالبيت حتى تطهري) (٣).  
وإذا كانت طاقت للإفاضة، ثم حاضت فيسقط عنها طواف الوداع.

الرابع: المكث في المسجد؛ فعن أم عطية رضي الله عنها أنها سمعت الرسول ﷺ يقول: (يُخْرَجُ الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتُ  
الْخُدُورِ وَالْحَيْضُ. يَعْنِي إِلَى صَلَاةِ الْعِيدِ. وَلِيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْتَزِلُ الْحَيْضُ الْمَصْلَى) (٤).

١. أخرجه البخاري، باب من أدرك من الصلاة ركعة، رقم (٥٨٠)، ومسلم، باب من أدرك من الصلاة ركعة، رقم (١٣٧٠).

٢. سورة البقرة، آية (١٨٥).

٣. تقدم تخريجه صفحة (١٠٠).

٤. رواه البخاري، في العيدين، باب خروج النساء والحيض إلى المصلى، ومسلم، رقم (٨٩٠)، في صلاة العيدين، باب ذكر إباحة خروج  
النساء في العيد إلى المصلى وشهود الخطبة.



الخامس: الجماع، فيحرم على الزوج جماع زوجته في الحيض، ويحرم عليها تمكينه من ذلك؛ لقوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۗ﴾ (١).

ويجوز ما دون الجماع؛ لقوله ﷺ (اصنعوا كل شيء إلا النكاح) (٢)

السادس: الطلاق، فيحرم على الزوج أن يطلق زوجته وهي حائض؛ لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ۗ﴾ (٣) أي طاهرات من غير جماع؛ ولأن ابن عمر رضي الله عنهما لما طلق امرأته وهي حائض، أمره النبي ﷺ برجعتها وإمساكها، حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد، وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء (٤).



ما الحكمة من النهي عن طلاق المرأة وهي حائض؟

.....

.....

### حكم قراءة القرآن للحائض:

اختلف العلماء في حكم قراءة القرآن للحائض، والصحيح أنه يجوز لها أن تقرأ القرآن لكن من غير مسّ للمصحف، فتقرؤه حفظاً أو من خلال كتب التفسير، أو البرامج الإلكترونية، أو تلبس قفازاً على يديها وتمسك بالمصحف، أو بغير ذلك من الوسائل.

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: ( لا حرج على الحائض والنفساء في قراءة كتب التفسير، ولا في قراءة القرآن من دون مسّ المصحف في أصح قولي العلماء).

١. سورة البقرة، آية (٢٢٢).
٢. رواه مسلم، كتاب الحيض، باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله، رقم (٣٠٢).
٣. سورة الطلاق، آية (١).
٤. رواه البخاري، في الطلاق، باب إذا طلقت الحائض تمتد بذلك الطلاق، ومسلم رقم (١٤٧١) في الطلاق، باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها.

## حكم تناول الأدوية لمنع الحيض أو جلبه :

الحيض دم طبيعة كما سبق، وترك الطبيعة على ما هي عليه أولى وأدعى إلى سلامة البدن وصحته، وقد يفضي تناول الأدوية إلى أضرار، الإنسان في غنى عنها إذا لم يتناول شيئاً من ذلك؛ ولهذا فإن الأولى عدم التدخل في طبيعة البدن لجلب دم الحيض أو منعه.

## التقويم

مثل ما يلي :

س ١

- أ- انقطاع الدم الذي يُعدُّ طهراً وهو أقل من يوم .
- ب- الصُّفرة والكُدرة التي لا تُعدُّ حيضاً .
- ت- جفاف الدم الذي يُعدُّ حيضاً .
- ث- قراءة الحائض للقرآن من غير مسٍّ للمصحف .

ضع علامة ( √ ) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة ( X ) بعد العبارة الخاطئة فيما يأتي :

س ٢

- أ- غالب مدة الحيض ست ليال بأيامها أو سبع ليال بأيامها . ( )
- ب- أكثر الطهر بين حيضتين ثمانية عشر يوماً . ( )
- ت- يباح للمرأة الحائض ترك الصلاة . ( )
- ث- يحرم على الحائض الطواف بالبيت حتى تطهر وتغتسل . ( )
- ج- يجوز للمرأة الحائض على الصحيح أن تقرأ القرآن من غير مسٍّ للمصحف . ( )



دُلِّلْ مَا يَلِي :

س ٣

- أ- وجوب الاغتسال للحائض إذا طهرت .
- ب- وجوب قضاء الحائض صلاة الفجر إذا طهرت قبل طلوع الشمس بمقدار ركعة .
- ت- تحريم جماع الزوج زوجته وهي حائض .
- ث- تحريم طلاق الرجل امرأته وهي حائض .
- ج- تحريم مكث الحائض في المسجد .

عَلِّ ما يَلِي :

س ٤

- أ- إذا حاضت المرأة بعد غروب الشمس بمقدار ركعة فإنه يجب عليها قضاء صلاة المغرب إذا طهرت .
- ب- يجب على الحائض قضاء صيام الفرض إذا طهرت .
- ت- الأولى عدم التدخل في طبيعة البدن لجلب دم الحيض أو منعه .





## إثراء

كان النبي ﷺ (أشد حياء من العذراء في خدرها) وهكذا يكون الأنبياء فما كان يمكنه أن يرد على كل سؤال يوجه إليه من جانب النساء بكل صراحة، فكان يجيب بأسلوب الكناية أو يستعين بإحدى أزواجه ﷺ، ومن رواية أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أن امرأة من الأنصار، سألت النبي ﷺ عن الغسل من الحيض فعلمها النبي ﷺ كيف تغتسل، ثم قال لها: "خذي فرصة ممسكة (أي قطعة من القطن بها أثر الطيب) فتطهري بها"، قالت: "كيف أتطهر بها"، قال: "تطهري بها"، قالت: "كيف يا رسول الله أتطهر بها؟". فقال لها: "سبحان الله تطهري بها"، قالت: أم المؤمنين عائشة: "فاجتذبتها من يدها فقلت ضعيفا في مكان كذا وكذا، وتتبعي بها أثر الدم". وهكذا كان هناك الكثير من الأسئلة المحرجة لاسيما عن أحكام الحيض والنفاس والجنابة فكانت تجيب عنها زوجاته الطاهرات في أكثر الأحيان في حياته وبعد وفاته ﷺ. تعدد زوجات الرسول ﷺ، د. ملك غلام مرتضى، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

## مهارات حياتية



شرع الاغتسال بعد انقضاء الحيض لأنه أذى يصيب الجسم بالوهن، والنظافة والاختسال تطهر البدن وتعيد له نشاطه، و المواظبة على الاغتسال من غير إسراف في الماء صفة حري بالمسلم التحلي بها.

# الاستحاضة والنفاس

١٨

## تمهيد

ما الفرق بين الحيض والاستحاضة؟

## ماذا سنتعلم ؟

- تعريف الاستحاضة .
- أحوال المستحاضة .
- أحكام المستحاضة .
- تعريف النفاس .
- مدته .
- أحكامه .

## أولاً: الاستحاضة:

### تعريفها:

استمرار الدم على المرأة بحيث لا ينقطع عنها أبداً أو ينقطع عنها مدة يسيرة كالיום واليومين في الشهر.

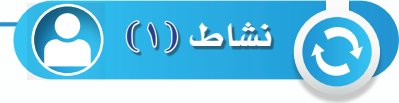
### أحوال المستحاضة:

للمستحاضة ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن يكون لها حيض معلوم قبل الاستحاضة، فهذه ترجع إلى مدة حيضها المعلوم السابق، فتجلس فيها ويثبت لها أحكام الحيض، وما عداها استحاضة، يثبت لها أحكام المستحاضة. مثال ذلك: امرأة كان يأتيها الحيض ستة أيام من أول كل شهر، ثم طرأت عليها الاستحاضة فصار الدم يأتيها باستمرار، فيكون حيضها ستة أيام من أول كل شهر، وما عداها استحاضة.

الحالة الثانية: ألا يكون لها حيض معلوم قبل الاستحاضة، بأن تكون الاستحاضة مستمرة معها من أول ما رأت الدم في أول أمرها، فهذه تعمل بالتمييز فيكون ما تميز بسواد أو غلظة أو رائحة، حيضاً يثبت له أحكام الحيض، وما عداه استحاضة يثبت له أحكام الاستحاضة.

الحالة الثالثة: ألا يكون لها حيض معلوم ولا تمييز صالح، بأن تكون الاستحاضة مستمرة من أول ما رأت الدم، ودمها على صفة واحدة، أو على صفات مضطربة لا يمكن أن تكون حيضاً، فهذه تعمل بعادة غالب النساء فيكون حيضها ستة أيام أو سبعة من كل شهر، يبتدئ من أول المدة التي رأت فيها الدم، وما عداه استحاضة.



ارسم خريطة شجرية لتوضيح حالات الاستحاضة.



### أحكام المستحاضة :

أحكام الاستحاضة كأحكام الطهر، فلا فرق بين المستحاضة وبين الطاهرات، فالمرأة المستحاضة تصلي وتصوم وتطوف بالبيت، ويباح للزوج أن يجامع زوجته المستحاضة. ويجب عليها الوضوء لكل صلاة، وإذا أرادت الوضوء فإنها تغسل أثر الدم، و تتحفظ بما يمنع خروج الدم أثناء الصلاة أو الطواف.

## ثانياً: النفاس:

### تعريفه :

دُمٌ يخرج من رحم المرأة الحامل مع الولادة أو قبلها بيوم أو يومين أو ثلاثة، ويستمر بعدها أربعين يوماً في الغالب.

### مدة النفاس:

غالباً، لا تزيد مدة النفاس عن الأربعين يوماً، فإن زاد دُمُ النفاسِ على الأربعين يوماً، وصادف عادة الحيض، فهو حيض، وإن لم يصادف عادة، فهو استحاضة. ولوطُهرت قبل الأربعين بانقطاع الدم عنها فهي طاهر.

### أحكام النفاس :

- أحكام النفاس كأحكام الحيض سواء بسواء، ويستثنى من ذلك ما يلي:
- أ- العدة، فإن المطلقة تعدد بالحيض، ولا تعدد بالنفاس.
  - ب- البلوغ، فإنه يعتبر بالحيض.



### نشاط (٢)



تشترك المرأة النفساء في أحكام المرأة الحائض، وضع ذلك؟

.....

.....

## التقويم

س١ بيّن حكم المستحاضة .

س١

.....  
.....

س٢ فرّق بين الحيض والاستحاضة من حيث المدة .

س٢

.....  
.....

س٣ بيّن حكم ما يلي :

س٣

الحكم	الحالة
	امرأة لها حيض معلوم ثم طرأت عليها الاستحاضة .
	امرأة ليس لها حيض معلوم لكن دمها متميز بعضه بسواد.
	امرأة ليس لها حيض معلوم ودمها غير متميزاً صالِحاً.
	إذا طهرت النفاس لأقل من أربعين يوماً .

س٤ بم تختلف أحكام النفاس عن أحكام الحيض ؟

س٤

.....  
.....





س ٥ قارن بين أحكام الحائض والنفساء، وأحكام المستحاضة فيما يلي :

أ. الصلاة	الحائض والنفساء . المستحاضة .	تحرم عليهما ، ولا تصح منهما ، وليس عليهما قضاؤها . تجب عليها ، وتصح منها .
ب. الصيام .	الحائض والنفساء . المستحاضة .	
ت. الطلاق .	الحائض والنفساء . المستحاضة .	
ث. مسُّ المصحف .	الحائض والنفساء . المستحاضة .	



## إثراء

- أثبتت التقنية الطبية الحديثة أن الحامل لا يمكن، ولا يتصور منها الحيض وهو القول الراجح المختار.
- ما توصلت إليه التقنية الطبية الحديثة في مجال أكثر النفاس، يتفق تماما مع القول الذي يرى أن أكثر النفاس أربعون يوما. أثر التقنية الحديثة في الخلاف الفقهي، أ.د. هشام بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

## مهارات حياتية



يعرض للمرأة أثناء الدماء الطبيعية بعض التقلبات النفسية مما يحتم على وليها مراعاة ذلك، ويمتد ذلك إلى مراعاة كل ذي ظروف طارئة.

# تطبيقات

رجل طلق امرأته وهي حائض، فماذا عليه؟

١

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

حدث النبي ﷺ على حضور صلاة العيد، حتى الحيض، فما فضل صلاة العيد؟

٢

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

كيف تكون علاقة الزوج مع زوجته أثناء فترة الحيض؟

٣

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---



٤ إذا ظهرت المرأة بعد أذان العصر، فهل يلزمها قضاء الظهر؟ مع التعليل؟

.....

.....

.....

.....

.....

٥ من العلماء من يفتي بجواز طواف الإفاضة للحائض في حالة معينة، بالرجوع إلى أحد مصادر التعلم، بين تلك الحالة وشروطها؟

.....

.....

.....

.....

٦ ورد في الحديث "ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لب الرجل الحازم من إحداهن" فكيف يكون (نقصان الدين)، دعم الإجابة بالدليل والتعليل.

.....

.....

.....

.....

.....

٧ تصاب المرأة أثناء الحيض أو النفاس بالآلام، فهل تؤجر إذا صبرت؟ وضح الإجابة بالدليل.

.....

.....

.....

.....

.....





٨ إذا رغبت المرأة في أن تصوم رمضان كاملاً، فهل يجوز لها أن تتناول موانع الحيض كلما جاء رمضان؟ وضح الإجابة مع التعليل.

---

---

---

---

---

---

---

---

٩ قارن بين أحكام الحيض وأحكام الاستحاضة في الطهارة والصلاة والصيام.

---

---

---

---

---

---

---

---

١٠ إذا كان جماع المرأة الحائض غير جائز، وطلاق المرأة الحائض لا يجوز، فهل يجوز العقد على المرأة الحائض والدخول بها؟ مع التعليل.

---

---

---

---

---

---

---

---



المحظورات  
في النكاح

## دروس الوحدة



- الدرس العشرون: الإيلاء
- الدرس الحادي والعشرون: الظهار
- الدرس الثاني والعشرون: تطبيقات

## أهداف الوحدة



يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١. تحدد معنى كل من الإيلاء والظهار.
٢. تبين حكم كل من الإيلاء والظهار بالدليل.
٣. تشرح الحكمة من تحريم كل من الإيلاء والظهار.
٤. تذكر كفارة كل من الإيلاء والظهار ومتى تجب بالدليل.
٥. تنبه على ما يكون به كل من الإيلاء والظهار.
٦. تقارن بين الإيلاء والظهار.

## الإيلاء



## تمهيد

قد يتلفظ الزوج على زوجته بألفاظ تؤثر على العلاقة بينهما، مثل  
لذلك.

## ماذا سنتعلم ؟

- تعريف الإيلاء .
- حكمه .
- كفارته .
- ما يدخل في حكم الإيلاء وما لا يدخل .

## تعريف الإيلاء :

**لغة :** مصدر للفعل أَلَى يُؤَلِي، أي: حلف.  
**واصطلاحاً :** حلف زوج بالله تعالى أو صفة من صفاته على ترك وطء زوجته أبداً، أو أكثر من أربعة أشهر.

## حكمه :

الإيلاء غير جائز؛ لأنه يمينٌ على ترك مشروع، وهو الوطاء؛ قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْنِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١). فمن حلف ألا يجامع زوجته أكثر من أربعة أشهر، أو قال: حتى تقوم الساعة، أو حتى ينزل عيسى بن مريم، أو نحو ذلك، فيعطى مهلة أربعة أشهر فقط، فإن جامع وإلا فمن حق الزوجة أن تطلب الطلاق أو الفسخ عند القاضي؛ وذلك لقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ رَبُّصُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢) وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢).

١ . سورة التحريم، آية (١) .

٢ . سورة البقرة، آيتا (٢٢٧، ٢٢٦) ، ومعنى فاءوا رجعوا وذلك بالجماع .



### نشاط (١)



قال ﷺ «لايفرك مؤمن مؤمنة، إذا كره منها خُلُقًا رضي منها آخر»<sup>(١)</sup>  
ما أثر هذا الحديث في منع الإيلاء؟

.....  
.....

### كفارته:

يلزم الزوج المولي كفارة يمين إذا فاء - أي رجع - عن ما حلف على تركه من وطء زوجته، سواء أكان فيؤه قبل الأربعة أشهر أم بعدها؛ لأن إيلاءه يمين، والله تعالى يقول: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. أي: تحليلها وذلك بالكفارة.



### نشاط (٢)



ما كفارة اليمين؟

.....  
.....

١. رواه مسلم، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، رقم (١٤٦٩).

٢. سورة التحريم، آية (٢).





## ما يدخل في حكم الإيلاء وما لا يدخل

**يدخل في حكم الإيلاء:** إذا ترك الزوج وطء زوجته أربعة أشهر فأكثر إضراراً بها، فحكمه حكم المولي، فإن جامع وإلا أمر بالطلاق .

**لا يدخل في حكم الإيلاء:** إذا حلف الزوج ألا يطأ زوجته أقل من أربعة أشهر، فإن وطء في مدة الحلف فعليه كفارة يمين، وإن لم يطأ حتى مضت المدة فليس عليه شيء، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه غضب على نساءه فآلى منهن شهراً كاملاً . (١)



نشاط (٣)



هل يدخل في حكم الإيلاء الانشغال عن الزوجة بأمور الحياة والمعيشة أكثر من أربعة أشهر، وضح ذلك؟

.....

.....

١. البخاري، ٢١٢/١١ و ٢١٣ في النكاح، باب هجرة النبي ﷺ نساءه في غير بيوتهن، ومسلم، رقم (١٠٨٥)، في الصيام، باب الشهر يكون تسعاً وعشرين.

### س ١ دُلِّ ما يلي :

- أ- إمهال المولي أربعة أشهر فقط ليرجع عن يمينه أو يطلق .
- ب- ليس من الإيلاء: الحلف على ألا يطاء زوجته أقل من أربعة أشهر ليس إيلاءً .

### س ٢ علل ما يلي :

- أ- عدم جواز الإيلاء .
- ب- أن المولي إذا رجع عن يمينه عليه كفارة يمين .

### س ٣ بيِّن ما يلزم كلاً مما يلي :

- أ- رجل ترك وطأ امرأته أكثر من أربعة أشهر إضراراً بها من دون حلف .
- ب- حلف ألا يطاء امرأته شهرين ثم وطأها في مدة الحلف .
- ت- حلف ألا يطاء امرأته ثلاثة أشهر ثم لم يطاءها في مدة الحلف .



## إثراء

كان الرجل في الجاهلية يولي من امرأته السنة والسنتين، ولا تتحل يمينه إلا بعد مضي تلك المدة، ولا كلام للمرأة في ذلك.

وعن سعيد بن المسيب: «كان الرجل في الجاهلية لا يريد المرأة، ولا يحب أن يطلقها، لئلا يتزوجها غيره، فكان يحلف ألا يقربها مضارة للمرأة» أي ويقسم على ذلك لكيلا يعود إليها إذا حصل له شيء من الندم. قال: «ثم كان أهل الإسلام يفعلون ذلك، فأزال الله ذلك، وأمهل للزوج مدة حتى يتروى» فكان هذا الحكم من أهم المقاصد في أحكام الأيمان، التي مهد لها بقوله: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً﴾<sup>(١)</sup>. التحرير والتنوير (٢/ ٣٨٤)

## مهارات حياتية



لا بد أن يعود الإنسان نفسه على كظم الغيظ وعدم الاستعجال في الانتصار للنفس

١ . سورة البقرة، آية (٢٢٤).

## الظهار

٢١

## تمهيد

عن خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها قالت: واللّٰهُ فيّ وفيّ أوس بن الصّامت (زوجها) أنزل اللّٰهُ عز وجل صدر سورة المجادلة، قالت: كنت عنده، وكان شيخاً كبيراً قد ساء خلقه وضجر، قالت: فدخل عليّ يوماً، فراجعته في شيء، فغضب، فقال: أنتِ عليّ كظهر أمي، فخرجت حتى جئت النبي ﷺ فذكرت له ما لقيت منه، وجعلت أشكو إليه ما ألقى من سوء، فجعل رسول اللّٰهُ ﷺ يقول: ياخويلة، ابن عمك، شيخٌ كبير، فاتقي اللّٰهُ فيه. قالت: فواللّٰهُ ما برحتُ حتى نزل في القرآن، فتغشى رسول اللّٰهُ ﷺ ما كان يتغشاه ثم سُري عنه، فقال: ياخويلة، قد أنزل اللّٰهُ فيك وفي صاحبك، ثم قرأ عليّ: «قد سمع اللّٰهُ قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى اللّٰهُ» إلى قوله «وللكافرين عذابٌ أليم»،... الحديث (١)

## ماذا سنتعلم ؟

- تعريف الظهار .
- حكمه .
- الحكمة من تحريمه .
- بم يكون الظهار ؟
- كفارة الظهار .
- متى تجب الكفارة ؟

## تعريفه :

هو أن يشبه الرجل زوجته بمن تحرم عليه، كقول الرجل لزوجته: (أنتِ عليّ كظهر أمي) ونحو ذلك ممن تحرم عليه مؤبداً أو مؤقتاً.

## نشاط (١)

من خلال دراستك، مثل للمحرمات المؤبدة والمؤقتة.

.....

.....

١ . رواه الإمام أحمد، (٢٦٧٧٤).

## حكمه :

### الظهار محرم، دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع.

فمن الكتاب قوله تعالى عن المظاهرين: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّيِّ وَلَدَنَّهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ﴾<sup>(١)</sup>، وإنما خُصَّت الأم بالظهار؛ لأن ذلك هو المشتهر في الجاهلية، حيث كانوا يُطلقون بلفظ الظهار، فأبطل الإسلام ذلك وأوجب فيه الكفارة. ومن السنة: حديث خولة بنت ثعلبة زوجة أوس بن الصامت رضي الله عنهما<sup>(٢)</sup>.



### نشاط (٢)



بيِّن الشاهد ووجه الاستشهاد من الحديث على تحريم الظهار.

.....  
.....

وأما الإجماع: فقد أجمع العلماء على تحريمه.

## الحكمة من تحريمه :



### نشاط (٢)



من خلال الآية والحديث السابقين استنتج الحكمة من تحريم الظهار.

.....  
.....

١. سورة المجادلة، آية (٢) .

٢. رواه أحمد، في المسند/٤١١، وأبو داود، في كتاب الطلاق، باب الظهار، برقم (٢٢١٤) .

## كفارة الظهر

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ ذَلِكَ تُوعِظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ﴿١﴾.

### نشاط (٤)

شرح الله تعالى الكفارة في الظهر على الترتيب، استنتج ذلك من الآيتين السابقتين.

- ..... ١.
- ..... ٢.
- ..... ٣. فإن لم يستطع أطعم ستين مسكينا، لكل مسكين مدٌّ برٍّ، أو مدٌّ من غيره.

## متى تجب الكفارة؟

إذا ظاهر ظهاراً مطلقاً بدون توقيت بمدة وأراد الوطاء، أو وقَّته بمدة بأن قال: أنت علي كظهر أمي خلال شهر رجب مثلاً وأراد أن يطأ قبل مضي الشهر، فيلزمه في كلتا الحالتين أن يكفر قبل الوطاء؛ لقوله تعالى: ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ يَتَمَاسَّ﴾.

ولا تجب عليه الكفارة إلا إذا عزم على الوطاء.

وإذا مضى شهر رجب - في الظهر المؤقت - دون أن يطأ، فليس عليه كفارة.

١. سورة المجادلة، آيتا (٤.٣).

## نشاط (٥)

من خلال هذا الدرس وبالتعاون مع زملائك استنتج تكريم الإسلام للمرأة .

.....

.....

.....

.....

## التقويم

س١ من الصحابييان اللذان نزلت كفارة الظهار بسببهما ؟

.....

.....

س٢ دُلّ لما يلي :

- أ- تحريم الظهار .
- ب- كفارة الظهار .

س٣ ضع علامة ( ✓ ) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة ( X ) بعد العبارة الخطأ فيما يأتي :

- أ- من شبّه يد زوجته بيد أمه فليس بمظاهر . ( )
- ب- من شبّه زوجته بعمته فهو مظاهر . ( )
- ت- ليس من الظهار تشبيه زوجته بزوجه الأخرى . ( )
- ث- من قال لزوجته : أنت على كخالتك، فلا شيء عليه . ( )
- ج- لا تلزم الكفارة في الظهار المؤقت إذا مضى الوقت المحدد دون وطء . ( )

بين الإطعام الوارد في كفارة الظهار من حيث ما يلي :

- أ- عدد المساكين .  
ب- مقدار ما يُطعم كل مسكين .



### إثراء

- الظهار شرعاً: تشبيه المسلم زوجته أو جزءاً شائعاً منها بمحرم عليه تأبيداً، كقوله: أنت علي كظهر أمي أو نحوه، أو كبطنها أو كفخذها، ونحو ذلك. وهذا النوع من التشبيه حرامٌ نصّاً؛ لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مَنْ نَسَاءِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾ . وإذا وقع من الزوج التشبيه، مما يعتبر ظهاراً، يحرم عليه وطء امرأته قبل أن يكفر، باتفاق الفقهاء.
- الظهار - كقول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر أمي - يشبه القسم من حيث إنه قول يستوجب الامتناع عن شيء، ويقتضي الكفارة، غير أنها أعظم من كفارة القسم، ومن هنا سمي بعض العلماء الظهار يمينا، وقد نقل ابن تيمية عن أصحاب الحنابلة كالقاضي أبي يعلى وغيره أن من قال: أيمان المسلمين تلزمني إن فعلت كذا لزمه ما يفعله في اليمين بالله والنذر والطلاق والعتاق والظهار. الموسوعة الفقهية الكويتية (٢٧٥ / ٧)

### مهارات حياتية



التفكير في عواقب الكلام دليل العقل والحكمة





## تطبيقات

بين حكم مايلي مع التعليل :

١

أ. إذا حلف الرجل على ترك وطء إحدى زوجاته مدة شهر تأديباً لها .

---

---

ب. رجل آلى من نسائه الأربع، ثم أراد أن يعود لهن.

---

---

ت. حلفت الزوجة ألا تمكن الزوج من وطنها مدة شهر.

---

---

ث. قول الرجل لزوجته من باب المحبة والألفة (أنت مثل أمي).

---

---

ما الذي يُعدُّ ظهارةً مِنَ الأمثلة التالية، مع التعليل؟

٢

أ. قول الزوج لزوجته: (علي الحرام).

---

---

ب. قول رجل لغير زوجته: (أنت علي حرام).

---

---

ت. قول الزوجة لزوجها: (أنت علي حرام).

---

---



ما رأيك فيمن يقول: إن الإيلاءَ مدةٌ شهرٌ سنةٌ؟

٣

.....

.....

.....

.....

يكثر عند بعض الناس قول (علي الحرام) ولا تعني له شيئاً، اقترح حلاً لعلاج هذه المشكلة.

٤

.....

.....

.....

.....

قارن بين الإيلاء والظهار من حيث التعريف والكفارة.

٥

.....

.....

.....

.....

تدبر آيات الظهار واستنتج منها ما يدل على التنفير منه.

٦

.....

.....

.....

.....

ورد ذكر الفيء في القرآن الكريم لمعانٍ عدة، اذكر بعضاً منها.

٧

.....

.....

.....

.....



الفرقة  
الزوجية  
وأثارها

## دروس الوحدة



- الدرس الثالث والعشرون: الطلاق
- الدرس الرابع والعشرون: أنواع الطلاق، وألفاظه
- الدرس الخامس والعشرون: أنواع المطلقات
- الدرس السادس والعشرون: الخلع
- الدرس السابع والعشرون: العدد
- الدرس الثامن والعشرون: الرجعة
- الدرس التاسع والعشرون: الإحداد
- الدرس الثلاثون: اللعان
- الدرس الحادي والثلاثون: تطبيقات

## أهداف الوحدة



- يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن :**
1. توضح مفهوم كل من: الطلاق، والخلع، والعدد، والرجعة، والإحداد، واللعان.
  2. تبين حكم كل من: الطلاق، والخلع، والعدة، والرجعة، والإحداد، واللعان.
  3. تعين من يملك الطلاق.
  4. تشرح الحكمة من إباحته.
  5. تعدد أنواع الطلاق وتفسر المراد بكل نوع.
  6. تقارن بين صريح الطلاق وكناياته.
  7. تفصل في أنواع المطلقات وما يتعلق بها من أحكام.
  8. تفرق بين الخلع والطلاق.
  9. تذكر أبرز الأحكام المتعلقة بالخلع.
  10. تقارن بين أنواع المعتدات من حيث الأحكام الشرعية، ومكان العدة.
  11. توضح شروط صحة الرجعة وما تحصل به، وما يتعلق بها من أحكام.
  12. تحدد ما يجب على المرأة المحد أن تجتنبه وما يجوز لها وقت الإحداد.
  13. تعدد شروط اللعان، وتذكر صيغته، وما يترتب عليه من أحكام.

# الطلاق

## تمهيد

نظراً لاختلاف الطبائع البشرية، فقد لا يحدث توافق بين الزوجين، مما ينتج عنه تعثر في الحياة الزوجية، وقد يصل إلى حد لا يمكن معه الاستمرار فيها؛ لذا شرع الله عز وجل سبيلاً يكون فيه إنهاء لعقد الزوجية وفق ضوابط واعتبارات معينة، تحفظ الحقوق، وتخفف الآثار السلبية لإنهاء تلك العلاقة.

## ماذا سنتعلم ؟

- تعريف الطلاق .
- حكمه .
- الحكمة من مشروعيته .
- من يصح منه الطلاق .
- أسباب الطلاق .

## تعريف الطلاق:

الطلاق: حُلُّ قيدِ النكاحِ أو بعضه .

## حكمه:

تدخله الأحكام التكليفية الخمسة، حسب التفصيل التالي :

١. الكراهة: إذا كان بلا حاجة؛ لحديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا، فيقول : ما صنعت شيئاً، قال : ثم يجيء أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال : فيدنيه منه ويقول : نعم أنت )<sup>(١)</sup>



## نشاط (١)



استنتج وجه الدلالة من الحديث السابق على كراهة الطلاق في الشرع المطهر.

.....

.....

١. رواه مسلم، في كتاب صفة المناقطين، برقم (٢٨١٢).

- ٢- الإباحة: إذا كان لحاجة؛ لعموم قوله تعالى: ﴿الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ مَّعْرُوفٌ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ (١).
- ٣- الاستحباب: إذا تضررت المرأة ببقائها مع الرجل في حال الشقاق، فبدلاً من أن يحوجها إلى الخلع، يطلقها.
- ٤- الوجوب: وذلك في حال الإيلاء.

### نشاط (٢)

من خلال دراستك لموضوع الإيلاء، متى يجب على الزوج الطلاق؟

.....

.....

٥- التحريم: إذا كان الطلاق بدعيًا، وسنذكره قريبًا إن شاء الله تعالى .

### الحكمة من مشروعيته :

شُرِعَ الطلاق في الإسلام لأنه قد يتعذر العيش بين الزوجين، وتفضل جميع وسائل الإصلاح المبذولة، فتتعدم المودة بينهما، ويكون الفراق حينئذ علاجًا ضروريًا، قال الله تعالى ﴿وَإِنْ يَفْرَقَا يَغْنِ اللَّهُ كِلَا مِّن سَعْتِهِ﴾ (٢).

### من يصح منه الطلاق :

الطلاق إنما يكون بيد الزوج فقط أو وكيله.

ويقع الطلاق من الجاد والهازل، لقوله ﷺ : (ثلاث جدهن جد وهزلن جد : النكاح والطلاق والرجعة) (٣)

### نشاط (٣)

ما الحكمة في أن الجدَّ والهزل كلاهما جدُّ في أمر النكاح والطلاق والرجعة؟

.....

.....

١. سورة البقرة، آية (٢٢٩).

٢. سورة النساء، آية (١٣٠).

٣. رواه أبو داود، في كتاب الطلاق، باب في الطلاق على الهزل، برقم (٢١٩٤)، والترمذي، في كتاب الطلاق واللعان، باب ما جاء في الجد والهزل في الطلاق، برقم (١١٨٤)، وابن ماجه، في كتاب الطلاق، باب من طلق أو نكح أو راجع لاعبًا، برقم (٢٠٣٩).

## أسباب الطلاق:

يصعب حصر أسباب الطلاق؛ لكثرتها، وذلك أن الناس يتباينون في المشكلات التي تعرض لهم في حياتهم الزوجية.



نشاط (٤)



عدد خمسة أسباب للطلاق، بعضها من جهة الزوج، وبعضها من جهة الزوجة، وسبل علاج ذلك.

- ..... ١
- ..... ٢
- ..... ٣
- ..... ٤
- ..... ٥

## التقويم

ص ١ : صل بين حكم الطلاق والحالة التي تناسبه فيما يلي :

الحالة	حكم الطلاق
إذا كان لحاجة .	محرم
إذا كان غير موافق للسنة .	مكروه
إذا امتنع المولي من وطء زوجته .	مستحب
إذا كان بلا حاجة .	مباح
إذا تضررت المرأة بالبقاء مع الرجل لشقاق ونحوه .	واجب

## س٢ دُلُّ لما يلي :

- أ- صحة طلاق الهازل .
- ب- إباحة الطلاق إذا كان لحاجة.

## س٣ علِّل لما يلي :

- أ- عدم إمكانية حصر أسباب الطلاق .
- ب- حثُّ النبي ﷺ على رؤية الخاطب لمخطوبته .
- ت- مشروعية الطلاق في الإسلام .

## مصادر

- المغني، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ).
- الفروع، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي (المتوفى: ٧٦٣هـ)
- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (المتوفى: ١٣٩٢هـ)

## إثراء

شَرع الإسلامُ الطلاق؛ ليكون وسيلة إلى الخلاص من حياة زوجية لا خير في بقائها، ولا يمكن معها أداء حقوق ولا واجبات، وشَرع إيقاعه على سَنَنِ يكفل تدارك الخطأ فيه. ولو أن الناس ساروا على سَنَنِ الشرع، ولم يتعدوا حدود الله وراعوا أن الطلاق أبغض الحلال إلى الله، ولم يلجئوا إليه إلا للضرورة وأوقعوه على سَنَنِهِ المشروع ما كان هذا النظام موضع شكاية ولا مبعث شقاء للأسرة الإسلامية. أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، عبد الوهاب خلاف ص ١٢٤

## مهارات حياتية

الحوار الهادئ، وتفهم الطرف الآخر، وقبول اعتذاره، أساس مهم في استمرار العلاقة بينهما.



## أنواع الطلاق وأفاضله

### تمهيد

حين تسوء العشرة بين الزوجين، ولم يعد هناك حلٌّ إلاَّ الفراق،  
فهل للزوج أن يطلق متى شاء؟

### ماذا سنتعلم ؟

- أنواع الطلاق .
- أفاضله .

### الطلاق نوعان :

١. سني
٢. بدعي

#### والطلاق السني له حالتان:

الحالة الأولى: أن يطلق زوجته مرةً واحدةً في طهر لم يجامعها فيه.

الحالة الثانية: أن يطلق زوجته وهي حامل.

والدليل: قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ (١)  
قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما: أي: طاهرات من غير جماع<sup>(٢)</sup>.

#### والطلاق البدعي له حالتان:

الحالة الأولى: بدعي في الوقت، كأن يطلق زوجته في حيض، أو في طهر جامعها فيه ولم يتبين حملها.

الحالة الثانية: بدعي في العدد، كأن يطلق زوجته ثلاثاً بكلمة واحدة، أو يطلقها ثلاث طلاقات متفرقات في مجلس واحد.

#### حكمه: الطلاق البدعي محرم.

أما إن كانت المرأة لا تحيض؛ لصغر أو إياس، أو كانت غير مدخول بها فلا سنة ولا بدعة في الطلاق هنا .

١. سورة الطلاق، آية (١) .

٢. أثر ابن مسعود أخرجه ابن أبي شيبة، في كتاب الطلاق ٥٦/٤، وابن جرير في تفسيره (٨٣/٢٨)، والبيهقي (٣٣٢/٧)، أما أثر ابن عباس فأخرجه ابن جرير (٨٥، ٨٣/٢٨)، والدارقطني (٤٣٠).



نشاط (١)



لماذا سُمي طلاقاً سنياً، وطلاقاً بدعياً؟

.....

.....

### الحكمة من تحريم الطلاق البدعي

ما حرم الله تعالى شيئاً إلا لما فيه من المفسد والأضرار، ولما في خلافه من المنافع والمصالح؛ علمها من علمها، وجهلها من جهلها.



نشاط (٢)



بالتعاون مع زملائك، استنتج الحكمة من تحريم الطلاق البدعي

.....

.....

### ألفاظ الطلاق:

ألفاظ الطلاق تنقسم إلى قسمين:

**القسم الأول: ألفاظ صريحة:** وهي لفظ الطلاق وما تصرف منه، مثل: أنت طالق، ومطلقة، وطلقتك.  
**حكم هذه الألفاظ:** إذا قال الزوج لزوجته أحد هذه الألفاظ فإنها تطلق.



**القسم الثاني : ألفاظ الكناية :** وهي الألفاظ التي تحتل الطلاق وغيره، وقد يُفهم منها الطلاق، وقد لا يفهم؛ لكونها ليست موضوعة أصلاً للطلاق، مثل: اخرجني عني، والحقي بأهلك، وغطي وجهك عني، ولا حاجة لي فيك.

حكم هذه الألفاظ: هذه الألفاظ إذا قالها الرجل فإن المرأة لا تطلق إلا إذا نوى الزوج بها الطلاق. وهذه الألفاظ تختلف باختلاف اللهجات واللغات والأزمان والأماكن، والعبرة بما تعارف عليه الناس في كل بلد.

### الطلاق بالكتابة :

إذا كتب الزوج طلاق زوجته وقع الطلاق، وسواء أكان ذلك في ورقة، أم عن طريق رسائل الجوال، أو البريد الإلكتروني، أو غير ذلك، وقال بعض أهل العلم: لا يقع حتى ينويه.<sup>(١)</sup> وليست الكتابة في المحكمة أو غيرها شرطاً لوقوع الطلاق، بل يقع صريح الطلاق بمجرد التلفظ به، ولو كان وحده، سمعته الزوجة أم لم تسمعه، علمت به أم لم تعلم.



شرح معلّم درس الطلاق، وتلفظ بألفاظ الطلاق أو كتبها على السبورة، هل تطلق زوجته؟ مع التعليل

.....

.....

### حديث النفس بالطلاق

لا يقع الطلاق إذا كان حديثاً للنفس لم يتلفظ به الزوج أو يكتبه؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله : (إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تكلم)<sup>(٢)</sup>.

١. والسبب في ذلك أن الطلاق بهذه الوسائل نوع من الكتابة، والكتابة عندهم من قبيل الكناية.
٢. رواه البخاري، في كتاب العتق، باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه ٢/٨٩٤ (٢٣٩١)، ومسلم، في كتاب الإيمان، باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب، ١/١١٦ (١٢٧).



## تعليق الطلاق :

إذا علق الزوج طلاق امرأته على فعل من الأفعال، وكان ناوياً إيقاع الطلاق إن فعلت هذا الفعل، ثم فعلته، وقع الطلاق.

**مثال ذلك:** لو قال الرجل لزوجته: إن ذهبت إلى المكان الفلاني فأنت طالق، أو إن كلمت فلاناً فأنت طالق، وكان ناوياً إيقاع الطلاق إن فعلت، ثم ذهبت أو كلمت فلاناً فإنها تطلق، وإن قصد الحث على الترك أو الفعل كان يميناً، وتجب بتحقيقه كفارة اليمين.

## التقويم

س ١ دُلِّ ما يلي :

- أ- من الطلاق السني: أن يطلق الزوج زوجته في طهر لم يجامعها فيه .
- ب- عدم وقوع الطلاق إذا كان حديثاً للنفس من دون تلفظ أو كتابة .

س ٢ وضح: متى لا يكون في الطلاق سنة ولا بدعة ؟

س ٣ علل مايلي :

- أ- ألفاظ كنايات الطلاق تختلف باختلاف اللهجات واللغات والأزمان والأماكن .
- ب- عدم وقوع الطلاق إذا كان حديثاً للنفس من دون تلفظ ولاكتابة .

س ٤ وضح: متى يكون تعليق الطلاق على فعل الزوجة لشيء أو تركها له يمينا لا طلاقاً ؟

س ٥ مثل ما يلي :

- أ- طلاق سني .
- ب- طلاق بدعي .
- ت- لفظ لا يقع الطلاق به إلا بنية .
- ث- لفظ يقع الطلاق به مباشرة .

## مصادر



- منار السبيل في شرح الدليل، إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان (المتوفى: ١٣٥٣هـ)
- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (المتوفى: ١٣٩٢هـ)
- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)



## إثراء

الفرق بين طلاق السنة وطلاق البدعة:

أن طلاق السنة هو: ما كان على سنن الطلاق المشروع من جهة كيفية إيقاعه، والحال التي تكون عليها الزوجة وقت وقوعه. فالسنن المشروع لإيقاعه مبين في قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ أي: التطلق المشروع مرة بعد مرة يعقب كل مرة حق الزوج في الرجعة، والسنن المشروع لحال الزوجة وقت وقوعه عليها مبين في قوله تعالى في سورة الطلاق: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ أي: طلقوهن وهن مستقبلات لاعتدادهن بأن يكن طاهرات في طهر لم تحصل فيه مباشرة؛ لأنها إن طلقت وهي حائض فستتظر حتى تطهر من حيضها وتتم مدة طهرها ثم تبتدئ عدتها من الحيضة التالية، وإن طلقت في طهر حصل فيه وقاع فلا يدرى إن كانت حملت أو لا، ولا يعلم بم تعتد. ففي الحالين لا تستقبل عدتها إثر طلاقها، فطلاق السنة أن يطلقها واحدة رجعية في طهر لم يمسه فيها.

وطلاق البدعة ما لم يكن على السنن المشروع بأن يطلقها أكثر من واحدة دفعة واحدة أو يطلقها وهي حائض أو في طهر قد مسها فيه. أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، عبد الوهاب خلاف ص ١٤٧

## مهارات حياتية



اختيار الكلمات للتعبير عن الرأي مهارة مهمة، فبعض العبارات قد تهدم أسرة!!

## أنواع المطلقات

## تمهيد

هل ثمة فرق بين من طُلقَت الطلقة الأولى أو الثانية أو الثالثة؟

## ماذا سنتعلم ؟

- أنواع المطلقات .
- وسائل الوقاية من الطلاق

## أنواع المطلقات

## النوع الأول: المطلقة الرجعية:

وهي الزوجة التي دخل بها الزوج، ثم طلقها مرة، أو مرتين، وما زالت في عدتها.

## حكم هذه المطلقة:

هذه المطلقة تمكث في بيت زوجها ولا تخرج منه في العدة، ولها أحكام الزوجة، فله أن يخلو بها، ويسافر بها، ولها النفقة والسكنى، ولها أن تتجمل له، وللزوج مراجعتها، ولا يشترط رضاها بذلك، ولا يحتاج إلى عقد جديد؛ لأنها لا زالت زوجة له، يقول سبحانه:

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفِدْحَةٍ مَبِينَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ (١)

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَيُعُولُنَّ أَحَقُّ بَرِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾ (٢).

وتحصل الرجعة بأي لفظ يدل عليها، وكذلك تحصل بالوطء.

١. سورة الطلاق، الآية (١).

٢. سورة البقرة، الآية (٢٢٨).



## نشاط (١)



تدبر الآية الأولى، واستنتج لم ختمت بقوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾

.....

.....

### النوع الثاني: المطلقة البائن بينونة صغرى:

وهي الزوجة التي طلقها زوجها مرة واحدة أو مرتين، وانتهت عدتها<sup>(١)</sup>، فإنها في هذه الحال تبين من زوجها، ويمكن له أن يتزوجها مرة أخرى، لكن هنا لا بد من عقد جديد، يشترط فيه رضا المرأة، وسائر شروط النكاح التي سبق ذكرها.

### النوع الثالث: المطلقة البائن بينونة كبرى:

وهي المرأة التي طلقها زوجها ثلاث مرات، وهذه لا يحل له أن يراجعها حتى تنكح زوجاً غيره. والدليل على ما سبق قوله تعالى: ﴿الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ ثم قال: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ. فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>



## نشاط (٢)



تدبر الآيتين السابقتين، وبين الشاهد على البينونة الكبرى، ثم استنتج أحكامها.

.....

.....

١. ومن طلقها قبل الدخول فإنها تبين بينونة صغرى بمجرد الطلاق؛ لأنها لا عدة عليها.

٢. سورة البقرة، الآيتان (٢٢٨، ٢٢٩).



## وسائل الوقاية من الطلاق:



نشاط (٣)



بالتعاون مع مجموعتك ناقش وسائل الوقاية من الطلاق، عبر المحاور التالية:

من قبل المجتمع	من قبل أهل الزوجين	من قبل الزوجة	من قبل الزوج
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....

## التقويم

بين المراد بكل مما يلي :

س ١

المراد بها	المطلقة
	المطلقة الرجعية .
	المطلقة البائن بينونة صغرى .
	المطلقة البائن بينونة كبرى .

أكمل الفراغ بما يناسب :

س ٢

- أ- من أحكام المطلقة الرجعية : أنه تمكث في بيت ..... ولا تخرج منه أثناء .....
- ب- من أحكام المطلقة البائن بينونة صغرى : أنها لا تعتبر ..... وله أن .....
- ت- من أحكام المطلقة البائن بينونة كبرى : أنها لا تعتبر ..... وليس له .....

دلل لما يلي :

س ٣

- أ- المطلقة الرجعية لا تخرج من بيت زوجها في العدة، ولا تخرج بدون مسوغ .
- ب- المطلقة ثلاثاً لا تحل لزوجها الأول حتى تنكح زوجاً غيره .

وضّح كيف تكون الرجعة للمطلقة الرجعية ؟

س ٤

## مصادر



- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، علي بن سليمان المرادوي (المتوفى: ٨٨٥هـ)
- منار السبيل في شرح الدليل، إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان (المتوفى: ١٣٥٣هـ)
- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (المتوفى: ١٣٩٢هـ)



## إثراء

الطلاق الذي يوقعه الزوج يكون كله رجعيًا إلا في حالات ثلاث:

١. الطلاق قبل الدخول حقيقة.
  ٢. والطلاق في مقابلة مال.
  ٣. والطلاق المكمل للثلاث.
- أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، عبد الوهاب خلاف ص ١٤٤

## مهارات حياتية



التأني في إصدار الأحكام والقرارات حتى تتضح المعالم، يقيك من الوقوع في القرار الخاطئ.

# الْخُلْعُ

٢٦

## تمهيد

إذا تضررت الزوجة من البقاء مع زوجها ورفض الطلاق، فما المخرج لها؟

## ماذا سنتعلم؟

- تعريف الخلع .
- حكمه .
- الفرق بين الخلع والطلاق .

## تعريف الخلع:

حُلُّ عَقْدِ الزَّوْجِيَّةِ، بِمُقَابِلِ تَدْفَعِهِ الزَّوْجَةُ أَوْ وَلِيِّهَا.

## حكمه :

للمرأة في ذلك حالتان:

**الحالة الأولى:** إذا كانت هناك أسباب وجيهة لطلب الخلع، كأن يكون الزوج مقصرًا في حق الله تعالى؛

مثل: تركه للصيام، أو شربه للمسكرات، أو فعل الزنا، ونحو ذلك، فعليها مناصحته، فإن أبى التوبة ولم يستجب لنصحها طلبت الطلاق منه؛ فإن رفض طلاقها، فيستحب لها الاختلاع منه.

وأما إن كان مقصرًا في حقها؛ مثل: سوء خلقه، أو تقصيره في النفقة عليها، أو لدمامة خلقته، ونحو ذلك، فيجوز لها الاختلاع منه، والأفضل لها أن تصبر وتحاسب؛ إن لم تخش على نفسها بذلك فتنة أو فسادا.

ويدل لذلك ما يلي:

١. قوله تعالى: ﴿الطَّلِقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يُجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾<sup>(١)</sup>.

١. سورة البقرة، آية (٢٢٩).



## نشاط (١)

بين وجه الاستدلال من الآية على الخلع

.....

.....

٢. حديث ابن عباس رضي الله عنه أن امرأة ثابت بن قيس رضي الله عنه أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، ثابت بن قيس ما أعتب عليه في خلق ولا دين، ولكن أكره الكفر في الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أتردين عليه حديثه؟ قالت: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الحديقة وطلقها تطليقة) (١).

**الحالة الثانية:** إذا لم يكن هناك أسباب وجيهة لطلب الخلع؛ فيحرم طلبه؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (أيما امرأة سألت زوجها طلاقاً في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة). (٢).

## نشاط (٢)

لم ورد التغليظ في تحريم طلب المرأة الخلع أو الطلاق من غير سبب؟

.....

.....

١. رواه البخاري، في كتاب الطلاق، باب الخلع وكيف الطلاق منه، برقم (٥٢٧٣)، والنسائي، في كتاب الطلاق، باب ما جاء في الخلع، برقم (٣٤٩٣)، وابن ماجه، في كتاب الطلاق، باب المختلعة تأخذ ما أعطاها، برقم (٢٠٠٦)، بلفظ مختلف، والمراد بالحديقة البستان.
٢. رواه الترمذي، كتاب الطلاق، باب ما جاء في المختلعات، (١١٨٧)، وأبو داود، كتاب الطلاق، باب في الخلع، (٢٢٢٦)، وابن ماجه، كتاب الطلاق، باب كراهية الخلع للمرأة، (٢٠٦٥)، وأحمد، (٢١٨٧٤)، (٢١٩٣٤) عن ثوبان، والحديث صححه الألباني في الإرواء، (٢٠٣٥).

## الفرق بين الخلع والطلاق :

الطلاق	الخلع
لا يجوز حال الحيض، ولا في طهر جامع فيه زوجته.	يجوز في أي وقت.
ينقص عدد الطلقات.	لا ينقص عدد الطلقات.
لا عوض فيه.	يكون على عوض تدفعه الزوجة.



### نشاط (٣)



هل يعد الخلع بينونة صغرى أم بينونة كبرى؟ مع توضيح ما يترتب على ذلك من أحكام.

---

---

## التقويم

س ١ دُلِّ ما يلي :

- أ- جواز طلب المرأة الخلعَ من زوجها إذا خافت عدم القيام بحقه .  
ب- تحريم طلب المرأة الخلع من زوجها من دون سبب وجيه .

س ٢ بيِّن متى يستحب للمرأة طلب الخلع من زوجها ؟

س ٣ قارن بين الخلع والطلاق كما في الجدول التالي :

الطلاق	الخلع	
		من حيث الوقت .
		من حيث العوض .

## مصادر



- الأسئلة والأجوبة الفقهية، عبد العزيز بن محمد بن سلمان (المتوفى: ١٤٢٢هـ)
- الملخص الفقهي، د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت



## إثراء

إذا كان النشوز من جانب الزوج، وهو الذي رغب في الفرقة ليستبدل زوجة مكان زوجة فلا يحل له أن يأخذ منها شيئاً في مقابل طلاقها، لا قليلاً ولا كثيراً حتى لا يجمع عليها بين إباحاشها بفرقة ليست هي الباعثة عليها، وبين أخذ بدل منها، وهذا صريح قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَنًا وَإِنَّمَا مُبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْتُمْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ۖ﴾. أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، عبد الوهاب خلاف ص ١٤٤

## مهارات حياتية



التسامح بين المتعاقدين يبعث على السرور وبقاء الاحترام بينهما حتى بعد الفراق.



# العَدَد

## تمهيد

الفراق بين الزوجين قد يكون بالطلاق أو الخلع أو الفسخ أو وفاة أحدهما، فماذا يترتب على هذا الفراق؟

## ماذا سنتعلم ؟

- تعريف العَدَد .
- حكمها .
- الحكمة من مشروعيتها .
- أنواع المعتدات .
- مكانة العدة .

## تعريفها :

**لغة:** العَدَد جمع عِدَّة - بكسر العين - مأخوذة من العَدَد، لأن وقت العدة مقدر معدود.  
**واصطلاحاً:** هي التريص المحدود شرعاً.

## حكمها :

العدة واجبة على كل امرأة فارقتها زوجها بطلاق، أو خلع، أو فسخ، أو وفاة؛ لقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾<sup>(١)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَالَّتِي بَيَّسَنَ مِنَ الْمَجِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾<sup>(٢)</sup> .  
والمرأة المفارقة في حال حياة الزوج لا تلزمها العدة إلا بالدخول والخلوة؛ لقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا﴾<sup>(٣)</sup> .  
وأما المتوفى عنها فتلزمها العدة مطلقاً؛ لعموم قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾<sup>(٤)</sup> .

١ . سورة البقرة، آية (٢٢٨) .

٢ . سورة الطلاق، آية (٤) .

٣ . سورة الأحزاب، آية (٤٩) .

٤ . سورة البقرة، آية (٢٢٤) .

## الحكمة من مشروعيتها:

- شرع الله العدة على المرأة لما فيها من الحكم الكثيرة، منها:
١. التحقق من براءة رحم المرأة، كي لا تختلط الأنساب .
  ٢. تعظيم أمر عقد النكاح .
  ٣. تطويل زمن الرجعة في الطلاق الرجعي، ليكون أمام الزوج فرصة للتفكير والتراجع .
  ٤. قضاء حق الزوج، وإظهار التأثير لفقده بالامتناع من التزين .
  ٥. الاحتياط لحق الزوج وحق الولد، والقيام بحق الله تعالى .

## أنواع المعتدات:

المعتدات ست، وهن كما يلي:

١. **الحامل**، وعدتها من موت أو طلاق أو نحوه إلى وضع الحمل؛ لقوله تعالى: ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾<sup>(١)</sup>
٢. **المتوفى عنها زوجها** بلا حمل منه، وعدتها أربعة أشهر وعشرة أيام؛ لقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾<sup>(٢)</sup> والرجعية إذا مات عنها زوجها تعتد عدة الوفاة منذ وفاة زوجها، أما البائن إذا مات مطلقاً وهي في عدتها فلا تستأنف العدة.
٣. **من فارقتها زوجها حياً وهي تحيض**، فعدتها ثلاثة قروء،<sup>(٣)</sup> أي ثلاث حيضات؛ لقوله تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾<sup>(٤)</sup>
٤. **من فارقتها زوجها حياً ولم تحض؛ لصغر أو إياس**، فعدتها ثلاثة أشهر؛ لقوله تعالى: ﴿ وَالَّتِي يَبْسُنُ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْ ﴾<sup>(٥)</sup> أي كذلك.

١. سورة الطلاق، آية (٤) .

٢. سورة البقرة، آية (٢٣٤) .

٣. القروء: جمع قرء، بفتح القاف وضمها وإسكان الراء، ويطلق على الطهر وعلى الحيض، والمراد به هنا الحيض.

٤. سورة البقرة، آية (٢٢٨) .

٥. سورة الطلاق، آية (٤) .

٥. من ارتفع حيضها ولم تدر سبب رفعه، فعدتها سنة، تسعة أشهر للحمل، وثلاثة للعدة؛ لقضاء عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بذلك، ولم ينكر عليه أحد من الصحابة .
٦. امرأة المفقود، تنتظر، والصحيح أن الانتظار لا يُقدر بمدة معينة، لا لمن تُرجى سلامته، ولا لمن يُتوقع هلاكه، بل تُقدر له مدةٌ بحسب حاله، وحال الوقت الذي هو فيه، حتى يغلب على الظن هلاكه؛ لأنه لما تعذر الوصول إلى اليقين، وجب الاجتهاد في الوصول إلى ذلك، فما دام فيه نوع رجاء فلا يحكم بموته، فإذا انقطع الرجاء فيه ألحق بالأموات .



### نشاط (١)



قارن بين عدة المتوفى عنها زوجها، والمطلقة طلاقاً رجعيّاً.

.....

.....



### نشاط (٢)



ارسم خارطة مفاهيم تلخص فيها أحكام المعتدات.

.....

### مكان العدة:

المعتدة لا تخلو : إما أن تكون متوفى عنها، أو بائناً، أو رجعية.

أ. فإن كانت متوفى عنها اعتدت في بيتها؛ لقوله ﷺ لفريعة بنت مالك بن سنان حين مات زوجها رضي

- اللَّهُ عنهما: ( امكثي في بيتك ، حتى يبلغ الكتاب أجله )<sup>(١)</sup> ويجوز أن تنتقل منه للضرورة حيث شاءت.
- ب - وإن كانت مطلقاً طلاقاً بائناً اعتدت حيث شاءت؛ لحديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت: ( طلقني زوجي ثلاثاً، فأذن لي ﷺ أن أعتد في أهلي )<sup>(٢)</sup> أي عند أهلي .
- ج - وإن كانت مطلقاً طلاقاً رجعيًا، اعتدت في بيت زوجها؛ لأنه يلزمها البقاء فيه؛ لقوله تعالى: ﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ﴾<sup>(٣)</sup>.



تدبر الآية السابقة، واستنتج الدلالة من التعبير القرآني ﴿بُيُوتِهِنَّ﴾ حيث أضاف البيوت إلى الزوجات.

.....

.....

## التقويم

س ١ دُلِّلْ مَا يَلِي :

- أ- وجوب العدة على المطلقة .
- ب- عدم وجوب العدة على من فارقتها زوجها ولم يدخل بها .
- ت- وجوب العدة على المرأة المتوفى عنها زوجها .

س ٢ بَيِّنْ عِدَّةَ مَا يَلِي حَسَبَ الْجَدُولِ التَّالِي :

الدليل	مدة عدتها	المتعدة
		الحامل المتوفى عنها زوجها .
		المتوفى عنها زوجها بلا حمل منه .
		المطلقة وهي تحيض .
		من فارقتها زوجها وهي صغيرة لم تحض بعد .

- ١ . رواه أبو داود، في كتاب الطلاق، باب في المتوفى عنها تنتقل، برقم (٢٣٠٠) ، والترمذي، في كتاب الطلاق واللعان، باب ما جاء أين تعدد المتوفى عنها زوجها، برقم (١٢٠٤) ، والنسائي، في كتاب الطلاق، باب مقام المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى تحل، برقم (٣٥٥٨) ، وابن ماجه، في كتاب الطلاق، باب أين تعدد المتوفى عنها زوجها، برقم (٢٠٣١) .
- ٢ . رواه مسلم، في كتاب الطلاق، باب المطلقة البائن لا نفقة لها، برقم (١٤٨٠) .
- ٣ . سورة الطلاق، آية (١) .

وضّح الصحيح في انتظار امرأة المفقود . مع بيان السبب

س ٣

أكمل بما يناسب حسب الجدول التالي :

س ٣

الدليل	مكان قضاء عدتها	المعتدة
		المطلقة طلاقاً رجعيّاً .
		المطلقة طلاقاً بائناً .
		المتوفى عنها زوجها .

## مصادر



- المغني، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ).
- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (المتوفى: ١٣٩٢هـ).
- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ).



## إثراء

الزوج إذا فارق زوجته بأي سبب، فليس عليه أن يتربص أي مدة، ويمنع عن الزواج فيها، إلا إذا كانت من يريد الزواج بها محرماً لمن طلقها، فإن عليه أن ينتظر حتى تنقضي عدة مطلقته لئلا يكون جامعاً بين المحرمين، وكذلك إذا كانت له زوجات أربع، وطلق واحدة منهن، لا يحل له التزوج قبل انقضاء عدتها، لئلا يكون جامعاً بين أكثر من أربع. أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، عبد الوهاب خلاف

## مهارات حياتية



الإحسان إلى من تختلف معه دليل مروءة، وله عاقبة حميدة.

# الرجعة

## تمهيد

سبق أن درست أنواع المطلقات، فما النوع المقصود بهذا الدرس؟

## ماذا سنتعلم ؟

- تعريف الرجعة .
- حكمها .
- شروطها .
- الإشهاد على الرجعة .
- ما تحصل به الرجعة .
- ما للرجعية وما عليها .
- انتهاء عدة الرجعية .

## تعريفها :

إعادة مطلقة غير بائن، إلى ما كانت عليه، بغير عقد نكاح، في زمن العدة.

## حكمها :

- الرجعة جائزة؛ لقوله تعالى: ﴿وَيَعُولُنَّ أَحَقُّ بِرِزْقِنَا فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾<sup>(١)</sup>.
- وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾<sup>(٢)</sup>.
- ولأمره ﷺ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن يراجع زوجته لما طلقها وهي حائض<sup>(٣)</sup>.

## شروطها :

١. أن يكون النكاح صحيحاً، فإن كان فاسداً فلا رجعة.
٢. أن يكون الطلاق بلا عوض، فإن كان بعوض كالخلع فلا رجعة.

١. سورة البقرة، آية (٢٢٨).

٢. سورة الطلاق، آية (٢).

٣. سبق تخريجه .

٣. أن يكون قد دخل بها، فإن لم يكن دخل بها فلا رجعة، لأنه لا عدة عليها، فلا يمكن رجعتها.
٤. أن يطلق تطليقة واحدة أو اثنتين، أما بعد الطلقة الثالثة فلا رجعة.
٥. أن تكون المراجعة في أثناء العدة.
٦. أن تكون الفرقة بلفظ الطلاق، فإن كانت لعاناً أو فسحاً فلا رجعة.

### الإشهاد على الرجعة :

يسن الإشهاد على الرجعة؛ لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ (١).

حيث أمر سبحانه بالإشهاد عند الإمساك وهو الرجعة، وعند المفارقة، ولا يجب في قول جمهور أهل العلم.

### ما تحصل به الرجعة :

تحصل الرجعة بكل لفظ يدل عليها، مثل:

أ. راجعت امرأتي      ب. رددتها

ج. أعدتها              د. أمسكتها

والإمساك والرد قد ورد بهما القرآن الكريم، كما في الآيات السابقة.

أما الرجعة فقد وردت بها السنة، كما في قصة ابن عمر السابقة، والإعادة بمعنى الرجعة.

كما تحصل الرجعة بالوطء.

١. سورة الطلاق، آية (٢).



## نشاط (١)



لخص موضوع ما تحصل به الرجعة في رسم شجري

## ما للرجعية وما عليها :

الرجعية زوجة لها ما للزوجات من: النفقة، والكسوة، والسكن؛ لقوله تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾<sup>(١)</sup>.  
ولأنها زوجة فلها حكم الزوجات، ولها أن تتزين لزوجها.  
ويلزمها ما يلزم الزوجات من: حقوق مما تقدم ذكره في العشرة الزوجية، ولا يجوز لها الخروج من البيت بمجرد الخصام أو الطلاق.



## نشاط (٢)



من خلال فهمك للمطلقة الرجعية، ما الأخطاء التي تقع عند حدوث الطلاق؟

.....

.....

١. سورة الطلاق، آية (١) والمعنى: لا تخرجوا المطلقات المعتدات من بيت الزوجية.



## انتهاء عدة الرجعية :

إذا انتهت عدة الرجعية قبل أن يراجعها بانت منه، وهذه هي البينونة الصغرى، وحرمت عليه إلا بعقد جديد تتوفر فيه شروط النكاح، وتحتسب على الزوج الطلقة أو الطلقتان الماضيتان.



نشاط (٣)



من خلال دراستك السابقة، ما الآيات التي ذكرت الآداب الواجبة على الزوج عند انتهاء العدة؟

---

---

## التقويم

س ١ مثل ما يلي :

- أ- نكاح فاسد .
- ب- طلاق رجعي لا رجعة فيه .
- ت- فرقة بين الزوجين بغير طلاق .
- ث- فعل تحصل به الرجعة .

س ٢ دئل ما يلي :

- أ- جواز الرجعة .
- ب- سنية الإشهاد على الرجعة .
- ت- عدم خروج الرجعية من بيت زوجها مدة العدة .

س ٣ علل ما يلي :

- أ- عدم الرجعة في حق المطلقة قبل الدخول .
- ب- للرجعية أن تتزين لزوجها مدة العدة .

س ٤ اذكر بعض الألفاظ التي تحصل بها الرجعة .

## مصادر



- منار السبيل في شرح الدليل، إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان (المتوفى: ١٣٥٣هـ)
- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (المتوفى: ١٣٩٢هـ)
- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)

## إثراء



تكون الرجعة مندوبة، وذلك في حالة ندم الزوجين بعد وقوع الطلاق، ولا سيما إذا كان هناك أولاد تقتضي المصلحة نشأتهم في ظل الأبوين ليدبرا شؤونهم، فتكون الرجعة مندوبة تحصيلاً للمصلحة التي ندب إليها الشارع الحكيم، فقد حض في كثير من الآيات على الصلح والتوفيق بين الزوجين، قال تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ (٢). وتكون الرجعة محرمة إذا قصد الزوج الإضرار بالمرأة فيراجعها ليلحق بها الأذى والضرر، وقد نهى القرآن الكريم عن ذلك بقوله: ﴿وَلَا تُسْكُوهُنَّ ضَرَارًا لِنَعْدُوْا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (٣). ففي هذه الآية ينهى الله تعالى الأزواج أن يمسكوا زوجاتهم بقصد إضرارهن وأذاهن، والنهي يفيد التحريم، فتكون الرجعة محرمة في هذه الحالة. الموسوعة الفقهية الكويتية (١٠٦/٢٢)

## مهارات حياتية



اتخاذ القرار، مهارة يحتاج المرء أن يصقلها، بالاطلاع على تجارب الآخرين، واستشارة أهل الرأي.

١. سورة النساء، الآية (١٢٨).
٢. سورة البقرة، الآية (٢٣٧).
٣. سورة البقرة، الآية (٢٣١).

## الإحداذ

### تمهيد

قال الله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ مَّتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾<sup>(١)</sup> ، كان من عادة الجاهلية أن المرأة التي يموت زوجها تبقى في البيت لا تخرج منه ولا تتنظف سنة كاملة، فما جاء الإسلام ألغى هذه العادة.

### ماذا سنتعلم ؟

- تعريف الإحداذ .
- حكمه .
- ما تجتنبه المرأة المُحداً .

### تعريفه :

**لغة :** مأخوذ من الحد وهو المنع، لأن المرأة تمنع نفسها من اتخاذ الزينة.  
**واصطلاحاً :** ترك المرأة الزينة، مدة العدة؛ بسبب موت الزوج.

### حكمها :

يجب الإحداذ على كل امرأة تُوفي عنها زوجها في نكاح صحيح؛ لقوله ﷺ : ( لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال، إلا على زوج، أربعة أشهر وعشراً )<sup>(٢)</sup>.  
وإن مات غير الزوج، فيجوز للمرأة أن تحد عليه ثلاثة أيام فأقل؛ للحديث.



### نشاط (١)



ما الحكمة في تحديد فترة الإحداذ بأربعة أشهر وعشراً؟

.....

.....

١ . سورة البقرة، الآية (٢٤٠).

٢ . رواه البخاري، في كتاب الطلاق، باب تحد المتوفى عنها أربعة أشهر وعشراً، برقم (٥٢٣٤) ، ومسلم، في كتاب الطلاق، باب وجوب الإحداذ في عدة الوفاة وتحريمه في غير ذلك إلا ثلاثة أيام، برقم (١٤٨٦) .

## ما تجتنبه المرأة المحد :

١. الطيب؛ لقوله ﷺ : ( لا تمس طيبا )<sup>(١)</sup> ؛ ولأن الطيب من الزينة التي تحرك الشهوة .
٢. الحناء والأصباغ الجميلة.
٣. الثياب الجميلة.
٤. الحلبي.

والدليل على هذه الأمور الثلاثة ما روت أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : ( المتوفى عنها زوجها لا تلبس المعصر من الثياب، ولا المشقة، ولا الحلبي، ولا تختضب، ولا تكتحل)<sup>(٢)</sup>. ويجوز للمرأة المحد أن تلبس الثياب المعتادة، وأن تتنظف وتغتسل وتسرح شعرها، وأن تخرج للحاجة نهاراً لا ليلاً.

ولا يُشترط في الثياب لونٌ معين أو هيئةٌ معينة، وإنما الواجب أن تبتعد عن ثياب الزينة .

## نشاط (٢)

من خلال دراستك لموضوع ما تجتنبه المرأة المحد، ما الضابط لما يجوز لها استعماله، وما يحرم عليها؟

.....

.....

## نشاط (٣)

قارن بين إحداد المرأة في الجاهلية وإحدادها في الإسلام.

.....

.....

١. رواه البخاري، في كتاب الطلاق، باب تلبس الحادة ثياب العصب، برقم (٥٣٤٣) ، ومسلم، في كتاب الطلاق، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة وتحريمه في غير ذلك إلا ثلاثة أيام، برقم (٩٣٨) .
٢. رواه أبو داود، في كتاب الطلاق، باب فيما تجتنب المعتدة في عدتها، برقم (٢٣٠٤) ، والنسائي، في كتاب الطلاق، باب ما تجتنب الحادة من الثياب المصبغة، برقم (٣٥٣٥) . والمعصر: الثوب المصبوغ بالعصفر وهو نبات يستخرج منه صبغ أحمر، والمشقة: الثياب المصبوغة بالمشق وهو الطين الأحمر، والخضاب: ما يخضب به من حناء ونحوه .

س١ فرّق بين الإحداد والعدة .

س٢ قال رسول الله ﷺ : ( لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً )<sup>(١)</sup> . استنتج من الحديث السابق ما يلي :

- أ- مدة الإحداد على الزوج الميت .
- ب- مدة الإحداد على القريب الميت .
- ت- حكم النقص في المدتين المذكورتين في الحديث .

س٣ علّل ما يلي :

- أ- تسمية الإحداد بهذا الاسم .
- ب- تجنب المرأة المحد الطيب فترة الإحداد .

س٤ بيّن حكم ما يلي للمرأة المحدّ على زوجها :

الافعل	حكمه
تسريح الشعر .	
الاكتحال .	
الخروج من البيت نهاراً لحاجتها .	
الاختضاب .	
الاتصال بالهاتف لحاجتها .	
الاغتسال .	
لبس الثياب المعتادة .	

## مصادر



- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت
- الفقه الإسلامي وأدلته، أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ( المتوفى: ١٤٣٦هـ )
- الإمداد بأحكام الحداد، د. فيحان شالي المطيري



## إثراء

إن طراً على المحدة ما يقتضي تحولها عن المسكن الذي وجب عليها الإحداً فيه، جاز لها الانتقال إلى مسكن آخر تأمن فيه على نفسها ومالها، كأن خافت هدماً أو عدواً، أو أخرجت من السكن من مستحق أخذه، كما لو كان عارية أو إجارة انقضت مدتها، أو مُنعت السكنى تعدياً، أو طلب به أكثر من أجره المثل. الموسوعة الفقهية الكويتية (٢ / ١١٠)

## مهارات حياتية



من طبيعة البشر أن يحزنوا على فراق أقاربهم وأصحابهم، ولكن ينبغي ألا يزيد هذا الحزن عن الحد المعقول؛ حتى لا تتأثر حياتهم وتتعطّل، ومثله الحزن على أي أمر يفوت، إذ لا بد أن يكون بقدر واعتدال.

# اللعان

٣٠

## تمهيد

إذا ثبت القذف، فإما البينة من القاذف أو الإقرار من المقذوف أو الحد.

فهل هذا الحكم يمتد إلى الزوج مع زوجته؟

## ماذا سنتعلم ؟

- تعريف اللعان .
- سبب اللعان .
- حكم اللعان .
- شروطه .
- صيغته .
- ما يترتب عليه .

## تعريف اللعان :

**لغةً :** مشتق من اللعن، وسمي بذلك لأن الزوج يلعن نفسه في الخامسة إن كان كاذباً.  
**واصطلاحاً :** شهادتٌ مؤكدةٌ بأيمانٍ من الزوجين مقرونةٌ بلعنةٍ وغضب .

## سبب اللعان :

عدم قدرة الزوج على الإتيان بأربعة شهود إذا قذف زوجته بالزنا، فلا يدرأ عنه حد القذف - إذا طالبت به الزوجة - إلا أن يُلاعن، فيمكن من ذلك؛ ليسقط عنه الحد، وتترتب عليه آثار اللعان.



## حكمه :

اللعان مشروع بمجرد قذف الزوج زوجته بالزنا، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَمْسَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرُؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَمْسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾﴾<sup>(١)</sup>.

وقد ورد في السنة قصة عويمر العجلاني، وسؤاله عن وجد مع امرأته رجلاً<sup>(٢)</sup> كيف يفعل؟ وكذا قصة هلال بن أمية وقذفه امرأته بشريك بن سحماء<sup>(٣)</sup>.

## شروطه :

١. أن يلاعن الزوجان جميعاً.
٢. أن تكمل ألفاظ اللعان منهما جميعاً.
٣. أن يبدأ بلعان الزوج قبل المرأة.
٤. أن يذكر الزوج نفي الولد في اللعان.

## صيغته :

أن يقول الزوج أولاً أربع مرات: أشهد بالله، لقد زنت زوجتي هذه، ويشير إليها إن كانت حاضرة، ويسميتها وينسبها إن كانت غائبة، ويزيد في الخامسة: أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين.  
ثم تقول الزوجة - إن كانت منكراً ولم تُقر بما رماها به - أربع مرات: أشهد بالله، لقد كذب عليّ فيما رماني به من الزنا، ثم تقول في الخامسة: أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين.

١. سورة النور، الآيات (٩-٦).

٢. رواه البخاري، في كتاب الطلاق، باب اللعان ومن طلق بعد اللعان، برقم (٥٣٠٨)، ومسلم، في أول كتاب اللعان، برقم (١٤٩).

٣. رواه مسلم، في كتاب اللعان، برقم (١٤٩٦).



### نشاط (١)



موقف اللعان خطيرٌ جداً، استنبط من آيات اللعان ما يدل على ذلك.

.....

.....

### ما يترتب عليه:

١. سقوط حد القذف عن الزوج .
٢. التفريق المؤبد بينهما.
٣. انتفاء نسبة الولد إلى الزوج، وينسب إلى أمه.



### نشاط (٢)



من الأمور التي تترتب على اللعان سقوط حد القذف عن الزوج، وضع ذلك مع التعليل

.....

.....



### نشاط (٣)



هل يجوز الزواج من المرأة الملاعنة؟ مع التعليل.

.....

.....



س١ علل ما يلي :

- أ- تسمية اللعان بهذا الاسم .
- ب- مشروعية اللعان .

س٢ بين حكم اللعان . مع الدليل

س٣ ضع علامة ( ✓ ) مقابل الحال التي يُشرع فيها اللعان فيما يلي :

الاحال	يشرع فيها اللعان
إذا اتهم رجل زوجته رجل آخر بالزنا .	
إذا اتهم رجل زوجته بالنظر إلى رجل أجنبي .	
إذا اتهم رجل زوجته بالزنا وعجز عن الشهود، وطالبت زوجته بحدّ القذف .	
إذا اتهم رجل زوجته بالزنا وعجز عن الشهود، ولم تطالب زوجته بحدّ القذف.	
إذا اتهم رجل زوجته بالزنا وأحضر الشهود الذين يثبت بهم الزنا .	

س٤ قارن بين التفريق الذي سببه البيئونة الكبرى، والتفريق الذي سببه اللعان .

## مصادر



- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، علي بن سليمان المرداوي (المتوفى: ٨٨٥هـ)
- منار السبيل في شرح الدليل، إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان (المتوفى: ١٣٥٣هـ)
- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (المتوفى: ١٣٩٢هـ)

## إثراء



دلت آيات اللعان أنه يجب على الزوج تطهير لسانه عن رمي زوجته بالزنى من غير بينة، وعلى خطورة هذا الأمر، وأنه سبب في نشر الرذيلة وإشاعة الفاحشة، وما التشديد في حضور الشهاء الأربعة، وفي الأيمان الأربعة للزوجين، وإقامة التلاعن والشهادة على نفسه باللعنة، وهي طرد وإبعاد من رحمة الله، وعلى نفسها بالغضب وهو سخط وانتقام من الله، ثم الفرقة الأبدية بينهما، إلا وقاية للمجتمع من كثرة القذف، واسترخاض أعراض المسلمين، وقطع الألسنة الخبيثة. ينظر: الوسائل الواقية من الوقوع في الفاحشة في ضوء سورة النور، د. يوسف بن عبد العزيز الشبل نقلاً عن: مجلة البحوث الإسلامية (٢٦٥ / ٨٩)

## مهارات حياتية



الاتهام بالزنا أمره خطير جداً، وقد رتب الشرع على القاذف عقوبة إذا لم يُثبت ما قاله بالشهود، فينبغي أن يعود المرء نفسه على حفظ لسانه عن إصدار الاتهامات، خاصة في حال الغضب والخصومة.

# تطبيقات

١ مثل لحالات يكون الطلاق فيها (محرمًا، مكروهًا، مباحًا، مستحبًا، واجبًا)  
مثال المحرم:

---

---

مثال المكروه:

---

---

مثال المباح:

---

---

مثال المستحب:

---

---

مثال الواجب:

---

---

٢ قارن بين مشروعية الطلاق في الإسلام والنصرانية.

---

---

٣ يجعل البعض من أساليب دعوة الضيف، أو تأكيد الخبر، قوله : (عليّ الطلاق).  
من خلال دراستك لأحكام الطلاق ما حكم قول هذه العبارة، مع التعليل؟

---

---



وضح بالرسم الشجري موضوع (ألفاظ الطلاق)

٤

قارن بين البينونة الصغرى والكبرى مع التمثيل:

٥

إذا طلبت الزوجة الخلع لأسباب مقنعة، فهل يجوز للزوج أن يطلب أكثر مما دفعه مهرًا لها؟

٦



## استخرج من الآيات الآتية أحكام العدة:

٧

قول تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْبِصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (١)

قول تعالى: ﴿وَالَّتِي بَيِّنَ مِنَ الْمَجِيزِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ

أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (٢)

قول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ

تَعُدُّونَهَا﴾ (٣)

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَرْبِصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (٤)

.....

.....

.....

.....

## رجل طلق زوجته طليقة واحدة، من خلال دراستك ما الأحكام المترتبة على ذلك؟

٨

.....

.....

.....

## لا تخرج المرأة المحدث من بيتها إلا لحاجة، ما ضابط تلك الحاجة مع التوضيح بالأمثلة.

٩

.....

.....

.....

١. سورة البقرة، آية (٢٢٨).
٢. سورة الطلاق، آية (٤).
٣. سورة الأحزاب، آية (٤٩).
٤. سورة البقرة، آية (٢٣٤).



١٠

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدُوا أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾  
وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾  
وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾<sup>(١)</sup>.

يشهد الرجل بالله أربع شهادات إنه لصادق، والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان كاذباً.  
وتشهد المرأة بالله أربع شهادات إنه لكاذب، والخامسة أن غضب الله عليها إن كان صادقاً.  
ثمان شهادات بالله، ودعوتان على النفس باللعن أو الغضب.  
على ماذا يدل كل هذا ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

١ . سورة النور، الآيات (٩٦) .





حقوق  
الأولاد

## دروس الوحدة



- الدرس الثاني والثلاثون: الرِّضَاع
- الدرس الثالث والثلاثون: النفقات
- الدرس الرابع والثلاثون: الحضانة
- الدرس الخامس والثلاثون: تطبيقات

## أهداف الوحدة



**يتوقع منك - أخي الطالب - بعد دراسة هذه الوحدة أن:**

١. توضح مفهوم كل من الرضاع، والنفقات، والحضانة.
٢. تشرح شروط الرضاع الناشر للحرمة.
٣. تبين ما يترتب على الرضاع، وما يتعلق به من أحكام مع الاستدلال.
٤. تفصل القول في حكم النفقة، وعلى من تجب، ولن تكون، مع الاستدلال.
٥. تدرك عناية الشريعة بالحيوانات.
٦. تلمح إلى حكمة الشريعة في تشريع النفقات.
٧. تحدد حكم الحضانة، ومن الأحق بها.
٨. توضح بعض الأحكام المتعلقة بالحضانة.

# الرَّضَاع

## تمهيد

جاء في درس المحرمات في النكاح حرمةً أبديةً : المحرمات بسبب الرضاع، فَمَنْ هُنَّ؟

## ماذا سنتعلم ؟

- تعريف الرضاع .
- الرضاع الناشر للحرمة .
- ما يترتب على الرضاع .
- أحكام الرضاع .
- الشك في الرضاع .
- ثبوت الرضاع بالأخبار .

## تعريفه :

**لغةً :** الرضاع بفتح الراء وكسرها الاسم من الإرضاع: وهو مَصُّ اللبن من الثدي أو الضرع. **واصطلاحاً :** مَصُّ أو شرب مَنْ دون الحولين لبناً نتج عن حمل.

## الرضاع الناشر للحرمة :

لا يكون الرضاع ناشراً للحرمة حتى يتوفر فيه ما يلي:

١. أن تكون الرضعات خمساً فأكثر؛ لحديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أنزل في القرآن «عشر رضعات يُحرِّمَنَّ» فَنُسِخَ من ذلك خمسٌ وصار إلى خمسِ رضعاتٍ معلوماتٍ يُحرِّمَنَّ، فَتَوَيَّهَ رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك (١).

فإذا ارتضع الصبي ثم ترك الثدي باختياره، كان ذلك رَضْعَةً، فإذا عاد كانت رضعة ثانية.

١. رواه مسلم، في كتاب الرضاع، باب التحريم بخمس رضعات، برقم (١٤٥٢).



## نشاط (١)



هناك قاعدة من القواعد الخمس التي سبق لك دراستها لها ارتباط في معرفة مقدار الرضعة فما هي؟

.....

.....

٢. أن يكون اللبن بسبب حمل نتج عن نكاح صحيح.

٣. أن يكون الرضاع في الحولين؛ لقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنَ كَامِلَيْنَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِيَ الرِّضَاعَةَ﴾<sup>(١)</sup>. فجعل تمام الرضاعة حولين، وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال عليه الصلاة والسلام ( لا يُحَرِّمُ من الرضاع إلا ما فَتَقَّ الأمعاء وكان قبل الفطام)<sup>(٢)</sup>.

## ما يترتب على الرضاع

إذا أرضعت امرأة طفلاً لم تلده خمس رضعات في الحولين فإنها تكون أما له من الرضاعة، وأولادها يكونون إخواناً لهذا المرتضع، وزوج المرأة يكون أباً له، وأبو المرأة التي أرضعت الطفل يصبح جدّاً له، وأم المرأة تكون جدة للطفل، وإخوان وأخوات الزوج يكونون أعماماً وعمات له، وكذلك إخوان الأم وأخواتها، يكونون أخوالاً وخالات له، وهكذا.

أما إخوان الطفل من النسب فإنهم لا يصبحون أولاداً للرضعة، ولا إخواناً لأولادها، فالحكم يتعلق بالذي رضع، دون أبويه وإخوانه وسائر أقاربه.

١. سورة البقرة، آية (٢٣٣).

٢. رواه الترمذي، في كتاب الرضاع، باب ما جاء في أن الرضاعة لا تحرم إلا في الصغر دون الحولين، برقم (١١٥٢)، وابن ماجه، في كتاب النكاح، باب لا رضاع إلا بعد فصال، برقم (١٩٤٦).

## أحكام الرضاع:

إذا توفر ما سبق في الرضاع، عُددَّ تحريم هذا الرضاع كتحریم النسب، فالذي يتعلّق به من الأحكام حکمان فقط، هما:

١. تحریم النکاح، إذ يترتب على ثبوت رضاع شخص مع آخر تحریم النکاح بينهما كتحریم النکاح بسبب القرابة والرحم، وهذا التحريم خاص بهذه الأمة دون غيرها، وقد عطف الله تحريم النکاح بسبب الرضاع على التحريم بسبب القرابة حيث قال تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ ﴾ (١).

كما جاءت السنة متممة ومفصلة لقاعدة التحريم، وهي: أن كل من يحرم نكاحهن من النسب يحرم من الرضاعة، يوضحه حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الرضاعة تُحرِّم ما تُحرِّم الولادة) (٢). وفي لفظ للبخاري: (يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب) (٣).

٢. ثبوت أحكام المحرمية إلى القرابية من الرضاع، فيجوز النظر إليها، ومصافحتها، وكونه محرماً لها في السفر،، ونحو ذلك من أحكام المحارم؛ يدل لذلك أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله ﷺ عن أفلح - أخي أبي القعيس - هل يدخل عليها؟ وكانت امرأة أبي القعيس قد أرضعتها، فقال: «لِيَلِجَ عَلَيْكَ؛ فَإِنَّهُ عَمَلٌ مِّنَ الرِّضَاعَةِ» (٤).

١. سورة النساء، آية (٢٣) .

٢. رواه مسلم، في كتاب الرضاع، باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة، برقم (١٤٤٤) .

٣. رواه البخاري، في كتاب الشهادات، باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض، والموت القديم، برقم (٢٦٤٥)، ومسلم، في كتاب الرضاع، باب تحريم ابنة الأخ من الرضاعة، برقم (١٤٤٧).

٤. رواه البخاري، في الموضوع السابق، رقم (٢٥٠١)، ومسلم، في الموضوع السابق، رقم (١٤٤٥).

## الشك في الرضاع:

يقع الشك في الرضاع على وجهين :

١. الشك في وجود الرضاع من عدمه، فتقول المرأة: لا أدري هل أرضعت فلاناً أو لم أرضعه؟
٢. الشك في عدد الرضعات المحرمة - وهي خمس رضعات - فتقول المرأة: لا أدري، هل أرضعته أربعاً أو خمساً؟



### نشاط (٢)



فكر في الحالتين السابقتين، هل تثبت بهما أحكام الرضاع أم لا؟  
اقرأ القاعدة الفقهية التالية ثم أجب في ضوء فهمك لها معللاً إيجابتك من خلالها .  
القاعدة الفقهية هي (اليقين لا يزول بالشك)

معنى القاعدة باختصار: .....

اليقين في المسألتين السابقتين هو: .....

المشكوك فيه في المسألتين هو: .....

النتيجة التي أتوصل إليها هي: .....

تعليل هذه النتيجة: .....

## ثبوت الرضاع بالإخبار

يكفي في ثبوت الرضاع إخبار امرأة واحدة موثوقة أنها أرضعت فلاناً؛ إذ النساء في هذه الأمور أضبط من الرجال؛ فعن عقبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت: إنني قد أرضعت عقبة والتي تزوج، فقال لها عقبة: ما أعلم أنك أرضعتني، ولا أخبرتني، فركب إلى رسول الله ﷺ بالمدينة، فسأله، فقال رسول الله ﷺ: (كيف وقد قيل؟ ففارقها عقبة، ونكحت زوجاً غيره) (١).

١. أخرجه البخاري، في مواضع منها في كتاب العلم، باب الرحلة في المسألة النازلة وتعليم أهله، برقم (٨٨).

## نشاط (٣)

أراد رجل أن يتزوج من عائلة لديها بنات إحداهن أخته من الرضاعة، لكنه لا يعرفها، فما العمل؟ مع التعليل

.....

.....

## التقويم

س١ دُلِّ لما يلي :

- أ- تحريم النكاح بسبب الرضاع كتحريمه بسبب النسب .
- ب- ثبوت المحرمية إلى القريبة من الرضاع .
- ت- ثبوت الرضاع بإخبار امرأة واحدة موثوقة .

س٢ بين متى يكون الرضاع ناشراً للحرمة ؟ مع الدليل .

.....

.....

س٣ الرضاع في الشريعة مما دخله النسخ . وضح ذلك .

.....

.....



ضع علامة (✓) بعد العبارة الصحيحة، وعلامة (X) بعد العبارة الخطأ فيما يأتي :

س ٤

- أ- يشترط في ثبوت الرضاع أن يكون الصبي قد رضع مدة خمسة أيام . ( )
- ب- إذا رضع الطفل من امرأة وعمره خمسة وعشرين شهراً فإن رضاعه غير محرّم . ( )
- ت- لا بد من مص الثدي لثبوت أحكام الرضاع . ( )
- ث- بنت المرضعة من زوج آخر تُعدُّ أختاً لهذا المرتضع من الأم . ( )
- ج- يثبت بالرضاع الإرث بين المرتضع ومن أرضعته . ( )

ضع علامة (✓) بجوار من تثبت لها أحكام المحرمية مما يلي :

س ٥

	أخت أبي المرتضع له .
	عمة المرتضع من النسب لأخيه من الرضاع .
	أخت المرتضع من الرضاع لأخيه من النسب .
	أم المرضعة للمرتضع .
	أم المرتضع من النسب لأبيه من الرضاع .



## مصادر



- المغني، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ).
- الفروع، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي (المتوفى: ٧٦٣هـ).
- شرح الزركشي، محمد بن عبد الله الزركشي المصري (المتوفى: ٧٧٢هـ).



## إثراء

الرضاعة تمثل جانبا مهما في حياة الطفل المستقبلية؛ ولذلك جعلها الإسلام من وظيفة المرأة، وحدد لها مدة ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرِّضَاعَةَ﴾<sup>(١)</sup>، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن للرضاعة أثرا كبيرا في تربية المولود وأخلاقياته، فالمرأة السيئة الخلق، الكثيرة الانفعال، تؤثر في المولود.

وقد اشترط كثير من علماء المسلمين اختيار المرضع للطفل؛ لأن اللبن يعدى، كما رأوا أن تكون المرضع سالحة تأكل من الحلال؛ لأن طباع الطفل تتأثر باللبن، ولأن الرضاع وظيفة خاصة بالمرأة فلا يصلح استبدال الرضاع الطبيعي بالصناعي؛ لأن اللبن الصناعي لا يعطي الأطفال القيمة الغذائية الكاملة التي يحتاجون إليها، ولأن له تأثيرا على العواطف والطباع. بتصرف يسير من التربية الإسلامية ومراحل النمو، د. عباس محجوب، نقلا عن: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (٢٣ / ٣٨٧)، بترقيم الشاملة آليا

## مهارات حياتية



التثبت من الأخبار قبل نقلها إلى الآخرين أمر مهم، قد يترتب عليه أحكام مهمة.

١. سورة البقرة، آية (٢٣٣).

## النفقات

٣٣

### تمهيد

عدّد واجبات رب الأسرة.

### ماذا سنتعلم ؟

- تعريف النفقات .
- حكم الإنفاق .
- على من تجب النفقة ؟ ولبن تكون ؟
- النفقة من مظاهر التكافل الاجتماعي .

### تعريفها :

**نَفَقَةٌ** : النفقات جمع نفقة، وهي الدراهم ونحوها من الأموال.  
**واصطلاحاً** : كفاية من يمونه بالمعروف، من الطعام، والكسوة، والسكنى، وما يتبع ذلك.

### حكم الإنفاق :

يجب على الشخص أن ينفق على من تلزمه نفقته، دلّ على ذلك الكتاب والسنة والإجماع.  
فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ﴾ (١).  
وقوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (٢).



### نشاط (١)



ما السريفي التعبير في الآية ب ( المولود له ) بدلاً عن الزوج أو الأب ؟

---



---

١ . سورة الطلاق، آية (٧) .

٢ . سورة البقرة، آية (٢٢٣) .

ومن السنة قوله ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت»<sup>(١)</sup>.  
وأما الإجماع فقد أجمع العلماء على وجوب النفقة.

### على من تجب النفقة؟ ولمن تكون؟

تكون النفقة على:

١. الزوج لزوجته.
٢. الأب لأولاده الصغار.
٣. الابن لوالديه.
٤. الوارث لكل من يرثه.
٥. صاحب البهائم لبهائمها.

وإليك إيضاح ذلك بالتفصيل:

#### أولاً: نفقة الزوج على زوجته:

تجب النفقة على الزوجة غنية، كانت أو فقيرة، وإن كانت مُطَلَّقة طلاقاً رجعياً؛ لأنها زوجة؛ ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>.  
وما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: (ولهنَّ عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف)<sup>(٣)</sup>.

وأما البائن بطلاق أو خلع أو فسخ أو نحوه، فلا تجب لها نفقة ولا سكنى؛ لما جاء في حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها - وكان زوجها طلقها البتة - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: «لا نفقة لك ولا سكنى»<sup>(٤)</sup>.

١. رواه أحمد، في المسند ١٦٠/٢، وأبو داود في كتاب الزكاة، باب صلة الرحم، برقم (١٦٩٢).

٢. سورة الطلاق، آية (٧).

٣. رواه مسلم، في كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، برقم (١٢١٨).

٤. رواه البخاري، في كتاب الطلاق، باب قصة فاطمة بنت قيس وقول الله عز وجل: ﴿واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن﴾ برقم

(٥٢٢٣، ٥٢٢٤)، ومسلم، في كتاب الطلاق، باب المطلقة البائن لا نفقة لها، برقم (١٤٨٠).

فإن كانت حاملاً فتجب لها النفقة من أجل حملها؛ لقوله تعالى: ﴿وإن كنَّ أولتٍ حملٍ فأنفقوا عليهنَّ حتى يضعنَّ حملهنَّ﴾ (١).

وأما المتوفى عنها فلا نفقة لها مطلقاً؛ لأن مال الزوج انتقل إلى ورثته.

### مقدار النفقة :

تجب لها النفقة من الطعام والكسوة والسكنى، بقدر ما يكفيها عرفاً من غير إسراف ولا تقتير. وينبغي على المرأة أن تراعي حال زوجها، فلا تطلب منه ما لا يطيقه، كما قال سبحانه: ﴿لئنفق ذو سعةٍ من سعتهٍ ومن قدر عليه رزقه، فلئنفق مما آتاه الله﴾ (٢). وينبغي على الزوج كذلك أن يعطيها ما يكفيها ويصلح حالها من طعام وكسوة وسكنى وأثاث ونحو ذلك، كما ينبغي أن يؤمّن لها ما تحتاجه من أنواع الزينة، ويدفع نفقة علاجها عند المرض؛ لأن ذلك من العشرة الزوجية التي تدعو إلى الألفة والمودة؛ وقطع النزاع.

وإذا كان الزوج بخيلاً غير منفق فلا مانع أن تأخذ من ماله سرّاً ما يكفيها وولدها بالمعروف؛ لقوله صلى الله عليه وسلم لهند بنت عتبة زوجة أبي سفيان رضي الله عنهما، لما شكته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف» (٣). فإن لم يمكن ذلك رفعت أمرها إلى القاضي ليفرض لها على زوجها كفايتها، أما إذا كان زوجها ينفق عليها بالمعروف فلا يجوز أن تأخذ من ماله إلا بإذنه، أما دون إذنه فخيانة.

ومتى كانت الزوجة ناشراً فإنها لا تستحق النفقة في قول جمهور أهل العلم.

١. سورة الطلاق، آية (٦) .

٢. سورة الطلاق، آية (٧) ، والسعة : الغنى ، ومن قدر عليه رزقه : أي ضيق عليه وهو كناية عن الفقر .

٣. سبق تخريجه ص .

## ثانياً : نفقة الأب على الأولاد وإن نزلوا :

تجب النفقة على الأب لأولاده؛ لقوله سبحانه: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (١). ولما جاء في حديث هند بنت عتبة رضي الله عنها: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف». وعلى الأب أن يزوج ابنه إذا احتاج إلى النكاح وكان فقيراً؛ لأن فيه إعافاً له، وهذا من توابع النفقة، وقال ﷺ: (كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت) (٢).



### نشاط (٢)



ما الفرق بين العطية والنفقة بالنسبة للأب مع أولاده؟

---

---

## ثالثاً : نفقة الابن على الوالدين :

تجب النفقة للوالدين وإن علوا - إذا كانا محتاجين - على أولادهم، لقوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (٣). والنفقة من أبرز صور الإحسان. قال ابن المنذر: أجمع أهل العلم على أن نفقة الوالدين الفقيرين اللذين لا كسب لهما ولا مال واجبة في مال الولد. وإذا احتاج الأب إلى زواج فينبغي للولد أن يزوجه، ويلزمه ذلك إذا كان الأب فقيراً وخشي العنت بتركه.



### نشاط (٣)



هل يسوغ للابن أن ينتظر حاجة والديه له؟

أجب عن ذلك مستشعراً معاني الإحسان في قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (٤)

---

---

١. سورة البقرة، آية (٢٢٣).
٢. رواه أحمد، في المسند ١٦٠/٢، والنسائي في الكبرى ٣٧٤/٥ (٩١٧٧)، وأبو داود ١٣٢/٢ والحاكم ٥٧٥/١ وقال: صحيح الإسناد، وصححه ابن حبان ٥١/١٠ وأصله في صحيح مسلم ٦٩٢/٢ (٩٩٦) بلفظ: (كفى بالمرء إثماً أن يحبس عن يملك قوته).
٣. سورة الإسراء، آية (٢٣).
٤. سورة الإسراء، آية (٢٣).

## رابعاً : النفقة على الأقارب المحتاجين :

يجب على كل قادر أن ينفق على كل فقير من أقربائه الذين لو ماتوا ورثهم بالفرض أو بالتعصيب؛ وذلك لأنه وارثٌ لهم، والله تعالى يقول: ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾<sup>(١)</sup>. أي: مثل ما يجب على الأب للمرضع. ولأن بين المتوارثين قرابة تقتضي كون الوارث أحقَّ بمال الموروث من سائر الناس، فينبغي أن يختص بوجوب صلته بالنفقة دونهم. وتجب هذه النفقة بثلاثة شروط:

١. أن يكون المنفق وارثاً للمنفق عليه إذا مات .
٢. أن يكون المنفق عليه فقيراً ليس عنده مال ولا مهنة يتكسب منها، أو عنده مال لا يكفيه .
٣. أن يكون المنفق غنياً عنده ما يكفيه ويكفي أولاده وزيادة .

## الصدقة على الأقارب :

صدقة الإنسان على قريبه الفقير الذي لا تجب عليه نفقته أفضل من الصدقة على البعيد؛ لقوله ﷺ: (أبدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلاهلك، فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا) <sup>(٢)</sup>. وعندما حث النبي ﷺ على الصدقة، فسألت امرأة ابن مسعود عن الصدقة على الزوج وأيتام في حجرها قال النبي ﷺ: (لها أجران: أجر القرابة، وأجر الصدقة) <sup>(٣)</sup>.

## خامساً : النفقة على البهائم :

يجب على الإنسان أن يعلف بهائمهم ويسقيها، ويعمل على ما فيه صلاحها؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ»<sup>(٤)</sup>. ولا يجوز أن يضربها أو يحملها ما لا تطيق.

١. سورة البقرة، آية (٢٢٣) .

٢. رواه مسلم، في كتاب الزكاة، باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله، برقم (٩٩٧) .

٣. أخرجه البخاري، في كتاب الزكاة، باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر، برقم (١٤٦٦) ، ومسلم في كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج، برقم (١٠٠٠) .

٤. رواه البخاري، في آخر كتاب أحاديث الأنبياء، باب ٥٤ برقم (٣٤٨٢) ، ومسلم، في كتاب البر والصلة، باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي، برقم (٢٢٤٢) .

فمن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه، قال: مَرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعر قد لحق ظهره ببطنه، فقال: «اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة، واتركوها صالحة»<sup>(١)</sup>.

### النفقة من مظاهر التكافل الاجتماعي:

إن المجتمع الإسلامي كما وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم «كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»<sup>(٢)</sup>. فالمجتمع مترابط متعاون متكافل، يتفاعل مع أفرادهِ فيفرح لفرحهم ويتألم لألمهم؛ ذلك أن الإسلام شرع من الوسائل والأحكام التكافلية ما يسعد هذا المجتمع في دينه ودنياه.

وأنواع النفقات التي ذكرناها من أبرز صور التكافل والتعاون في المجتمع الإسلامي، فإذا كانت الأسرة قد كفل لها الإسلام كفايتها، وكذلك الأقارب المتوارثون والمماليك وكل من تحت يد الإنسان قد كفل لهم الكفاية، فذلك يعني أنه قد تحققت الكفالة لنسبة كبيرة من المجتمع؛ لأن الناس في جملتهم هم عبارة عن مجموعات أسرية متكافلة، وإذا كان هناك مَنْ لم تشملهم هذه الكفالة مثل: الفقراء والمساكين واليتامى ونحوهم ممن لا عائل لهم، ونحو هؤلاء فإن الإسلام قد شرع من الوسائل الأخرى ما يكفل لهم السعادة والاستقرار في مجتمعهم، كالزكاة والصدقات والكفارات ونحوها.

١. رواه أبو داود، في كتاب الجهاد، باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم، برقم (٢٥٤٨)، والمراد لحق ظهره ببطنه من شدة الجوع.  
٢. سبق تخريجه.

### س ١ دُلِّ ما يلي :

- أ- المطلقة البائن لا نفقة لها ولا سكنى .
- ب- النفقة للزوجة على زوجها بالمعروف .
- ت- أخذ المرأة من مال زوجها ما يكفيها وولدها بالمعروف إذا كان بخيلاً .
- ث- وجوب النفقة للوالدين إذا كانا محتاجين على أولادهم .
- ج- الصدقة على القريب الفقير أفضل من الصدقة على البعيد .
- ح- وجوب إعلاف البهائم وسقيها على صاحبها .

### س ٢ علِّ ما يلي :

- أ- وجوب النفقة على المطلقة طلاقاً رجعيّاً وهي في عدتها .
- ب- وجوب النفقة على المطلقة البائن إذا كانت حاملاً .
- ت- عدم وجوب النفقة للمتوفى عنها زوجها .
- ث- على الأب أن يزوج ابنه إذا احتاج إلى النكاح .
- ج- يجب على كل قريب غنيّ أن ينفق على قريبه الفقير إذا كان يرثه لومات .

### س ٣ وضِّح كيف تكون النفقات الشرعية صورةً رائعةً للتكافل والتعاون في المجتمع الإسلامي .

---

---



## مصادر



- منار السبيل في شرح الدليل،، إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان (المتوفى: ١٣٥٣هـ)
- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (المتوفى: ١٣٩٢هـ)
- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)



## إثراء

- قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ جعل الاعتبار بالزوج في العسر واليسر؛ ولأن الاعتبار بحالها يؤدي إلى الخصومة؛ لأن الزوج يدعي أنها تطلب فوق كفايتها، وهي تزعم أنها تطلب قدر كفايتها، فقدرت قطعاً للخصومة انتهى. فتح البيان في مقاصد القرآن (١٤ / ١٩٢)، محمد صديق خان
- لم يختلف العلماء في أن النفقات لا تتحدد بمقادير معينة لاختلاف أحوال الناس والأزمان والبلاد. التحرير والتنوير (٢٨ / ٣٣١)، محمد الطاهر بن عاشور.
- تسعى الدولة - وفقها الله - ممثلة في وكالة وزارة الشؤون الاجتماعية للضمان الاجتماعي إلى ضمان حياة كريمة للأسر الضمانية، من خلال البرامج النقدية والمساندة، وفق إجراءات سهلة ميسرة، وملتزمة بمبدأ وشعار ( نصل إلى المستفيد بدلاً من أن يصل إلينا )؛ وذلك لتحقيق رسالة وكالة الوزارة للضمان الاجتماعي ( نبحتهم بالستر ونصرف لهم باليسر )، حيث تقدم المعاشات والبرامج المساندة للمستفيدين والمستفيدات من وكالة الوزارة للضمان الاجتماعي وهم: المطلقات، والأيتام، والأرامل، والعجزة، وأسر السجناء، والمعلقات، والمهجورات، ومن لا عائل له ).

نقلًا عن موقع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: <http://www.mosa.gov.sa/ar/about-daman>

## مهارات حياتية



تحديد الأولويات في الصرف يساعد على تنظيم الأمور المالية في الحياة، ويحتاج إلى ممارسة وضبط.

# الحضانة

٣٤

## تمهيد

قد تحدث الفرقة بين الزوجين، وهناك أطفال صغار، فمن يراعاهم؟

## ماذا سنتعلم؟

- تعريف الحضانة .
- حكمها .
- الأحق بها .
- شروط الحاضن زمن الحضانة .
- الحضانة بعد السابعة .
- حق المحضون .

## تعريفها:

**لغةً:** مأخوذة من الحَضِن: وهو الجنب؛ لأن المُرَبِّي يضم الطفل إلى حِضنه.  
**واصطلاحاً:** حفظٌ صغيرٍ ومجنونٍ ومعتوهٍ عما يضرهم، والقيامُ بمصالحهم عامة.

## حكمها:

الحضانة واجبة؛ لأنها إنجاء للمحضون بإذن الله من الهلكة المتحققة بتركها.  
والحضانة حق للحاضن، فلا يجوز نقلها عنه إلا بإذنه، كما أنها حق واجب عليه، فإذا لزمته أُجبر عليها إلا لعذر.

## الأحقق بها:

إذا اتفق أقارب الصغير على أن يكون عند أحدهم، فإن الأمر إليهم، ويكون الصغير عند من اتفقوا أن يكون عنده، بشرط أن تكون مصلحة الطفل في ذلك، وذلك بأن يكون الحاضن قادراً على القيام بحقوق المحضون الدينية والدنيوية؛ لكن لو اختلفوا وأراد كل واحد منهم أن يكون الصغير عنده، فمن الذي يحضن هذا الصغير؟

أحق الناس بحضانة الصغير أمه، ما لم تتزوج؛ فالأم أشفق من الأب على طفلها، وهي أعلم بكيفية معاملة الطفل، فإذا تزوجت فإن الأب أحق به منها.

والدليل على ذلك ما رواه عبد الله بن عمرو أن امرأة قالت: يا رسول الله إن ابني هذا، كان بطني له وعاء، وثديي له سقاء، وحجري له حواء، وإن أباه طلقني وأراد أن ينتزعه مني، فقال لها رسول الله ﷺ: أنت أحق به ما لم تنكحي.<sup>(١)</sup>

وإذا كان الصغير عند أمه، فإن النفقة تكون على الأب، كما سبق ذكره في كتاب النفقة.



### نشاط (١)



ما الحكمة من سقوط حق الأم في الحضانة إذا تزوجت؟

.....

.....

## شروط الحاضن

يشترط في الحاضن أن يكون من أهل الحضانة، وهو المسلم العدل، فلو ضيعت الأم الابن ولم تقم على تربيته، ولم تحافظ على تعليمه وتنشئته تنشئةً سالحة، فإن الحضانة تنتقل إلى الأب، وكذلك لو كان الأب الذي عنده الصغير مهملاً له، فإنه يُرد للأم حتى لو كانت متزوجة، إذا كان بقاء الصغير عندها أصلح له.

١. رواه أبو داود، كتاب الطلاق، باب من أحق بالولد، (٢٢٧٦)، وأحمد، (٦٦٦٨).



## نشاط (٢)



عند فقد الأبوين من الأولى بحضانة الصغير؟

.....

.....

## زمن الحضانة :

الحضانة مستمرة في حق الصغير حتى يبلغ ويرشد<sup>(١)</sup>.  
وأما المعتوه ونحوه: فتستمر حضانته حتى يعقل.

## الحضانة بعد السابعة

إذا بلغ سبع سنين وليس بمعتوه خُير بين أبويه، ويكون عند من اختار منهما؛ لما روى أبو هريرة - رضي الله عنه - «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خَيرَ غلامًا بين أبيه وأمه»<sup>(٢)</sup>.



## نشاط (٣)



ما وجه الاستشهاد من الحديث السابق على أن الطفل بعد السابعة يخير بين أبيه أو أمه؟

.....

.....

١. البلوغ: هو وصول الإنسان إلى سن التكليف، ويحصل إما بالاحتلام، أو ببلوغ خمس عشرة سنة، أو نبات شعر العانة، وتزيد الأنثى بحصول الحمل أو الحيض، والرشد: هو حسن التصرف في الأموال وشؤون الدنيا.
٢. رواه الإمام أحمد، في المسند ٢/٢٤٦، والترمذي في كتاب الأحكام، باب ما جاء في تخيير الغلام بين أبويه إذا افترقا، برقم (١٣٥٧)، وابن ماجه، في كتاب الأحكام، باب تخيير لصي بين أبويه، برقم (٢٣٥١).

فإن اختار أباه كان عنده ليلاً ونهاراً، وإن اختار أمه كان عندها ليلاً، وعند أبيه نهاراً ليعلمه ويؤدبه،، فإذا بلغ الغلام ورشد كان حيث شاء، لقدرته على إصلاح أمره، فلم يبق لأحد ولاية عليه، إلا إن خيف عليه من الفتنة، فيبقى عند أحد والديه. وأما الصبيبة إذا بلغت سبع سنين فالأصل أن تكون عند أبيها حتى تتزوج، لأنه أحفظ لها وأحق بولايتها من غيره، فإن كانت الأم أحفظ لها كانت عندها.

### حق المحضون :

١. أن لا يمنع من زيارة والديه، فإذا كان عند الأم فلا يجوز لها منع الأب من زيارة ولده، ولا منع الولد من زيارة أبيه، وكذلك لو كان عند أبيه فيحرم عليه منع أمه من رؤيته وزيارته.
٢. لا يجوز ترك المحضون عند من لا يصونه ويصلحه؛ لفوات المقصود من الحضانة .
٣. لا يجوز للحاضن أن يوغر صدر الابن على والده أو والدته، بل يوصيه بالبر والإحسان وينهاه عن العقوق والقطيعة.

## التقويم

س ١ دُلِّ ما يلي :

- أ- الأم أحق بحضانة الصغير ما لم تتزوج .
- ب- إذا بلغ الصبي سبع سنين خُير بين أبويه .

س ٢ بين متى تنتهي حضانة الغلام ؟ مع بيان السبب .

.....

.....

س ٣ اذكر حقين من حقوق المحضون .

.....

.....

س ٣ علِّ ما يلي :

- أ- وجوب الحضانة .
- ب- إذا اختار الصبي أمه كان عندها ليلاً وعند أبيه نهاراً .
- ت- إذا بلغت الصبية سبع سنين فإنها في الأصل تكون عند أبيها حتى تتزوج .
- ث- لا يجوز ترك المحضون عند من لا يصونه ويصلحه .

## مصادر



- المغني، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ).
- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت
- الفقه الإسلامي وأدلته، أ.د. وهبة بن مصطفى الزحيلي (المتوفى: ١٤٣٦هـ)



## إثراء

يرى علماء التربية أن إحساس الطفل بالأمن والاستقرار والمحبة هو الذي يسهل له عملية التكيف والتوافق المطلوبين من كل عضو من أعضاء المجتمع، فإذا عاش الطفل في وسط عائلي يحيطه بالرعاية والحب ويشعره بمكانته في المنزل ويقدم له الكثير في سبيل إبعاده، أحس بالأمن والطمأنينة ونما نموا طبيعيا، خاصة إذا عاش في عائلة مستقرة متجانسة غنية في القيم الاجتماعية الإسلامية، ثابتة في أساليب تعاملها مع الطفل، لا يحس بالتناقض في معاملة والديه له، ولأن الأسرة تمثل البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل؛ اهتم الإسلام بنظام الأسرة وتنظيم العلاقات بين الرجل والمرأة وقيام هذه العلاقة على أساس من الرحمة والمودة والعطف والاحترام المتبادل، وأداء كل واحد لما عليه من حقوق نحو الآخر، وغض الطرف من الجانبين عن بعض نواحي النقص، خاصة من الرجل؛ ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)

إن حضانة الأم لطفلها من أهم العوامل المساعدة على تحقيق النمو الكامل له، كما أنه العامل المهم في إحداث التكيف بين الطفل والمجتمع الذي يعيش فيه، أما إذا انشغلت المرأة عن حضانة أطفالها بالانشغال بالعمل خارج المنزل أو بالانفصال عن زوجها أو بالتعالي على الحضانة وترك الأمر للخادمة في البيت أو الحضانة الصناعية في المدارس والمؤسسات-، إذا حدث ذلك نتيجة لهذا الحرمان من الأمومة أدى ذلك إلى التأخر في نواحي النمو المختلفة وتعرض الأطفال للاضطرابات النفسية في حياتهم المقبلة. التربية الإسلامية ومراحل النمو، د.عباس محجوب، نقلًا عن: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (٢٣/ ٣٨٨، بترقيم الشاملة آليا)

## مهارات حياتية



قبل اتخاذ أي قرار في الحياة لابد من دراسة جميع الجوانب ومراعاتها؛ حتى لا تلحق ضرراً بمن ليس له علاقة مباشرة بالموضوع.

# تطبيقات

١ هل انتشار الرضاع أمر محمود أم مذموم؟ وضح الإجابة مع التعليل.

.....

.....

.....

.....

.....

٢ أخوك من الرضاعة هل يجوز له أن يتزوج أختك الشقيقة؟ مع التعليل.

.....

.....

.....

.....

.....

٣ هل يلزم أن يكون الرضاع من الثدي مباشرة، أم يكفي شرب الحليب بأي طريقة؟

.....

.....

.....

.....

.....

٤ اجمع الآيات التي أمرت بالبر بالوالدين، ولخص مدلولاتها.

.....

.....

.....

.....

.....



انتشر هذه الأيام في أوساط بعض العوائل ( صندوق الأسرة )، ما وظيفة هذا الصندوق؟ وما دورك تجاه أسرته؟

٦

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ماذا يلزم الحاضن تجاه الطفل المحضون من ناحية النفقة والتعليم وغيرها

٧

.....

.....

.....

.....

.....

.....

صف البيئة المناسبة ليعيش فيها الطفل الذي انفصل والديه.

٨

.....

.....

.....

.....

.....

.....



سبقَت الشريعة الإسلامية جميع المنظمات في عنايتها بحقوق الإنسان، تحدث عن ذلك من خلال فهمك لهذه الوحدة في حدود خمسة أسطر

٩

.....

.....

.....

.....

.....

.....

قدّر النفقة الشهرية الواجبة على الأب للطفل المحضون عند أمه، بالريال، مع التعليل.

١٠

.....

.....

.....

.....

.....

.....

